الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

www.aiacademy.info | care@aiacademy.info

اتجاهات حديثة في القياس والتقويم التربوي

"ملف الإنجاز"

سعيد، محمد حسين

اتجاهات حديثة في القياس والتقويم التربوي: "ملف الإنجاز"

الناشر: دار النهضة العربية، ٢٠١٥م

رقم الإيداع: ٢٠١٥/١٤٦٨٣م

الترقيم الدولي: 978-977-5866-56-1

اتجاهات حديثة في القياس والتقويم التربوي

"ملف الإنجاز"

إعداد

محمد حسين سعيد

أستاذ علم النفس التربوي

كلية التربية–جامعة بني سويف

الناشر

دار النهضة العربية

إهداء

إلى أقرب الناس من قلبي ...

إلى من هم في الحياة حياة ...

إلى من تحملوا مني الكثير ...

أبويَّ ... وزوجتي ... وأولادي ...

مقدمة

يعد التقويم التربوي أحد المكونات المهمة والأساسية في المنظومة التربوية، فهو يؤثر في كل مكوناتها ويتأثر بها، حيث إن التقويم عملية لا غنى عنها في العملية التعليمية، ولا بد من تقويم التعليم في كل مجالات المعرفة للكشف عن مدى تحقق الأهداف المنشودة. ويمكن النظر إلي العملية التعليمية على أنها منظومة مكونة من مجموعة من العناصر التي ترتبط فيما بينها، ويؤثر بعضها في بعض، ويعد التقويم أهم مكونات هذه المنظومة التي تضم أيضاً الأهداف التعليمية والمناهج وطرق التدريس، وأي تعديل أو تطوير لأحد هذه المكونات لابد وأن يؤثر ويتأثر بالمكونات الأخرى.

إن عملية التقويم وأساليبه المختلفة تعد مدخلاً أساسياً لتطوير التعليم، وإصلاح جوانبه المختلفة، إذ إن في تطوير العملية التعليمية وعمليات التقويم علاجاً لكثير من المشكلات التربوية التي ارتبطت بنظم التقويم التقليدية. وعموماً يمكن أن يكون التقويم وسيلة للتغيير والتطوير في العملية التربوية إذا نظر إليه في إطار أوسع يتصل فيه بجميع الوسائل الأخرى، وتتضح علاقته بالأهداف ووظيفتها. وعلى الرغم من أهمية التقويم في المنظومة التعليمية، إلا أن نتائج الدراسات والبحوث ووقائع المؤتمرات العربية في مجال قياس وتقويم التحصيل أكدت على أن التقويم لا يزال أضعف مكونات المنظومة التعليمية؛ نظراً لاستناده إلي مفهوم ضيق للتحصيل، مما ترتب عليه آثار سلبية انعكست على المعلمين والمتعلمين وأدت إلى انفصال عملية التقويم عن عملية التعليم، وأضعفت الترابط والتفاعل بين مكونات المنظومة التعليمية.

ومـع ظهـور اتجاهـات حديثـة فـي التعلـيم كالاعتمـاد وضـمان جـودة المؤسسـات التعليميـة أصـبحت الحاجـة ملحـة لتبنـي أسـاليب حديثـة فـي التقـويم تواكب هذه التطورات الحادثة في التعليم، ومنها التقويم البديل أو الأصيل. ويقوم التقويم البديل علـى مجموعـة من الاستراتيجيات والآليات التـي يتم توظيفها فـي العملية التعليمية بشكل طبيعي وواقعي لتعكس مستوى تعلم الطلاب وتحصيلهم ودافعيتهم وتوجهاتهم نحو الأنشطة المختلفة في الصف، بهدف الوصول إلى فهم أفضل للمتعلمين وما يدور في أذهانهم في الجوانب المختلفة: الأكاديمية والقيمية والاجتماعية، والانطلاق منها في تقديم الآليات الملائمة لتنمية مهارات المتعلمين كل حسب إمكانياته وحاجاته، مع التركيز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد، وحل المشكلات لدى جميع المتعلمين، كما يتيح التقييم البديل الفرصة للمعلمين لفحص ممارساتهم التعليمية وتقييمها. ومن أهم آليات وأدوات التقييم الأصيل الحقائب التقويمية، أو ما يعرف بملف الإنجاز. وعلى الرغم من أن ملف الإنجاز كان موضع اهتمام الكثير من البحوث، إلا أن هذا الكتاب يضيف إلى المكتبة العربية موضوعات جديدة مثل الخبرات الواقعية، والاحتفال بيوم الإنجاز...إلخ. ويحتوي هذا الكتاب على فصول سبعة هي:

الفصل الأول: التقويم التقليدي والتقويم البديل

الفصل الثاني: مدخل إلى ملفات الانجاز

الفصل الثالث:إعداد وتقويم ملفات الانجاز.

الفصل الرابع: ملف الإنجاز: خبرات وتجارب معرفية وغير معرفية.

الفصل الخامس: ملفات الإنجاز الإلكترونية.

الفصل السادس: الاحتفال بالإنجاز: مسئولية مشتركة.

الفصل السابع: ملف الإنجاز: مفاهيم ومصطلحات وخاتمة.

وأخيراً أسأل الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في عرضي لهذا الموضوع الهام في مجال القياس والتقويم التربوي، وأن يجد الباحثون والمهتمون بالمجال في هذا الكتاب ضالتهم المنشودة، وأن يملأ الفراغ في المكتبة العربية في هذا الموضوع، وأن يكون بداية للعديد من البحوث الهامة والجادة في هذا المجال..

والله من وراء القصد،،،

د/محمد حسين سعيد حسين

كلية التربية–جامعة بني سويف

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	٩
مقدمة	١١
الفصل الأول التقويم التقليدي والتقويم البديل	٢٢-٦٢
مقدمة:	٢٣
مفهوم التقويم:	٢٦
واقع التقويم في المؤسسات التعليمية:	٢٧
الاتجاهات الحديثة في أساليب التقويم:	٣٠
التقويم البديل:	٣١
مفهوم التقويم البديل:	٣٥
الفرق بين التقويم البديل والتقويم التقليدي:	٣٧
فوائد التقويم البديل:	٤٠
خصائص التقويم البديل:	٤٢
أدوات التقويم البديل:	٤٤
مبادئ التقويم البديل:	٤٦
التحولات التي أحدثها التقويم البديل:	٤٧
يستجيب الطفل لطفل مثله أكثر من استجابته لشخص بالغ:	٤٨
اكتشاف غرض ملف الإنجاز:	٥٠
أين يحدث التعلم؟	٥٣
مراحل ملكية ملف الإنجاز:	٥٤
المراجع	٥٩

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني مدخل إلى ملفات الانجاز	٦٣-٩٩
مقدمة:	٦٥
مفهوم ملف الإنجاز:	٦٦
أسباب ظهور ملفات الإنجاز:	٧١
شروط استخدام ملف الإنجاز في التقويم:	٧٢
أوجه الفرق بين ملفات الإنجاز، وحوافظ الطلاب:	٧٣
أهداف ملف الإنجاز:	٧٥
خصائص ملف الإنجاز:	٧٧
أهمية ملف الإنجاز:	٨٠
أنواع ملفات الإنجاز:	٨٢
مداخل ملف الإنجاز:	٨٥
المجالات التي يمكن أن يضمها ملف الإنجاز:	٨٧
جيف ولعبة الجولف:	٨٨
مثال لعرض المنهج في المرحلة الابتدائية:	٩٢
نماذج لاستجابات الطلاب:	٩٤
المراجع	٩٧
الفصل الثالث إعداد وتقويم ملفات الانجاز	١٠١-١٢٨
مقدمة:	١٠٣
مراحل إعداد ملف الإنجاز:	١٠٤
معوقات استخدام ملفات الإنجاز:	١١٤

الموضوع	الصفحة
طرق التغلب على معوقات استخدام ملف الإنجاز:	١١٦
تجربة ملف الإنجاز حتى نهاية المرحلة الابتدائية:	١١٧
إعداد مساحة ومكان لجمع الذكريات:	١٢٣
رسالة البيئة:	١٢٣
تأسيس الأرشيف:	١٢٥
المراجع	١٢٧
الفصل الرابع ملف الإنجاز: خبرات وتجارب معرفية وغير معرفية	١٢٩-١٥٠
مقدمة:	١٣١
يشجع ملف الإنجاز الأطفال على التفكير في عملية تعلمهم:	١٣٢
ملف الانجاز يحسن من الدافعية:	١٣٦
ربط الكلمات بالأفكار:	١٤٠
الكتابة الناقدة وحجم ملف الانجاز:	١٤١
يتعلم الأطفال طول الوقت:	١٤٣
يتعلم الأطفال بطرق متعددة:	١٤٤
يرتبط ملف الإنجاز باحتياجات الطالب الشخصية:	١٤٦
يعلم ملف الإنجاز التفكير الناقد:	١٤٦
يمد ملف الإنجاز بعناصر تعليمية مستقلة:	١٤٧
يعمل ملف الإنجاز كحافظة لتخزين موضوعات الاهتمام السابقة:	١٤٧
يراعي ملف الإنجاز الفروق الفردية:	١٤٨
المراجع	١٤٩

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس ملفات الإنجاز الإلكترونية	١٥١-١٧٥
مقدمة:	١٥٣
مفهوم ملف الإنجاز الإلكتروني:	١٥٤
فوائد ملفات الإنجاز الإلكترونية:	١٥٧
المهارات التكنولوجية المطلوبة لإعداد ملفات الإنجاز الإلكترونية:	١٥٩
المواد التكنولوجية اللازمة لتصميم ملف الإنجاز الإلكتروني:	١٦٣
معايير تصميم ملفات الإنجاز الإلكترونية:	١٦٣
خطوات تكوين ملفات الإنجاز الإلكترونية:	١٦٤
محتويات ملفات الإنجاز الإلكترونية:	١٦٩
نشر ملف الإنجاز الإلكتروني:	١٧٠
صعوبات استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية:	١٧٠
المراجع	١٧٣
الفصل السادس الاحتفال بالإنجاز: مسئولية مشتركة	١٧٧-٢٠٢
مقدمة:	١٧٩
الاستعداد ليوم عرض ملف الإنجاز:	١٨١
دعوة الآباء إلى يوم عرض ملف الإنجاز:	١٨٢
اقتراب مساء عرض ملف الإنجاز:	١٨٣
مثال للخطاب الموجه للأسرة لحضور عرض ملف الإنجاز:	١٨٦
ملف إنجاز الفصل: مشروع تعاوني مصور على الفيديو:	١٨٦
تدريب الآباء على أن يكونوا جزء من يوم عرض ملف الإنجاز:	١٨٩

الموضوع	الصفحة
التخطيط لإجراء مقابلة للآباء:	١٩١
جدول هيئة التدريس عن ملف الإنجاز:	١٩٢
التواصل بين الأسرة والمدرسة:	١٩٥
التأكيد على ملكية الطالب:	١٩٦
عملية التعلم أهم بكثير من محتوى التعلم:	٢٠٠
المراجع	٢٠١
الفصل السابع ملف الإنجاز: مفاهيم ومصطلحات وخاتمة	٢٠٣-٢٢٠
مقدمة:	٢٠٥
ملف الإنجاز مفاهيم ومصطلحات:	٢٠٦
الخاتمة:	٢١٤
المراجع	٢١٩

الفصل الأول

التقويم التقليدي والتقويم البديل

مقدمة:

مفهوم التقويم:

واقع التقويم في المؤسسات التعليمية:

الاتجاهات الحديثة في أساليب التقويم:

التقويم البديل:

مفهوم التقويم البديل:

الفرق بين التقويم البديل والتقويم التقليدي:

فوائد التقويم البديل:

خصائص التقويم البديل:

أدوات التقويم البديل:

مبادئ التقويم البديل:

التحولات التي أحدثها التقويم البديل:

يستجيب الطفل لطفل مثله أكثر من استجابته لشخص بالغ:

اكتشاف غرض ملف الإنجاز:

أين يحدث التعلم؟

مراحل ملكية ملف الإنجاز:

المراجع

الفصل الأول
التقويم التقليدي والتقويم البديل

مقدمة:

يعد التقويم التربوي أحد المكونات المهمة والأساسية في المنظومة التربوية، فهو يؤثر في كل مكوناتها ويتأثر بها، حيث إن التقويم عملية لا غنى عنها في العملية التعليمية، ولا بد من تقويم التعليم في كل مجالات المعرفة للكشف عن مدى تحقق الأهداف المنشودة، وذلك من خلال اكتساب الطلاب للمعرفة وقدرتهم على استخدامها في المواقف المختلفة، وكذلك اكتسابهم للقيم والاتجاهات.

ويمكن النظر إلي العملية التعليمية على أنها منظومة مكونة من مجموعة من العناصر التي ترتبط فيما بينها، ويؤثر بعضها في بعض، ويعد التقويم أهم مكونات هذه المنظومة التي تضم أيضاً الأهداف التعليمية والمناهج وطرق التدريس، وأي تعديل أو تطوير لأحد هذه المكونات لابد وأن يؤثر ويتأثر بالمكونات الأخرى؛ فهذه المنظومة التعليمية تأخذ شكلاً حلزونياً في تطويرها ونموها، والتقويم كأحد المكونات الأساسية لتلك المنظومة له علاقة كبيرة بمختلف جوانب هذه العملية التعليمية؛ لما يقدمه من تشخيص وعلاج وتغذية راجعة لتوجيه مسارها، وزيادة فاعليتها وتطويرها لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

وبالرغم من أن التقويم حلقة من تلك المنظومة، إلا أنه يكاد يكون أكثر هذه الحلقات أثراً في المنظومة كلها، فطبيعة الامتحانات تحدد مسار عملية التعليم ووجهتها، فهي تحدد ما تم تعلمه بالفعل، وتكون صورة لكل ما تم، فالتقويم هو مرآة النظام التعليمي كله بفلسفته وقيمه وأسسه وأصوله وأهدافه وأساليبه وممارساته ونواتجه، لذا يعتبر التقويم التربوي واحداً من أهم المكونات

الأساسية في المنظومة التعليمية، فهو نقطة البدء في تحسين وتطوير جميع جوانب تلك المنظومة من أهداف ومقررات وطرائق تدريس وكتب ووسائل معينة. إن عملية التقويم وأساليبه المختلفة تعد مدخلاً أساسياً لتطوير التعليم، وإصلاح جوانبه المختلفة، وشعار العمل والحركة للمرحلة الراهنة، والتي تتناول بالتغيير كافة جوانب العملية التعليمية، إذ إن في تطوير العملية التعليمية وعمليات التقويم علاجاً لكثير من المشكلات التربوية التي ارتبطت بنظم التقويم التقليدية، مثل: ظاهرة الدروس الخصوصية، وظاهرة الغش وما يشيع في أوساط المتعلمين من أن الامتحانات بشكلها التقليدي لا تحتاج إلى الاستذكار والجد منذ اليوم الأول في الدراسة.

لقد افترض تايلر Tyler أن للعملية التعليمية ثلاثة مكونات رئيسة هي: الأهداف التعليمية، والخبرات التعليمية (المناهج)، والتقويم التربوي، وأن هناك علاقة متبادلة بين المكونات الثلاثة، وأن كلا منها يؤثر علي الآخر. فمن ناحية يرتبط التقويم ارتباطاً وثيقاً بأهداف العملية التعليمية، فالكشف عن مقدار ما تحقق من أهداف نظام التعليم بكامله والكشف عن أسباب القصور من أهم وظائف التقويم، ومن ثم يجب أن يكون التقويم وسيلة لتشخيص أسباب قصور العملية التعليمية عن بلوغ أهدافها، وينتج عن ذلك أن إصلاح التقويم وأساليبه يجب أن يبدأ أول ما يبدأ بتحديد الأهداف العامة والخاصة، لتكون هذه الأهداف الأساس الذي يقوم عليه التقويم.

فوضوح الهدف بالنسبة للتقويم وأساليبه المختلفة، يحوله من وسيلة عقاب للتلاميذ وتجميد للتعليم إلى كونه وسيلة للتعرف علي مواطن القوة والضعف فيه، ووسيلة لتطوير التعليم نفسه، كما يؤدى إلي تحديد الوظائف المختلفة للتقويم وأساليبه المختلفة. ومن ناحية أخرى قد يعكس نظام التقويم ما يشوب العملية

التعليمية من نقائص، فالتعليم الذي يهدف إلي التلقين والحفظ لا يفرز إلا امتحاناً يقيس القدرة علي الاستيعاب دون التفكير والفهم اللذين إذا أراد واضع الامتحان أن يقيسهما، اتهم الامتحان بالصعوبة، ووجه الاتهام هنا هو عدم تناسقه مع منهج التدريس وهكذا تكشف الامتحانات عن عيوب كل من المناهج وطرق التدريس.

ويتطلب التقويم التربوي اهتماماً خاصاً من القائمين على العملية التعليمية، حيث يؤدي هؤلاء دوراً مهماً في مجالات التقويم التي تشمل تقويم المعلم، وتقويم الطالب، لما له من تأثير قوى في أدائه التعليمي، كما يهدف إلى مساعدته في تطوير أدائه بناءً على نتائج التقويم للوصول إلى أفضل أداء له وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

وعموماً يمكن أن يكون التقويم وسيلة للتغيير والتطوير في العملية التربوية إذا نظر إليه في إطار أوسع يتصل فيه بجميع الوسائل الأخرى، وتتضح علاقته بالأهداف ووظيفتها. فيمكن أن يكون التقويم وسيلة لتعميق الأهداف وتطويرها إذا قام علي معايير واضحة تترجم هذه الأهداف إلي أنماط سلوكية واضحة، كما يمكن أن يكون وسيلة للنهوض بالمنهج إذا اتضحت موضوعات هذا المنهج وجاء التقويم مفسرا لهذه الموضوعات، وذلك في ضوء ما تسفر عنه نتائج الامتحانات، كما يمكن أن يكون وسيلة لتجديد طرق التدريس إذا أحسن المدرس صياغته وجعله محوراً أساسياً لنشاط التلاميذ، وحفز تفكيرهم ومناقشتهم وأصبح بعد ذلك أساساً لتنظيم مادته وتفسير أهدافه، كما يمكن أن يكون وسيلة لمراجعة نتائج العملية التربوية كلها إذا خضعت للفحص والدراسة وإذا لم تنته بانتهاء مراسمها.

مفهوم التقويم:

يعرف التقويم لغوياً بأنه بيان قيمة الشيء، ويعني كذلك تعديل أو تصحيح ما أعوج، فإذا قال شخص: إنه قوم المتاع فمعني ذلك أنه ثمنه، وجعل له قيمة معلومة، وإذا قيل قوم الغصن فمعناه عدله وصححه أي جعله مستقيماً. ويعرف "بلوم" Bloom التقويم بأنه إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والحلول والطرق والمواد وغيرها. ويتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، ويكون التقويم كمياً أو كيفياً.

والتقويم هو إعطاء قيمة لشيء وفقا لمستويات وضعت أو تم تحديدها من قبل، وهو عملية إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية ودراسة الآثار التي تحدثها بعض الظروف في تيسير الوصول إلي هذه الأهداف أو بعضها. وفي التربية قوم المعلم أداء التلاميذ أي أعطاه قيمة ووزناً، بقصد معرفة إلى أي حد استطاع التلاميذ الإفادة من عملية التعلم المدرسية، وإلى أي مدى أدت هذه الإفادة إلي إحداث تغيير في سلوكهم وفيما اكتسبوه من مهارات لمواجهة مشكلات الحياة الاجتماعية. إن التقويم هو قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية ومعرفة مدى القرب أو البعد من تحقيق هذه الأهداف.

وهو العملية التي تستخدم فيها نتائج عملية القياس الكمي والكيفي، وأي معلومات يتم الحصول عليها بوسائل أخرى مناسبة، في إصدار حكم على جانب معين من جوانب شخصية المتعلم، أو على جانب معين من جوانب المنهج، واتخاذ قرارات بشأن هذا الحكم بقصد تطوير أو تحسين هذا الجانب من شخصية المتعلم، أو عنصر المنهج.

إن التقويم هو العملية التي يتم فيها إصدار الأحكام أو التقديرات على ما تم تحقيقه من أهداف، بالإضافة إلى وضع تصورات وحلول لمواطن الضعف التي يتم الكشف عنها أو تحديدها، وذلك باستخدام الأساليب المختلفة كالامتحانات وغيرها، وبذلك فإن التقويم يختلف عن التقييم في أن الأخير يطلق في حالة تقدير مواطن القوة أو الضعف دون التدخل باقتراح وسائل علاجية لمواطن الضعف.

واقع التقويم في المؤسسات التعليمية:

على الرغم من أهمية التقويم في المنظومة التعليمية، إلا أن نتائج الدراسات والبحوث ووقائع المؤتمرات العربية في مجال قياس وتقويم التحصيل أكدت على أن التقويم بصورته السابقة لا يزال أضعف مكونات المنظومة التعليمية؛ نظراً لاستناده إلي مفهوم ضيق للتحصيل، مما ترتب عليه آثار سلبية انعكست علي المعلمين والمتعلمين وأدت إلى انفصال عملية التقويم عن عملية التعليم، وأضعفت الترابط والتفاعل بين مكونات المنظومة التعليمية.

يقتصر تقويم تحصيل الطلاب في العالم العربي بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة على أسلوب الامتحانات سواء كانت امتحانات عامة؛ الغرض منها تقييم الطالب أو تقدير جدارته في نهاية العام الدراسي، أو امتحان نهاية الفصل الدراسي حيث يتم تقسيم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين، يعقد امتحان في نهاية كل فصل دراسي، أو امتحانات شفوية أو تحريرية بأنواعها المختلفة (أسئلة المشكلات وتستخدم بكثرة في مجال الرياضيات، وأسئلة الإنشاء، والأسئلة الموضوعية). **وهذه الامتحانات بصورتها السابقة تعرضت لكثير من أوجه النقد التي منها:**

١ – أن النتائج الاجتماعية التي تترتب علي رسوب الطلاب وفشلهم في اجتياز الامتحان، من الأهمية بحيث أنها تسيء إليهم اجتماعياً، ويتضح ذلك في سوء العلاقة مع الآخرين من زملاء ومعلمين وأقرباء وأصدقاء، وقد يدفعهم الأمر بعد ذلك إلى التمرد علي المجتمع.

٢ – وجهت كثير من الانتقادات الفنية التي تتعلق بمدى كفاءة الامتحانات من حيث مدى ثباتها وموضوعيتها وصدقها.

٣ – التركيز علي الحفظ، وإهمال الجوانب الأخرى التي تتعلق بالمستويات العليا من التنظيم المعرفي.

٤ – أصبحت الامتحانات غاية في ذاتها.

٥ – ضعف القيمة التشخيصية للامتحانات، فالدرجة التي يحصل عليها الطالب درجة تجميعية يصعب فهم ما تعبر عنه.

٦ – الآثار النفسية التي يتعرض لها الطلاب في ظروف الامتحانات كالإرهاق، والتوتر الزائد، والقلق، والتي يمتد أثرها في كثير من الأحيان إلي أسرهم.

٧ – تستهلك الامتحانات كثيراً من الوقت والجهد والنفقات.

٨ – الامتحانات ليست محكاً عادلاً لتقويم الطالب، فقد يقع التلميذ تحت تأثير بعض العوامل المختلفة مثل المرض وغيره، مما قد يؤثر على درجته، فضلاً عن أن الدرجة أو التقدير لا تكشف عن مدى ما اكتسبه الطالب من قدرات ومهارات؛ مما ينتج عنه ضرر بالفرد والمجتمع عندما تستخدم في النقل من صف لآخر.

٩ – لا يستفاد في معظم الأحيان من نتائج تلك الامتحانات في الحصول على معلومات راجعة تفيد في تقويم العملية التعليمية، وفي تشخيص مواطن وأسباب الصعوبات التي يعاني منها الطلاب والطالبات في دراستهم.

إن مشكلة التقويم تعد من أكبر التحديات التي تواجه نماذج التعليم المختلفة، حيث أصبحت الاختبارات الموضوعية واختبارات الورقة والقلم غير مجدية، ولا تتناسب مع الصيغ الجديدة، وعلى المعلمين أن يحاولوا تقييم طلابهم بطريقة تقدم نظرة دقيقة لجوانب القوة والضعف عند المتعلم، من ناحية أخرى، فإن الطلاب لا يتعلمون بطريقة واحدة، وبالتالي يجب أن يقيموا بطرق متنوعة، ومن المفيد هنا أن ينشئ المعلم لكل طالب سجلا يقيمه فيه بالطريقة التي يعتقد أنها مناسبة له، إن هذا التقييم المفرد يساعد المعلم على اتخاذ قرارات مدروسة حول ماذا سنتعلم وكيف سيتم تقديم المعلومة.

يتضح مما سبق أن نظم التقويم المتبعة حالياً والتي تعتمد بصورة أساسية على الامتحانات بما يشوبها من سلبيات لا تعكس بصورة واضحة ما تم تحقيقه من أهداف مختلفة للمؤسسات التعليمية؛ وبالتالي لا يمكن الاعتماد على نتائج هذا التقويم في اتخاذ قرارات بشأن الطلاب من تصنيف وتوجيه وانتقاء و... إلخ.

ومع ظهور اتجاهات حديثة في التعليم كالاعتماد Accreditation وضمان جودة المؤسسات التعليمية تصبح الحاجة ملحة لتبني أساليب حديثة في التقويم تواكب هذه التطورات الحادثة في التعليم، فالاهتمام المستمر بتطوير التعليم يجب أن يقابله تطوير في أساليب القياس والتقويم، وهذا يفرض على المهتمين بالقياس النفسي والتربوي إعادة النظر وبصورة مستمرة في أدوات

القياس وتطويرها ومراعاة الشروط والأسس الفنية الواجب توافرها عند بنائها، لكي يعتمد على نتائجها بدرجة أكبر من الثقة.

الاتجاهات الحديثة في أساليب التقويم:

إن ظهور اتجاهات حديثة في التعليم؛ والتي تمثلت في الاعتماد وجودة المؤسسات التعليمية، والتي تركز على جودة المنتج التعليمي، يجب أن يواكبه تغيير في النظرة إلى التقويم وأساليبه المختلفة، حيث يعتبر التقويم من أهم مكونات المنظومة التعليمية، ويزداد هذا الأمر أهمية إذا تبين أن أساليب التقويم المستخدمة حالياً يشوبها كثير من الأخطاء وعدم المصداقية، فتصبح الحاجة ملحة لتبني أساليب تقويم حديثة لتلافي عيوب الأساليب المستخدمة حالياً، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه الأساليب الجديدة في التقويم يجب أن تواكب التطورات الحديثة في التعليم.

إن الاتجاهات التربوية المعاصرة تؤكد الحاجة إلى نظام تعليمي مبني على الكفاءة بمعنى أن تحدد مجموعة من المعارف والمهارات الأساسية المتكاملة التي يجب أن يتقنها ويمارسها الطالب في كل مرحلة من مراحل التعليم لكي يستطيع تطوير مجتمعه، وكذلك إعطاؤه الفرصة المناسبة لكي يحقق هذه الأهداف من خلال العملية التعليمية حتى يستطيع المشاركة الايجابية والفعالة في المجتمع، ولذلك يجب أن تتوفر وسائل وأدوات قياس يمكن من خلالها الحصول على أدلة موضوعية عن مدى إتقان كل طالب لهذه المعارف والمهارات ليسهل معرفة درجة كفاءته وبالتالي يمكن تقدير مدى فاعلية العملية التعليمية في تحقيق أهدافها.

لقد ظهرت أنواع جديدة للتقويم بعدة مسميات مثل التقويم الأصيلAuthentic Assessment، والتقويم البديل Alternative Assessment، والبعض الآخر من الباحثين استخدموا مصطلح الأداء وهي مصطلحات متقاربة، وهذه المسميات الجديدة كانت رد فعل على الانتقادات التي وجهت للتقويم التقليدي، والعمل على إعادة النظر في النظام التقليدي للتقويم واستبداله بالأساليب الحديثة وهي كلها مصطلحات متقاربة مع بعضها البعض.

التقويم البديل:

يشهد العصر الحالي تغيرات كثيرة وتوجهات حديثة في ميادين متعددة في التربية وعلم النفس، كالتوجهات الحديثة في أنماط التعلم وطرائق التدريس وبناء المناهج وما تحمله من مضامين تربوية ونفسية تستند إلى التركيز على الفروق الفردية بين المتعلمين، وتنمية مهارات التفكير العليا لديهم بالاستناد إلى النظريات الحديثة في الذكاء والنمو الذهني.

كما تعتبر هذه التوجهات التقييم جزءاً من العملية التعليمية وليس خارجًا عنها، وتهدف من خلاله إلى فهم أفضل للمتعلم وما يدور في ذهنه، وبالتالي يمكن من خلاله إعطاء القيمة الحقيقية لقدراته المختلفة، ويعتبر التقييم الأصيل أو البديل إحدى أفضل آليات التقييم الجديدة التي تتلاءم مع التغيرات والتوجهات الحديثة التي تشهدها الميادين المختلفة في التربية وعلم النفس في الآونة الأخيرة، ولما لها من دور في تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، وقياس مهاراتهم المختلفة وإمكانياتهم بمستوى عالٍ من العدالة والدقة والشمول.

كما أدى التحول من المدرسة السلوكية التي تؤكد على أن يكون لكل درس أهداف جيدة التحديد مصوغة بسلوك قابل للملاحظة والقياس إلى المدرسة المعرفية التي تركز على ما يجري بداخل عقل المتعلم من عمليات عقلية تؤثر في سلوكه، والاهتمام بعمليات التفكير العليا: مثل اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، باعتبارها مهارات عقلية تمكنه من التعامل مع معطيات عصر المعلوماتية وتفجر المعرفة والتقنية المتسارعة، ويعود السبب في هذا التحول إلى زيادة الاهتمام بتعليم الطلاب طرق الحصول على المعرفة وتنمية أنماط التفكير المختلفة لديهم أكثر من تحصيل المعرفة نفسها.

لقد فقدت الأهداف السلوكية بريقها الذي لمع في عقد الستينيات، ليحل مكانها كتابة أهداف حول نواتج التعلم Learning outcomes والتي تكون على شكل أداءات يستطيع المتعلم تقويم نفسه ذاتياً فيها ليرى مقدار ما أنجزه مقارنة بمستويات الأداء المطلوبة، ومن أساليب التقويم التي تراعي هذه التوجهات ما يسمي بالتقويم البديل Alternative assessment الذي لا يقتصر على قياس تحصيل الطالب في المواد المختلفة بل يتعداه إلى قياس مختلف جوانب شخصية الطالب وبذلك اتسعت مجالاته وتنوعت أساليبه.

لقد أدى ظهور التقييم البديل كتوجه حديث في التقييم إلى تطوير أدوات وآليات التقييم في المدارس والجامعات، وتغيير العلاقة بين التعليم والامتحان ليتكاملا معاً في العملية التعليمية التي تنسجم مع التغيرات والتطورات التي تشهدها الميادين المختلفة في التربية وعلم النفس. ويقوم التقويم البديل على مجموعة من الاستراتيجيات والآليات التي يتم توظيفها في العملية التعليمية بشكل طبيعي وواقعي لتعكس مستوى تعلم الطلاب وتحصيلهم ودافعيتهم وتوجهاتهم نحو الأنشطة المختلفة في الصف، بهدف الوصول إلى فهم أفضل

للمتعلمين وما يدور في أذهانهم في الجوانب المختلفة: الأكاديمية والقيمية والاجتماعية، والانطلاق منها في تقديم الآليات الملائمة لتنمية مهارات المتعلمين كل حسب إمكانياته وحاجاته، مع التركيز على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد، وحل المشكلات لدى جميع المتعلمين، كما يتيح التقييم البديل الفرصة للمعلمين لفحص ممارساتهم التعليمية وتقييمها.

ومن أهم آليات وأدوات التقييم الأصيل الحقائب التقويمية، والمذكرات ، واليوميات، والمقابلات الشفوية، وملاحظات المعلم للطلبة، والكتابة الإبداعية، والمقالات، والنشاطات الفنية، والرسم، والمعارض، والدراما، والتجارب، والنقاشات الصفية، والخرائط المفاهيمية، والألعاب، والمنافسة، وتقييم الطالب الذاتي لنفسه.

يقوم التقويم البديل على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة الطالب وليس المدرس الذي أصبح دوره إرشادي وتيسيري أكثر مما هو تلقيني وبالتالي فإن الهدف الأساسي لهذا التقويم هو تقديم صورة متكاملة عن جوانب تعلم الطالب بما فيها من معارف واتجاهات، ومدى قدرته على توظيف ما تعلمه في المواقف العملية، وذلك باستعمال مجموعة من الاستراتيجيات التي تقيس الأداء الحقيقي للطالب وليس مجرد التحصيل القائم على اختبارات الورقة والقلم.

ويستعمل التربويون مصطلح بديل (أصيل) لتعريف مساهمة الطالب عبر الممارسة الواقعية للتعلم، والتقويم البديل هو التقويم الذي يميز مدى اكتساب الطلاب للمعرفة ومهارات التفكير الناقد عبر مهمات توكل إليهم، وتمثل إلى درجة كبيرة المهمات التي نرغب في أن يؤديها الطلاب في المستقبل، إن الاختبار البديل لا يكشف فقط عن إنجازات المتعلم، وما اكتسبه بل يكشف

أيضاً للمتعلم التحديات الحقيقية والمستوى المطلوب في الميدان. **وفيما يلي بعض الشروط التي يجب أن تتوفر لكي يكون التقييم أصيلاً:**

• **الديناميكية:** لكي يكون التقييم أصيلاً، يجب أن يكون ديناميكياً. فعلى المعلم أن يكون على دراية بما يقدر الطالب على إنجازه وحده وبشكل مستقل، وما يعرف عمله بشكل جماعي أو بوجود مساعدة من قبل آخرين أكبر سناً منه أو حتى خبير. أصحاب هذا التوجه الذي ينبع من نظرية "فيجوتسكي" Vygotsky، يؤكدون على أهميته في تشجيع الطالب على عرض أفكاره ومبرراته وأخذ التغذية الراجعة وتنمية مهارات الاتصال بالآخرين ضمن مناخ تعليمي مناسب.

• **المعرفة السابقة للمتعلمين:** على المعلم أن يكون على دراية بالمعرفة السابقة لدى الطلاب، وهنا لا نعني مجرد قياس المعرفة السابقة بواسطة أدوات تقييم وامتحانات قبلية وبعدية، وإنما المقصود هو استخدام الحوار المفتوح لكي يكون المعلم أكثر قدرة على كشف وإظهار كيفية تكون المعرفة لدى الطلاب وكيف تم بناؤها بشكل منطقي من خلال الخبرات المختلفة.

• **انتقال أثر التعلم:** على المعلم أن يكون على دراية بأساليب الانتقال بالمعرفة. هناك علاقة وطيدة بين استيعاب المفهوم بشكل حقيقي وبين نقله لمعرفة تستخدم في أوضاع جديدة، ولدعم تعميم ونقل المعرفة يجب أولا أن نتحقق من تمكن هذه المعرفة لدى الطلاب، ومن ثم ربطها بمعرفة سابقة ثم نقل المعرفة لتطبيقات جديدة وبالتالي عمل ربط جيد.

• **المعايير الواضحة:** عندما نتكلم عن التقويم الأصيل أو البديل فإننا نتحدث عن الشفافية بين المعلم والطالب في المعايير التي يتم التقييم عليها. فمن العدالة أن يعرف الطلاب شروط التقييم لكي يقيموا عملهم بنفس الطريقة التي يقيمهم بها المعلم.

• **التقييم الذاتي:** التقييم البديل أو الأصيل يشمل تقييم الطلاب لذاتهم، وهذا يؤدي إلى زيادة تحمل مسئولية الطالب عن تعلمه، ويجعل العلاقة بين المعلم والطالب أكثر تعاونية وتشاركية. هذا لا يعني أن يتخلى المعلم عن المسئولية بل مشاركتها، وبهذا فان المعلم يحظى بثقة الطلاب وتقديرهم، ويشعر الطلاب بأنهم يجب أن يكونوا أكثر صدقا في عملهم، وأن يكونوا عادلين اتجاه الطلاب الآخرين، وهم بالتالي يصبحون أكثر قدرة على الدفاع عن آرائهم بالبراهين والدلائل. إن مشاركة الطلاب في تقييم عملهم الذاتي وتحليله يجعلهم متمكنين ومتملكين للعملية التعليمية مما يؤدي إلى رفع مستواهم.

• **تطوير التعليم:** بالإضافة إلى استخدام التقييم لمراقبة ورفع مستوى تعلم الطلاب، فإن التقييم الصفي البديل يجب أن يستخدم لتطوير الممارسات الصفية للمعلم. لذا من الضروري للمعلمين أن يعملوا تقييماً يشمل مدى فهم الطلاب لاستخدام طريقة تعليم معينة بهدف تحسين التعليم والخطط التعليمية، هذا بالإضافة إلى التقييم عبر عمل أبحاث إجرائية تأملية.

مفهوم التقويم البديل:

نظراً لحداثة مفهوم التقويم البديل فقد تعددت المصطلحات التي تشير إليه، ومن خلال الرجوع إلى أدبيات القياس والتقويم التربوي نلاحظ كثيراً من المصطلحات، أو المفاهيم المرادفة لهذا المفهوم، مثل: التقويم الأصيل، أو التقويم الواقعي، والتقويم القائم على الأداء، وغير ذلك، إلا أن مفهوم التقويم البديل أكثر هذه المفاهيم شيوعاً.

وقد صيغت مجموعة من التعريفات للتقويم البديل؛ فهو دمج التلاميذ في مهام ذات مغزى ولها جدارة وذات معنى، وهذه التقييمات تتطلب وتتضمن

مهارات تفكير عالية المستوى وتآزرا وتناسقاً لمدى عريض من المعارف، وتنقل إلى التلاميذ معنى القيام بعملهم على نحو جيد، بحيث تظهر المعايير التي يحكم على جودته في ضوئها.

وهو ذلك النوع من التقويم الذي يتطلب من المتعلم القيام بأنشطة تبين تمكنه من مهارات أدائية معينة، أو قدرته على ابتكار نتاجات تحقق مستويات جودة معينة، وهذا يتطلب ملاحظة المتعلم أثناء أدائه، أو فحص نتاجاته، وتقييم مستوى كفاءته. إن أغلب تعريفات التقويم البديل تتضمن أفكاراً متشابهة، فهي تتطلب استخدام طرق بعيدة عن الاختبارات الموحدة وتركيز التقويم على اهتمامات المتعلمين، فالتقويم البديل يتضمن بدائل للامتحانات التقليدية ليكشف ماذا يعرف الطالب وماذا لا يعرف.

التقويم البديل هو التقويم الذي يعتمد على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة المتعلم، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر، حيث يتم تشكيل صورة متكاملة عن المتعلم في ضوء مجموعة من البدائل بعضها أو جميعها. وهو العملية التي تعتمد على قياس الأداء في المهام الحقيقية باستعمال عدة أساليب ومقاييس مثل الملاحظة والتقويم الذاتي وتقويم الأقران وملفات الإنجاز وغيرها، لجمع المعلومات لغرض استعمالها في التشخيص والتقدير وإصدار الحكم على مدى اكتساب الطالب للمعارف وللمهارات وللاتجاهات، وعلى مدى فعالية العملية التعليمية وصلاحية المنهج وفعالية سياسة التعليم.

يتضح مما سبق أن التقويم البديل مفهوم واسع يحتوى على مهام واقعية مختلفة، وعلى الطالب تطبيق ما تعلمه من معارف ومهارات بفاعلية، كما أن

هذه المهمات تتطلب التطبيق الفعلي بدلاً من تسميع واسترجاع ما تعلمه الطالب، ويجب عليه أيضاً أن يكتشف ويعمل ضمن المقرر الذي يدرسه سواء في العلوم أو اللغات أو الاجتماعيات أو غيرها من المواد. ولعل ما سبق يشير إلى اتفاق التربويين على غرض التقويم البديل، وأساليبه المتنوعة، التي تشترك في رؤية واحدة، فهي تتطلب مستوى عال من التفكير، وتتلمس إيجاد تلاميذ قادرين على الإنجاز، والإبداع، من خلال مقارنة أداء التلميذ بمعايير ثابتة، وليس بأداء أقرانه.

الفرق بين التقويم البديل والتقويم التقليدي:

لقد جاءت الاتجاهات الحديثة للتقويم نتيجة للتغيرات التي حدثت لمفهوم التعلم الذي انتقل من المفهوم السلوكي إلى المفهوم البنائي للمعرفة والتي ترى بأن المعرفة يتم تكوينها وبنائها بواسطة المتعلم. فالمنظور الجديد للتعلم والتحصيل، يتطلب بالضرورة أساليب وأدوات تقويم متنوعة لقياس هذه النواتج، فالتقويم يركز على قياس قدرة الطالب على إظهار ما اكتسبه من معارف باستخدام اختبارات تعتمد على الورقة والقلم، أما التقويم البديل بمفهومه الواسع، فإنه يركز على أداء الطالب ومهاراته، وفهمه، وتنظيمه لبنيته المعرفية، مما يتطلب أساليب وأدوات تقويم متعددة ومتنوعة، مثل: الملاحظة، وملف إنجاز الطالب، ونقده لمشروعاته وعروضه، وتقديره لقضايا معينة على موازين متدرجة، وغير ذلك.

يتطلب التقويم البديل من الطلاب أن يكونوا مؤديين فعالين في المعرفة المكتسبة، بينما الامتحانات التقليدية تستعمل للكشف عما إذا استطاع الطالب استظهار أو استدعاء ما تعلمه في سياق معين، وفي التقويم البديل يعطى

الطالب فرصة أن يتوصل إلى إجابات أو أداء أو ناتج أكثر إبداعاً من التقويم التقليدي الذي يطلب من الطالب أن يختار الإجابة الصحيحة أو يكتبها، أو حتى الأسئلة ذات النهايات المفتوحة. ويختلف التقويم البديل في مستوى الصدق والثبات عن الاختبارات التقليدية، وذلك عن طريق وضع المعايير المناسبة للعلامات، بينما في التقويم التقليدي توضع المعايير من خلال الإجابات الصحيحة.

كما يتطلب التقويم البديل تحديد مهمات من النوع الصعب التي من شأنها أن تدرب الطالب على الأمور الصعبة والمعقدة، في حين يعتمد التقويم التقليدي على الممارسة وتقييم عناصر منفصلة لا تشكل واقعاً متكاملاً، كما يعتبر التقويم البديل أداة لتحسين التعليم، وليس فقط للقياس كما هو الحال في التقويم التقليدي.

إن الامتحانات التقليدية (الاختيار من متعدد، إجابات قصيرة أو مقالية...)، تتطلب عرض الطالب معرفته بطريقة محددة، أما التقويم البديل فيسمح للطلاب أن يشرحوا المادة بأساليب مختلفة مستعملين أنواعاً مختلفة من الذكاء. ويمكن تلخيص الفرق بين التقويم البديل والتقويم التقليدي من عدة أوجه كما يتضح من الجدول التالي.

جدول (١)

الفرق بين التقويم البديل والتقويم التقليدي

التقويم البديل	التقويم التقليدي
يأخذ شكل مهام حقيقية مطلوب من الطلاب إنجازها أو أدائها.	يأخذ شكل اختبار تحصيلي في صورة أسئلة قد لا تكون لها صلة بواقع الطالب، ومطلوب الإجابة عنها.
تتطلب من الطلاب تطبيق معارفهم ومهاراتهم ودمجها لإنجاز المهمة.	تتطلب من الطلاب تذكر معلومات سبق لهم دراستها.
يوظف الطلاب مهارات التفكير العليا لأداء المهمة (التطبيق، والتحليل، والتقييم، والتركيب).	يوظف الطلاب مهارات التفكير الدنيا لإنجاز المهمة (مهارات التذكر، والاستيعاب).
يستغرق إنجاز المهمة وقتاً طويلاً نسبياً يمتد لعدة ساعات أو عدة أيام.	تستغرق الإجابة عن الاختبارات التحصيلية وقتاً قصيرا نسبياً.
يمكن أن يتعاون مجموعة من الطلاب في إنجاز مهمة.	إجابة الطلاب في الاختبار التحصيلي فردية.
يتم تقييم أداء الطلاب في المهام اعتماداً على موازين تقدير.	يقتصر أداء الطالب في الاختبار بناء على صحة إجابته عن الأسئلة.
يتم تقييم الطلاب بعدة أساليب: اختبارات الأداء، ملفات الإنجاز، مشروعات الطلاب...	يقتصر تقييم الطلاب على الاختبارات التحصيلية الكتابية.

مما سبق يتضح أن عملية التقويم البديل ليست عملية عشوائية وبسيطة، وليس الهدف منها إعطاء علامة للطالب ومقارنته مع غيره من الطلاب، فالتقويم البديل هو التقويم الذي يساعد الطالب على تحسين تعلمه، والتقويم البديل متعدد الأساليب، وله ارتباطاته الوثيقة بعملية التعلم وتنمية قدرة الطالب على التأمل في عمله، وبمهارات التفكير العليا، كما يهدف إلى تحسين تعلم الطالب وليس فقط قياسه، إن عملية التقويم بمفهومها الجديد عملية شاملة لجوانب مختلفة تتعلق بالطالب. ويرى بعض المربين أن أساليب التقويم الحديثة لن تحل كلية محل التقويم التقليدي، فأغراض التقويم متعددة ومختلفة، ويتطلب تحقيق هذه الأغراض أدوات متعددة، فملف أعمال الطالب ليس بديلاً عن الاختبارات التحصيلية، وذلك لأن المعلومات المستمدة من كل منها تجيب عن تساؤلات تقويمية مختلفة اختلافاً كلياً.

فوائد التقويم البديل:

يمكن تحديد أهمية التقويم البديل فيما يلي:

- يراعي الفروق الفردية.
- يعطي دوراً أكثر نشاطاً للآباء في التقويم، حيث يشجع الآباء على أن ينظروا إلى ما هو أبعد من تقديرات الاختبار، والتقارير، أو الشهادات المدرسية في تقويم إنجاز التلاميذ، وتحصيلهم.
- يعمل على تغيير دور المعلمين، فالتقويم البديل يتطلب حجرة دراسة متمركزة حول التلميذ بدرجة أكبر، وفي هذه الحجرة يكون دور المعلم مساعدة التلاميذ على تحمل مسئولية تعلمهم، وأن يصبحوا مقومين ذاتيين لأنفسهم.

- يغير دور التلاميذ في عملية التقويم، فبدلاً من أن يكونوا مجيبين سلبيين عن الاختبار فقط، يصبحون مشاركين نشطين في أنشطة التقويم، يمارسون أنشطة تكشف ما يستطيعون عمله بدلاً من أن تبرز نواحي ضعفهم، وهذا التحول بالنسبة للتلاميذ كثيراً ما يؤدي إلى الحد من قلق الاختبار، وزيادة تقدير الذات.
- يقدم للتلاميذ مهاماً وأعمالاً مشوقة، وذات قيمة لحياتهم، وهي تتحداهم، لكي يطرحوا أسئلة ويصدروا أحكاماً، ويبحثوا عن إمكانيات وبدائل.
- يكون لدى التلاميذ اتجاهاً موجباً نحو التعلم، والمعلم، ونحو أنفسهم.

كما يمكن تحديد فوائد التقويم البديل في الآتي:

١. يرتقي بعملية التعلم: دعت الأبحاث والدراسات التي أجريت على التعلم إلى الحاجة للتقويم البديل استناداً إلى معرفة الباحثين بأن التعلم ذو المعنى هو تعلم تأملي وبنائي، وطرق التقويم البديلة ترتقي بالتأمل والمراقبة الذاتية للتعلم، فالتأمل هو أداة أخرى للتعلم، فهو لا يركز على الجانب المعرفي فقط بل يركز على كيفية تطوير هذه المعرفة.

٢. يدعم الفروق في أساليب التعلم: بعض إجراءات التقويم الموحدة تفشل في أخذ اختلافات التعلم بالحسبان، فالاختبارات العامة تعامل الطلاب كما لو أن عمليات تفكيرهم متشابهة، في المقابل فإن التقويم البديل يمكن المعلمين من إجراءات تقويم تقبل التغير في الإجابات والعديد من النواتج المختلفة التي تحقق المطلوب، وبتلك الطريقة يتم التوجه لتنويع أساليب التعلم.

٣ـ يرتقي بمستويات التفكير العليا: غالباً ما تغفل الاختبارات التقليدية تقويم عمليات التفكير العليا، فهي غير قادرة على قياس قدرة الطالب على التطبيق الفعلي للمهارات والمعرفة في الحياة اليومية، فالتقويم يجب أن يتحدى الطالب ليحل المشكلات، ويعمل على الربط بين الأشياء ويطور فكرة ما.

٤ـ التقويم في ضوء معايير واضحة: يقتضى التقويم البديل تعريف واضح لمعايير تقويم أداء الطالب، وهذه المعايير تبلغ للطلاب مقدماً، فعندما يبلغ المدرسون معايير التقويم مقدماً، فهم يوجدون الفرصة لأن تنفذ هذه المعايير بصرامة أكثر.

يتضح مما سبق أن أساليب التقويم البديل أدت إلى تغيير جوهري في دور المعلم حيث أصبح موجه لتلاميذه، ومرشد في عملية التقويم، ونتيجة لذلك أصبح المعلم قادراً على التأكد من أن هذا النوع من التقويم يخدم أهداف المنهج التعليمي، ويوفر له معلومات يحتاجها لمراقبة تقدم الطلاب، وكذلك لتقويم إستراتيجيته التعليمية، بالإضافة إلى تغيير دور التلميذ وجعله أكثر نشاطاً، وفاعلية، ومشاركة أولياء الأمور في عملية التقويم.

خصائص التقويم البديل:

يتميز التقويم البديل بالخصائص التالية:

- يتضمن شكلاً من أشكال التعاون الاجتماعي.
- توفير تغذية راجعة لكل من المعلم والمتعلم، لتطوير جوانب القوة للعملية التعليمية، كتوفير معلومات صحيحة ودقيقة وشاملة عن الطالب تساعد في اتخاذ القرارات التعليمية.

- يتضمن التقويم البديل عمليات تقويم مختلفة من الأداء عبر الزمن.
- يتطلب التقويم البديل مهاماً واقعية.
- يركز على تقويم الأداء الفعلي، أي ماذا يستطيع الطالب أن يفعل، وكيف يفعل ذلك وهذا من خلال ما تعلمه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم، متجاوزاً مجرد الإجابة عن مجموعة من البدائل كاختبارات الصواب والخطأ وغيرها من أدوات الاختبار التقليدية، إلى ما هو أعمق من ذلك.
- يستند التقويم البديل إلى التقويم المباشر لسلوك المتعلم وأدائه المتوقع بطريقة مباشرة.
- يستند التقويم البديل إلى مستويات ونواتج تعلم محددة تتطلب إبراز مهارات المتعلم وتأملاته.
- يستند التقويم البديل إلى نظام التقويم القائم على المستويات.
- يعتمد التقويم البديل على التنوع في أساليب التقويم كالتقويم الشفوي والسمعي والكتابي والعملي باستخدام عدة أساليب مثل الملاحظة والتقويم الذاتي وتقويم الأقران والحقائب التعليمية وملفات الإنجاز.
- يقوم بتقويم مجال واسع من أنواع الأداء أو القدرات ومهارات التفكير العليا كالتحليل والتركيب والنقد والتقييم وحل المشكلات وابتكار الأشياء وتنفيذها.

مما سبق يتضح أن التقويم البديل بأساليبه المتعددة والمتنوعة يتمتع بخصائص تميزه عن التقويم التقليدي.

أدوات التقويم البديل:

في مهام التقويم البديل يصبح المحتوى المعرفي وسيلة لغاية، وليس غاية في حد ذاته، وحين يفكر معظم المعلمين في كيفية تقويم التلاميذ فإنهم يفكرون في الاختبار، غير أنه في التقويم البديل تكون الاختبارات شكلاً من بين أشكال كثيرة للتقويم، ويمكن تصنيف أساليب التقويم البديل إلى ثلاث فئات تعتمد على نوع المعلومات التي توفرها عن التلاميذ وهي كالتالي:

- **الملاحظات:** أو المعلومات التي يجمعها المعلمون أساساً في عملهم اليومي عن التلاميذ.
- **عينات الأداء:** أو الأدلة المحسوسة التي تعتبر شاهداً على إنجاز التلميذ وتحصيله.
- **الاختبارات:** والإجراءات المشابهة للاختبار أو مقاييس تحصيل التلميذ، في وقت معين أو مكان معين.

كما تتمثل أساليب وأدوات التقويم البديل في التالي:

- **ملفات الإنجاز:** وهي تجميع منظم لأعمال الطالب وإنجازاته عبر فترة زمنية محددة يتم مراجعتها وفق محكات معينة للحكم على مدى تحقيق أدائه لمعايير معينة.
- **التقويم القائم على الأداء:** أي قيام المتعلم بتوضيح تعلمه من خلال توظيف مهاراته في مواقف حياتية حقيقية أو مواقف تحاكي المواقف الحياتية تظهر مدى إتقانه لما اكتسب من مهارات في ضوء النتائج التعليمية المراد تحقيقها.

- **التقويم الذاتي:** هو تقييم الطالب لذاته.
- **تقويم الأقران:** هو قيام كل طالب بتقييم أعمال أقرانه.
- **الملاحظة:** عملية يتوجه فيها المعلم بحواسه المختلفة نحو المتعلم بقصد مراقبته في موقف نشط من أجل الحصول على معلومات يستطيع من خلالها الحكم عليه.
- **المقابلة:** هو لقاء بين المعلم والمتعلم محدد مسبقاً يمنح المعلم فرصة الحصول على معلومات تتعلق بأفكار المتعلم واتجاهاته نحو موضوع معين.
- **الاختبارات الكتابية:** الوسيلة التي تستخدم في قياس مدى ما يحققه التلميذ ويكتسبه من معلومات وقدرات واتجاهات ومهارات في نهاية الخبرة التعليمية.
- **خرائط المفاهيم:** توجيه المعلم للمتعلم لتحديد المفاهيم المتضمنة في المحتوى عن طريق بناء خريطة مفاهيم والربط بين هذه المفاهيم.

مما سبق يتضح تتعدد أساليب وأدوات التقويم البديل والتي تختلف تبعاً لاختلاف المهام التي يراد تقويمها، ويمكن تحديد أبرز هذه الأدوات في: ملفات الإنجاز والاختبارات وخرائط المفاهيم، وقوائم التقدير، والتقويم الذاتي، والتقويم القائم على الأداء، وتقويم الأقران، والملاحظة، والمقابلة، الاختبارات الشفوية، ومشروعات الطلبة.

وعلى الرغم من تعدد أساليب التقويم البديل، وأدواته، إلا أن هذا النوع الجديد من التقويم ليس مجرد استبدال أساليب معتادة بأساليب جديدة، بل يتطلب جهداً كبيراً، وفكراً، وتخطيطاً منهجياً، وتنظيماً مدرسياً مرناً، ووقتاً أطول، وتوفير مصادر تعلم متنوعة، بالإضافة إلى الموارد المالية، كما يتطلب أدوار جديدة

للمعلمين، والتلاميذ في عملية التقويم حتى ينفذ تنفيذاً فاعلاً. إن هذه الأساليب الجديدة لن تحل كلية محل التقويم التقليدي، حيث يتطلب تحقيق أغراض التقويم البديل أدوات ووسائل متنوعة.

مبادئ التقويم البديل:

يقوم التقويم البديل على مجموعة من المبادئ والشروط التي يستند إليها أي تقويم جيد، والتي يمكن تحديدها على النحو التالي:

- **الاستمرارية:** وهذا يعني أن التقويم يجب أن يستخدم أكثر من مرة خلال العملية التعليمية.

- **الصدق:** ويكون التقويم صادقاً إذا كان يقيس ما يفترض أن يقيسه.

- **الشمول:** أي أن يقيس المهارات، والاتجاهات، والمفاهيم التي يرمي التدريس إلى تنميتها في المتعلم.

- **التنوع:** أي أن يأخذ في الاعتبار استخدام آليات متنوعة لقياس أداء الطالب تتطلب معلومات من مصادر متعددة، وقد تكون المعلومات كمية أو كيفية.

- **أن يكون التقويم أداة اتصال بالمتعلم:** وذلك من أجل مساعدة الطالب على القيام بالتقويم الذاتي نفسه.

- **التشخيص والعلاج:** تشمل الجانب التشخيصي والجانب العلاجي.

- **التعاون:** يشترك فيها أطراف عدة مهمة.

– تقوم العملية التقويمية على **أسس علمية** لكي تؤدي أغراضها وغايتها، وبالتالي ضمان الحصول على نتائج صحيحة من عملية التقويم.

– عملية التقويم **عملية منهجية** منظمة ومخططة.

إن من الشروط الواجب توافرها عند تطبيق التقويم البديل في تقويم تعلم الطلبة، نشر التقويم البديل بين الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور قبل البدء في تطبيقه، ومشاركة الطالب في تقييم نفسه أثناء أداء المهام، وتعدد أساليب تقييم الطلبة في إنجازهم للمهمات فلا تقتصر على اختبارات فقط ، بل استخدام أساليب أخرى مثل ملفات الإنجاز.

التحولات التي أحدثها التقويم البديل:

أحدث التقويم البديل الكثير من التحولات الجذرية في فلسفة التقويم التربوي بشكل عام وفي تقويم تحصيل الطلاب وأدائهم بصفة خاصة، وهذه التحولات كالتالي:

- من تقييم ما يسهل قياسه إلى تقييم ما هو أكثر أهمية وفائدة.
- من تقييم المعارف إلى تقييم الفهم والتطبيق.
- من تقييم ختامي من قبل المعلم إلى تقييم مستمر من قبل الطلاب والآخرين.
- من الاختبارات الجماعية إلى استخدام صيغ مختلفة وتطبيقها على مجموعات مختلفة الحجم.
- من تقويم نهاية المادة إلى تطبيق الاختبارات القبلية والتشخيصية والبنائية.
- من قياس نواتج التعلم المعرفية إلى قياس نواتج معرفية عالية المستوى (التحليل، والتقويم، والتفكير الناقد) وكذلك قياس الاتجاهات والميول.

- من الاختبارات التحصيلية مرجعية المعيار إلى تبني مزيد من التقييم مرجعي المحك، واختبارات التمكن والتقويم الذاتي، وتقويم الأقران.
- من التقييم التقليدي إلى التقييم البديل الحقيقي.

يستجيب الطفل لطفل مثله أكثر من استجابته لشخص بالغ:

اتجه تلاميذ الصف الثاني نحو الفصول الدراسية الخاصة بالصف الأول ولاحظت تحمسهم لهذه المهمة وأسرعت في الحال لكي انضم لهذه المجموعة والمكونة من أربعة تلاميذ ومعلمهم، وعندما وصلت جلس هؤلاء التلاميذ على مقاعدهم واجتمع تلاميذ الصف الأول على بساط تحت أقدام تلاميذ الصف الثاني والأكثر منهم حكمة ولم يحتاج أي معلم أن ينصح تلاميذ الصف الأول بالسلوك الذي يجب أن يصدر منهم فهم أرادوا أن ينصتوا إلى ما يقوله تلاميذ الصف الثاني.

استعد تلاميذ الصف الأول لإعداد ملف الإنجاز الأول مع آبائهم وكان معلميهم أفضل عون لهم حيث كانوا ينصحوهم بضرورة الإنصات إلى التلاميذ الأكبر منهم الذين يوجهونهم عن كيفية تنظيم هذه الملفات الخاصة بهم، حيث أثبتت الدراسات أن حديث الأطفال عن خبراتهم لأطفال مثلهم من الأشياء الفعالة جداً. في البداية بدأ تلاميذ الصف الثاني الأربعة في الحديث عن مجموعتهم غير مدركين عن كيفية نقل أفكارهم وأثبتوا في النهاية أنهم أكثر عقلانية وكفاءة تجاه هذه المهمة، ولذلك فإن الانتباه المدفوع من قبل تلاميذ الصف الأول جعل تلاميذ الصف الثاني يدركون أهمية ملاحظاتهم وتعليقاتهم وبحثوا في ملفات إنجازهم وعقولهم عن الأمثلة والكلمات التي لها مغزى ومعنى وانتقلوا من ما هو ملف الإنجاز إلى مبرر عمل ملف الإنجاز، فإنصات الطفل

إلى طفل مثله تعتبر مهمة أسهل من إنصات الطفل إلى شخص بالغ، حيث لا يتضايق الطفل المنصت من الأفكار غير الكاملة لطفل مثله والتوقفات المؤقتة له والأمثلة التافهة فتعاطفهم في هذا السن فريد من نوعه حيث يتعرف الأطفال على جهود كلاً منهم الآخر لكي تنتقل الأفكار الهامة ويتواصلوا معها.

كتب تلميذ في الصف الثاني (توم) تقرير عن تلاميذ الصف الأول خلال الأسابيع الأولى وتصفح بعد ذلك ملف الإنجاز الخاص به، وأخبرنا عن رغبته لإنجاز شيء معين وقام بعرض كلاً من القطع المكتوبة كل واحد منهم في قبضه يديه على تلاميذ الصف الأول، وقال ببساطة هل فهمتم؟ ويتلو ذلك سكون لمدة طويلة الذي يكون مزعج للبالغين عنه بالنسبة للأطفال وسأل المعلم (توم) ماذا أراد من تلاميذ الصف الأول أن يفهموا؟ فرد (توم) على المعلم قائلاً بأن هناك كثير من الكلمات في هذه الصفحات والتي قمت باستخدام بعض الحروف الأبجدية فيها، وأضاف أيضا أنه يدرك بعد ذلك الاختلاف بين كتابات تلاميذ الصف الأول وتلاميذ الصف الثاني، ومد قبضته إلى الأمام ثم مد الأخرى من أجل التأكيد وقال "هذه كلمات، ولكن هذه قصة".

تعليق (توم) سمح لكل منا أن يشارك برؤيته عن كتابته حيث أدرك التلاميذ في سن الثامنة كيفية تنظيم الأفكار والقيام بعمل مفيد وملاحظة تقدمه، فكون (توم) قادراً على أن يدرك الاختلاف بين الكلمات في إحدى الصفحات والقصة في الصفحة الأخرى لم يقم بذكر تفاصيل عن هذا.

درس (توم) لتلاميذ الصف الأول في حجرتهم الدراسية كيف يمثل ملف الإنجاز أداة لربط التعلم السابق بالتعلم الحالي، وأثبت لنا ما قمنا بفرضه وهو أن الأطفال لديهم القدرة على المشاركة بكفاءة في تقييم تعلمهم، فهدفنا هو سرد

قصص كفء قوية مثل قصة (توم) والتي توضح عملية التقييم الذاتي للطفل أثناء عمله، فحكمته فاقت أي غرض مقصود لملفات الإنجاز كما ذكر المعلمون، أو أي من في هذا الشأن حيث يستجيب الطفل لطفل مثله أكثر من استجابته لشخص بالغ. كما أن تأثير (توم) على التلاميذ كان قوياً للغاية أكثر من تأثير شخص بالغ على هؤلاء التلاميذ، وكان تلاميذ الصف الأول مستجيبين بصورة كبيرة لتلاميذ الصف الثاني حيث تعمل ملفات الإنجاز على تعزيز قدرة التلاميذ على التحدث لتلاميذ آخرين عن خبرات تعلمهم.

يعرف الأطفال علامات التعلم التي تكون مفهومة ومعقولة بالنسبة لهم، فالاختلاف بين إنجاز الطفل لكتابة قصة وكتابة قائمة من الكلمات واضح أنها تقود الأطفال إلى التوصل إلى الهدف من الكتابة، وذكر طفل آخر أن هذا الاتصال يعمق من هذا الفهم فالتعرف على علامات التعلم، والتي يتم تشجيعها وتأييدها عن إتاحة الفرصة للأطفال لفحص عينات تم اختيارها ذاتياً من عملهم والتي تم إنجازها خلال فترة معينة يعتبر شيء ضروري وهام، حيث أن تأكيد وإثبات هذه العلامات (علامات التعلم) يتم عندما يقوم الأطفال بالتحدث إلى أطفال مثلهم.

اكتشاف غرض ملف الإنجاز:

لماذا يجب على التلاميذ تقييم أنفسهم؟ ما هو الهدف من أن يخبرنا الطفل بقصة عمله الشخصي؟ تتعرف كل المدارس على مسئوليتها من أجل إعداد الأطفال لكي يكون لهم دور نشط وتأسيس في المستقبل حيث إن المدرسة لها دور في مشاركة الأطفال في فهم أنفسهم كمتعلمين على قدر الإمكان فتأسيس مناخ مدرسي جيد يشجع الاستقلال وتحمل المسئولية هو الهدف الذي

تسعى إليه معظم المدارس فإذا لم يكن هذا الهدف ملموس وله علاقة بالمهام والمشروعات التي لابد للأطفال أن يقوموا بها ويؤدوها على أكمل وجه فسيبقى هذا الهدف مجرد وصعب تحقيقه.

قبل أن نكون قادرين على تدريس ملف الإنجاز فنحن في حاجة إلى أن نتعلم أشياء كثيرة عنه، ففي نهاية الثمانينات قمنا بدراسة ملفات الإنجاز للتلاميذ حيث أن فهمنا وإدراكنا الأول لهذه الملفات كان مثل هذا الذي لدى المعلمين في جميع أنحاء البلاد والذين كانوا يهتمون بدراسة الملفات الإنجاز – هذه الملفات والتي تم عملها من خلال المعلومات والتي تم الحصول عليها من مقدار لا حصر له من نتائج الاختبارات، حيث أن الاختبارات والتي تحدد قدرات التلاميذ من الممكن أن تقوي المهارات والمعرفة لدى هؤلاء التلاميذ وتخيلنا في البداية أن ملفات الإنجاز ربما تثبت خطأ نتائج الاختبارات.

في البداية نحن نشجع التركيز الهادف على ملفات الإنجاز ولكننا كنا مهتمين ويقظين أيضاً للفوائد الأخرى لها، حيث عبر بعض المعلمين عن شكهم بالنسبة لفكرة أن نتائج الاختبارات ستؤدي إلى ملفات الإنجاز صانعة، حيث تمد نتائج الاختبارات المعلمين بمعلومات وفيرة عن قوة أو ضعف المنهج، بالإضافة إلى ذلك تخدم هذه النتائج في أنها تخبر الآباء والبالغين كيف تكون المدرسة مؤدية أو منجزة لمهمتها أو عملها، حيث أن التلاميذ لم يكن مهتمين بنتائج الاختبارات ولكنهم كانوا مهتمين بإعداد ملفات إنجازهم، وبمرور شهور قليلة فقط أدركنا أشياء كثيرة عن ملفات الإنجاز عما كنا نتخيله في البداية، وهو شدة اعتناء الأطفال بإعداد تلك الملفات.

تشكلت قدرتنا على التعرف على الاتصال الطبيعي أو العلاقة بين ملفات الإنجاز والأطفال، وذلك من خلال التركيز على الطفل، ومن خلال دراستنا لحركة التعليم المتقدمة نعتقد أن الأطفال يستفيدون بشكل كبير بالخبرات والتجارب الغنية وذات النهاية المفتوحة، والتي تتطلب تفاعل الشخص مع تلك الخبرات والتجارب، حيث أن مناقشاتنا الكثيرة عن الكفاءات المتعددة للأطفال تؤثر على تفكيرنا واعتقادنا أيضاً، فقد كانت مناقشتنا جيدة والتي أدت إلى تقوية وتوطيد اعتقادنا عن أهمية ملفات الإنجاز والتي تؤدي إلى تعلم الطفل وبحثنا كل هذا على أن نكون يقظين لكفاءة الطفل وقدرته على إعداد ملف خاص به والذي يؤدي إلى تحقيق كفاءة الطفل وتحسين مستواه التعليمي.

كنتيجة لهذه المناقشات وخبراتنا عن إعداد وتنظيم الأطفال لملفات إنجازهم تمكنا من التعرف على أسباب عرض وإعداد التلاميذ لملفات إنجازهم حيث أنها هو وسيلة لكي يخبر التلاميذ قصتهم الفريدة عن تعلمهم فمن خلال إعداد هذا الملف يتمكن التلميذ من أن تكون لديه بصيرة عن قدراته واهتماماته، فهو أداة تمكن الطفل من ذكر خبرات تعلمه.

لو اعتقدنا أن ملفات الإنجاز يجب أن تصمم لكي تخاطب مواطن الضعف للاختبارات، فإن اختبارات العمل كانت ستوازي بشكل منطقي شكل الاختبار الشخصي للطفل أي أن تلك الملفات تعمل على معالجة مواطن ضعف الأطفال، حيث أن قصة تم كتابتها بشكل جيد والتي اشتملت على هجاء، وعلامات ترقيم صحيحة، ربما يقابلها درجة منخفضة من اختبارات ميكانيكيات اللغة، ومن الممكن أن تلقى اختبارات الرياضيات الأسبوعية الضوء على قدرة الطفل على التعلم بشكل جيد في الفصل.

أين يحدث التعلم؟

هل يحدث التعلم فقط أثناء القراءة والكتابة وحصص ودروس الرياضيات في حجرة الدراسة؟ بالتأكيد لا أسال فقط أي معلم وأنت ستسمع قصص لا حصر لها من تعلم التلاميذ في صالات الجمنازيوم وفي الملاعب، حيث أن معظم المدارس مازال لديها فكرة بسيطة عن المنهج ففنون اللغة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية هي مواد أكثر أهمية من المواد الخاصة بالفن والموسيقى والتربية البدنية والتكنولوجيا.

تنظم المدارس اليوم وتخصص وقت ومكان بطريقة تجعل تلك المواد الخاصة بالفن والموسيقى والتربية البدنية والتكنولوجيا، بالإضافة إلى المعلمين في دور ثانوي وعلى الرغم من إدراك أن تلك المواد تمثل قيمة كبيرة بالنسبة للأطفال، فربما يعد المعلمون هذه المعرفة جانباً أي يهملونها إهمالاً تاماً ويهتموا فقط بتدريس فنون اللغة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية.

نحن نجد أن تلك المواد هي الأكثر أهمية لتربية وتعليم الطفل، حيث أن إسهام كل معلم هو جزء فقط من رحلة التعلم الكبيرة للطفل، ومع ذلك فإننا نرى الاهتمام بالأجزاء وليس بالكل، فإعداد الطفل هي مهمة كل المعلمين، ولابد لهؤلاء المعلمين أن يدعوا إلى تعلم الطفل ولابد أن تكون الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مرتبطة ببعضها البعض ولا يجب أن تترك مهمة جمع الأجزاء المنفصلة لتحقيق عملية التعلم من أجل بلوغ الكل والذي له معنى.

إن نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة تعتبر وسيلة تقوي وتوحد هذه الفكرة عن قيمة الخبرات الدراسية للأطفال، حيث إننا لم نفهم هذه الفكرة فهماً تاماً وهي الفكرة المرتبطة بتعلم الأطفال وكيفية تقييم تعلم الأطفال. ويمكن الاستفادة من نظرية جاردنر عند الحديث مع الآباء عن تعلم أطفالهم، وعند كتابة تقارير عن هؤلاء الأطفال. إنه من المطلوب بذل الجهد لملاحظة وتدوين ذكاءات الأطفال والتي لم تكن مرتبطة بالموضوعات الأكثر تقليدية كالقراءة والكتابة والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية. ويجب مراعاة التلاميذ الأقل قدرة في إظهار كفاءتهم في تلك المواد الدراسية، ولكنهم أظهروها بوضوح في مجالات أخرى. فالسؤال عن كيفية إرجاع القيمة للتعلم الذي يحدث خارج حجراتنا الدراسية هي مهمة هائلة لمعلمينا لكي يتشبثوا بها ويثبتوها.

مراحل ملكية ملف الإنجاز:

ملف الإنجاز من إعداد المعلم يشير إلى أن المعلم يقوم بجمع عينات من عمل الطالب ثم تصنيفه إلى عناصر، وفي الغالب يكون هذا استجابة الطالب للمنهج. ملف إنجاز المنهج يشبه كثيراً ملفات الإنجاز من إعداد المعلم، ولكن يظهر بوضوح بعض الاختلاف في المحتوى. وبهذا فإن ملكية ملفات الإنجاز مازالت تحت سيطرة المعلم. وعندما ينظم المعلم عمل طفل معين ليحدد مدى الإنجاز والنجاح في المنهج، فان ملف الإنجاز يظهر قضايا المحتوى، والتنظيم، والهدف، والملكية.

وإذا كان محتوى ملف الإنجاز يهتم بقياس مدى التقدم أكثر من اهتمامه بالتحقق ببساطة من الإنجاز فإن ملف التقدم (النمو) يظهر بعض قضايا المحتوى. ويبقى المعلم مشارك في تنظيم ملفات الإنجاز ولكن المحتويات الآن

تحتوي على عملية تعلم الأطفال بالإضافة إلى العمل الذي يتم إنجازه أو النجاح فيه.

ظهر اتجاه جديد من ملفات الإنجاز عندما بدأ المعلمون مشاركة ملكية ملف الإنجاز مع الطالب عن طريق ترك الطالب يختار المحتويات وأسباب اختياره لها. إن ملفات الإنجاز التي يتم تنظيمها بواسطة كل من المعلم والطالب تستخدم الآن من قبل الكثير من المعلمين عبر الوقت، مع إدراك أن ملف الإنجاز ينتمي للطالب، كما سيتم تحجيم دور المعلم في تحديد ملفات الإنجاز وسيتجه إلى التفكير في طرق أخرى لعملية القياس.

إن ملف الإنجاز الذي ينظمه الطفل من الممكن أن يبدو مختلفاً تماماً عما ينظمه المعلم. ومن الممكن ألا يضيف الطفل أجزاء تعليمية لا يحقق فيها النجاح أو لا يجد فيها ما يجذبه. لأن نظرة الطفل إلى المنهج مختلفة تماما عن نظرة الراشدين، ومن الممكن أن يضيف الطفل أجزاء مرتبطة باهتمامه الشخصي. بالرغم من أن المعلم يمكن أن يشعر بأهمية وجود أجزاء من القراءة الناجحة أو اختبار رياضيات في ملفات الإنجاز، فإن الطفل يمكن أن يختار صورة لصديق جديد لأن الصداقات الجديدة أهم بالنسبة إليه من الرياضيات أو القراءة.

هذه الوصفات تمثل عينة صغيرة من التعريفات التي تصف مفهوم ملفات الإنجاز، حيث أننا ننتقل من ملفات الإنجاز التي يعدها المعلمون إلى ملفات الإنجاز التي يعدها الأطفال. ويمكن ربط هذه الوصفات لتحديد قضايا غرض وملكية ملفات الإنجاز بناء على ما يحدده الطلاب ومعلموهم. حيث يتجه معظم الطلاب إلى تبني نظام تنظيمي قريب الشبه بتنظيم منهج المدرسة

وتوقعات المعلم. يجب أن نلاحظ تبنيهم لهذه الأنظمة بغرض التأكد من جودتها وتأييدهم وتشجيعهم.

المعاني الشاملة لكلمة ملف الإنجاز يوجد بها بعض التداخل في تطوير هذا المفهوم. لذا سنركز اهتمامنا داخل إطار المفهوم، والملكية، والمحتوى. هذه القيم التعريفية الثلاثة لكلمة ملف الإنجاز يوجد بها قدر كبير من الاستقلالية إذا تم معرفة أحد هذه القيم فسيتم معرفة الاثنان الآخران. عندما نعرف ملكية ملفات الإنجاز، سيتم بالقياس عليها معرفة الغرض والمحتوى، وهكذا لكلاً من الثلاثة.

إذا كان المعلم هو من يملك ملف الإنجاز، سيكون غرضه هو تحديد مدى وفاعلية تدريس المنهج وسيتكون المحتوى منطقياً من عمل الطفل الذي سيختاره المعلم طبقاً لهذا الغرض. وإذا كان غرض ملف الإنجاز هو تعديل الدرجات الضعيفة التي تم الحصول عليها في اختبار معين، فإن ملكية ملف الإنجاز ستكون بالتالي للمعلم، وسيتكون المحتوى من مجموعة من أعمال الطالب الجيدة.

ولكن إذا كان الطفل هو المالك، فإن غرض الطفل سيكون ربط إدراكه الشخصي لما تعلمه، والمحتوى سيتكون مما يحدده الطفل لربط ما تعمله. هذه تجربة مختلفة لمعظم المعلمين، في المراحل الأولى من تطور ملف الإنجاز، وعندما يمتلك المعلم ملف الإنجاز، فيمكن أن يتنبأ بخطأ بطئ بالنهايات المتوقعة، وبمجرد أن نجعل الطفل مشارك في هذه العملية، سيتحول دورنا من السيطرة إلى التيسير.

الآن بالرغم من ذلك، يمكننا أن نتوقع كيف ينظر الطفل إلى عملية التعليم خلال الوقت. وتظهر لنا أسئلة جديدة. كيف يدرك الطفل عملية التعلم؟ هل يتلقى الطفل التجارب التعليمية المختلفة التي يصممها المعلم ويربط أحدها بالأخرى؟ أي الطرق يستخدمها الطفل (طبقاً للمرحلة العمرية) لإلحاق عينة من عمله بالملف؟ كيف سيتحول الطفل من الاعتماد على الآخرين إلى الاستقلالية في تجربتهم بتكوين ملفات الإنجاز؟. إذا بدأنا أن نعتقد أن الغرض الرئيسي من ملفات الإنجاز هو إتاحة إطار للطفل لينمو ما وراء معرفياً ولإكساب المهارة في تعبيره عما تعلمه، فإن الطريق مفتوح للطفل ليصبح له حق الملكية.

هناك حلول وسط في كل مرحلة من مراحل عملية الملكية. إذا كان اهتمام المعلمين هو تقييم ملفات الإنجاز، فسيتم وضع معايير أكثر لتحديد المحتوى. بالرغم من ذلك فقد لا يتمكن الطفل من ربط محتوى الملف بعملية تعلمه. وإذا اهتم الطفل بملف الإنجاز، فان المحتويات ستكون غير محددة، بالرغم من ذلك تشير التجارب إلى أن الأطفال عند اهتمامهم بملف الإنجاز سوف يختارون نطاق من الإنجاز عبر أهداف منهجية محددة. الاختلاف هو أن ليس فقط المعلم ليس هو الوحيد الذي يسهم في تحديد أهمية أهداف المنهج، ولكن الطفل أيضا قادر على تحديد الأجزاء الهامة، عند توجيهه إلى تحديد هذه الأهداف.

المراجع

أحمد عودة (٢٠١٠). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. الأردن: مكتبة دار الأمل للنشر والتوزيع.

أنور عقل (١٤٢١هـ). *نحو تقويم أفضل*. بيروت: دار النهضة العربية.

جابر عبدالحميد جابر (٢٠٠٢). *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حسن حسين زيتون (١٤٢٧هـ). *أصول التقويم والقياس التربوي: المفهوم والتطبيقات*. الرياض: الدار الصولتية للتربية.

خالد أبو شعيرة (٢٠٠٧). *التربية المهنية الفاعلة ومعلم الصف*. عمان: دار المجتمع العربي.

دوايت إلّويد، وبيتر ديفيدسون، وكرستين كوم (١٤٢٩هـ). *أساسيات التقييم في التعليم اللغوي*. ترجمة: خالد الدامغ. الرياض: جامعة الملك سعود.

راشد جمال الدوسري (١٤٢٥هـ). *القياس والتقويم التربوي الحديث مبادئ وتطبيقات وقضايا معاصرة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

رافدة الحريري (٢٠٠٨م). *التقويم التربوي*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

سوسن مجيد (٢٠١١). *تطورات معاصرة في التقويم التربوي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

سيد أبو هاشم (٢٠٠٧م). التوجهات المستقبلية للتقويم النفسي والتربوي وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة. الرياض: *المجلة العربية للتربية الخاصة*، العدد الحادي عشر، ١٥٧-١٨٢.

صلاح الدين محمود علام (١٤٢٨هـ). *التقويم التربوي البديل: أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علام (١٤٣٠هـ). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

عايش زيتون (٢٠٠٧). *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. عمان : دار الشروق.

عبد الحكيم علي مهيدات، إبراهيم محمد المحاسنة (١٤٣٠). *التقويم الواقعي*. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

عبدالواحد حميد الكبيسي (١٤٢٨هـ). *القياس والتقويم: تجديدات ومناقشات*. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

قاسم الصراف (٢٠٠٢). *القياس والتقويم في التربية والتعليم*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

ماهر إسماعيل صبري، محب محمود الرافعي (١٤٢٩هـ). *التقويم التربوي أسسه وإجراءاته*. بنها: سلسلة الكتاب الجامعي العربي.

محمد حسين سعيد (٢٠٠١). *درجات امتحان الثانوية العامة، دراسة سيكومترية*. رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة.

محمد حسين سعيد (٢٠٠٥). تطوير أساليب التقويم ضرورة حتمية لضمان جودة المؤسسات التعليمية. *المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع كلية التربية ببني سويف*، وعنوانه: الاعتماد وضمان جودة المؤسسات التعليمية، في الفترة ٢٩-٣٠، ١٠٦-١٤٤.

محمد حسين سعيد (٢٠٠٩). *دراسات في القياس والتقويم والإحصاء النفسي والتربوي*. القاهرة: دار النهضة العربية.

محمد زياد حمدان (٢٠٠٠). *استخدام البورتفوليو كأداة بديلة للتقييم الأكاديمي*. المركز الفلسطيني للإرشاد.

محمد مصطفى العبسي (١٤٣٠هـ). *التقويم الواقعي في العملية التدريسية*. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

محمود عبد الحليم منسي (١٤٢٤هـ). *التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء، ط ٢*. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

محمود عبدالحليم منسي، وحسن أحمد عيسى، وفوزي عزت علي، ومصطفي السعيد جبر (١٩٩٤). *تحليل نتائج امتحانات الثانوية العامة في جمهورية مصر العربية في الفترة من ١٩٩١ إلي ١٩٩٣*، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوى، قسم البحوث.

مندور عبدالسلام فتح الله (١٤٢٧). *التقويم التربوي*. الرياض: دار النشر الدولي.

نضال شعبان الأحمد، وسلوى عثمان (٢٠٠٦). معايير بناء الحقيبة الوثائقية لتلاميذ الصف الثالث المتوسط كمدخل للاختبار الحقيقي بالمرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، جامعة قناة السويس، ٢(٥)، ٢٥-٦٠.

نوال مصطفى (٢٠١٠). *استراتيجيات التقويم في التعليم*. عمان: دار البداية.

Abouserie, R. & Selwyne, N. (1997). *The use of Computerized versus Standard Short Term Memory Tests: The Possible Effect of Computer Anxiety and Experience*. School of Education, Cardiff University of Wales.

Birenbaum, M. & Dochy, F. (1996). *Alternative assessment of achievement learning process and prior knowledge.* Boston: Kluwer Academic publishers.

Davies, M. & Wavering, M. (1999). Alternative assessment: New directions in teaching and learning. *Contemporary Education,71*(1), 39-45.

Gelfer, J. & Perkins, P. (1998). Portfolios: focus on young children. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 44-47.

Hebert, A. (2001). *The Power of Portfolios: What Children Can Teach Us about Learning and Assessment*. San Francisco: The Jossey-Bass Education Series.

Moscal, M., (2000). An Assessment Model For The Mathematics Classroom. *Mathematics Teaching in The middle School, 6*(3), 192-194.

Mullin, A. (1998). Portfolios: Purposeful Collections of Student Work. *New Direction for Teaching and Learning*, *74*, 79-87.

Planting, A. (2000). *An Empirical Study of District-wide K-2 performance Assessment Program: Teacher practices, information Gained, and use of Assessment Results*. Phd., University of Illinois, Urbana Champaign, USA.

Salend, J. (1998). Using Portfolios to Assess Student Performance. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 36-43.

Smith, K. & Tilema, H. (2003). Clarifying Different Types of Portfolio Use. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 28(6), 625-648.

Stiggins, R. (2001). *Student-Involved classroom assessment.* (3rd Ed.). New Jersey: Merrill-Prentice Hall.

Winzer, W. (2002). Portfolio Use in undergraduate Special Education Introductory Offerings. *International Journal of Special Education. 17*(1), 1-9.

الفصل الثاني
مدخل إلى ملفات الانجاز

مقدمة:

مفهوم ملف الإنجاز:

أسباب ظهور ملفات الإنجاز:

شروط استخدام ملف الإنجاز في التقويم:

أوجه الاختلاف بين ملفات الإنجاز، وحوافظ الطلاب:

أهداف ملف الإنجاز:

خصائص ملف الإنجاز:

أهمية ملف الإنجاز:

أنواع ملفات الإنجاز:

مداخل ملف الإنجاز:

المجالات التي يمكن أن يضمها ملف الإنجاز:

جيف ولعبة الجولف:

مثال لعرض المنهج في الصف الثاني الابتدائي:

نماذج لاستجابات الطلاب:

المراجع:

الفصل الثاني
مدخل إلى ملفات الانجاز

مقدمة:

لقد ازدادت أهمية استخدام ملف الإنجاز في الآونة الأخيرة في العديد من الدول المتطورة، لأنه يعد أحد أساليب التقويم البديل خاصة في المؤسسات التعليمية، كما يعد أداة تقويمية موضوعية فعالة لتقويم أداء المعلم والطالب. ويعد ملف إنجاز الطالب أحد صيغ التقويم البديل، والذي يهدف إلى تحسين عملية التعليم والتعلم فهو يقيس ما تعجز أدوات التقويم الأخرى عن قياسه، حيث يعرض إنجازات المتعلم وأفضل أعماله موثقة بالدلائل. وقد نادي التربويون في السنوات الأخيرة بأهمية توظيفه في المؤسسات التعليمية، نظراً لشموليته في قياس نمو الطالب، كذلك فملف الإنجاز يظهر نقاط القوة والضعف لدى الطالب، كما أنه يركز على قياس وتقويم مستويات عقلية عليا.

لقد نال ملف إنجاز الطالب الكثير من الاهتمام في الآونة الأخيرة، وأصبح جزءاً متكاملاً من التقويمات الصفية في الدول المتقدمة، وأصبح يستخدم في كثير من برامج متسعة النطاق مثل: التقويم القومي، والتقويم في نهايات المراحل التعليمية، حيث يشتمل على عينة من أعمال الطلاب أكثر اتساعاً من مهمة أدائية أو نتاج واحد، كما يمكن أن يكون عينة من أنشطة الطلاب الصفية في اللغات والرياضيات والعلوم والاجتماعيات، والفنون، عبر مدة زمنية ممتدة، لتوثيق نموهم، وتعرف مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية والمستويات المتوقعة المرجوة.

يعد ملف الإنجاز إحدى الصيغ التي تستخدم بكثرة في المؤسسات التعليمية في الآونة الأخيرة، وذلك لأنها تناسب أغراض التقويم البديل من حيث تركيزها على عمليات تعلم يمكن تنميتها من داخل الجامعة أو المدرسة وخارجها، ومتابعة نمو المتعلم عبر الزمن، وتحديد احتياجات تعليمه وتحصيله لمدى كبير من المعارف والمهارات، حيث يقوم المتعلم بمتابعة ومراقبة أدائه بنفسه ويعطي الفرصة لتوظيف معرفته ومهاراته في القيام بالمهمات والمشروعات الفردية والجماعية. إن ملف الإنجاز هو توثيق منظم يضم أدلة ملموسة على مهارات المتعلم وأفكاره، وإنجازاته، لذا يشمل أوراقاً منتقاة، أو قرص ليزر يخزن صوراً أو أداءات وتفاعلات المتعلم على مستوى الصف أو المدرسة أو المجتمع.

مفهوم ملف الإنجاز:

يعد مفهوم ملف الإنجاز من المفاهيم التي تثير كثيراً من الإرباك لدى المربين، نظراً لأنه يختلط بمفهوم حوافظ أوراق التلاميذ، أو المطويات، كما يسميه البعض حقيبة وثائقية، أو ملف أعمال، أو ملف تقويم، أو ملف أداء، ويحتفظ البعض بالمسمى ملف الإنجاز، وعلى الرغم من تعدد المسميات وظهور مجموعة كبيرة من التعريفات لملف الإنجاز إلا أنها تشترك جميعاً في عناصر معينة.

لقد تطورت فكرة ملف الإنجاز في نهاية الثمانينات، فقد كان يستعمل من قبل أصحاب حرف معينة مثل الرسامين، والمهندسين، والمصورين وغيرهم، ممن كانوا يحتفظون بملفات تظهر أفضل أعمالهم لعرضها على المختصين عندما يتقدمون إلى وظيفة جديدة أو عند الحاجة للمنافسة أو المقارنة بغيرهم. ثم

تم استخدامه في المؤسسات التربوية وأصبح من أساليب التقويم البديلة والهامة في عملية تقييم المتعلمين، فكان انتشاره خلال العقد الأخير في كثير من دول العالم، وقد جاءت تلك الفكرة كرد فعل على الطرق التقليدية المألوفة والتي لا تعكس مستوى نمو الطلاب الحقيقي.

والفكرة الرئيسية لملفات الإنجاز، هي أن يعمل المعلم على تقييم طلابه بطريقة بديلة للطرق التقليدية المألوفة، كالامتحانات وأيضاً يقوم بإشراك الطالب بشكل فعال في عملية تقييمه الذاتي، عن طريق مراقبة ومتابعة تقدم الطلاب خلال فترة زمنية محددة، لكي يتمكن من الإطلاع على مدى التغير والتحسن في أدائهم. لذا يقدم ملف الإنجاز التقييم الأصيل، لأنه يراقب نمو المتعلم وتطوره ليرصد إنجازاته وأعماله في مجال معين، ويقدم أيضاً التغذية الراجعة وذلك لأنه يقيس مدى تقدم الطالب في الأهداف المرسومة في بداية الملف.

إن ملف الإنجاز هو مجموعة منظمة من أعمال الطالب يمكن قياسها من خلال معايير تقدير معروفة مقدماً، وهذه المعايير تشمل أدلة تقدير، أو بطاقات ملاحظة، أو قوائم مراجعة، أو مقاييس التقدير، ويمكن أن تشمل على تقييمات مبنية على الأداء، أو تقارير معملية، أو تقارير بحثية. وهو حقيبة تضم الشاهد على مهارات الفرد وأفكاره وميوله، ويمكن أن يكون ملفاً مليئاً بأوراق منتقاة، أو مذكرات مزخرفة تعرض عينات من الكتابة المنقحة، أو قرص ليزر ذا تكنولوجيا عالية يخزن صوراً لإنجازات التلميذ. فهو حصيلة ذات أهداف وأغراض عن أعمال الطالب تمثل جهوده التي قام بها ونشاطاته التي أنجزها، كما توضح مدى ما أحرزه من تقدم أو نمو دراسي، وما حققه من إنجازات في هذا الاتجاه، وذلك في مجال ما من المجالات الدراسية.

وملف الإنجاز حاوية ومجلد، أو حقيبة تضم معلومات متنوعة عن كفايات المتعلم وإنجازاته وتوثق تقدمه نحو الأهداف التعليمية في مجال أو أكثر من المجالات الدراسية أو صف دراسي معين، تم اختيارها من قبله وبمعاونة من المعلم وغيره، لتعكس إنجازاته وتقدمه خلال فترات متتابعة من الزمن ويتم الحكم عليها وتقويمها وفق معايير محددة ومعلومة لديه مسبقاً. وقد يحتوى على توثيق لأفضل أعمال الطالب، أو بعض المهارات التي ما زال في طور التدريب عليها.

وملف إنجاز الطالب تجميع هادف لأعمال الطالب حيث يشير إلى مجهود الطالب وتقدمه، وإنجازاته، كما يجب أن يتضمن مشاركة الطالب في اختيار محتوى الملف، ومعايير الاختيار، ومحكات الحكم على نوعية الأعمال، وأدلة على تأملات الطالب الذاتية على هذه الأعمال. وهو تجميع بنائي لأفضل أعمال المتعلم وإنجازاته بصورة مستمرة وفق سياقات متنوعة. وهو طريقة لقياس تقدم عمل التلميذ الموثق بالدلائل في كل الأعمار. وهو مجموعة منظمة من أعمال الطالب يمكن قياسها من خلال معايير تقدير معروفة مقدماً، وهذه المعايير تشمل أدلة تقدير أو بطاقات أو قوائم مراجعة أو مقاييس التقدير، ويمكن أن تشمل على تقييمات مبنية على الأداء أو تقارير معملية أو تقارير بحثية.

وهو حقيبة تحفظ أداء المتعلم بهدف إبراز أعماله ومنجزاته التي تشير إلى مدى نموه الطبيعي والاجتماعي والنفسي والأكاديمي والمهاري والإبداعي والثقافي، وأيضاً إبراز الحوافز المادية والمعنوية التي منحت له من قبل المدرسة أو أي جهة أخرى، وكذلك نتائج الاختبارات، والمقالات، والأبحاث والمشاريع التي قام بها بالإضافة إلى تعليقات الزملاء والمعلمين والآباء، ويتم تجميع هذه المنجزات من قبل المتعلم بمعاونة الزملاء والمعلمين والآباء، كما يتم تصنيف

هذه المنجزات بحيث يبرز مدى التقدم في فترات زمنية متتابعة، وتستخدم كأداة لقياس أداء المتعلم، وينتقل مع المتعلم كلما ارتقي في السلم التعليمي، بحيث يجدد عاماً بعد الآخر.

وهو ملف خاص بكل طالب يجمع فيه أعماله ويعرض من خلاله إنجازاته وجهوده وكل ما يفخر به ويميزه عنه غيره في مجالات المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم. ويعد ملف الإنجاز أحد أدوات التقييم الحقيقي وهو نوع من التقييم يتضمن قياس أنشطة بيئية حقيقية يقوم بها المتعلم خارج حجرات الدراسة، كما تقيس درجة إتقانه للمهارات النفسية والاجتماعية مثل مهارات التفكير وحل المشكلات واتخاذ القرارات، ويمكن قياس درجة أداء المتعلم للأنشطة التي تستخدم في التعلم. وهو عبارة عن صورة عامة مجمعة عن إنجازات المتعلم/المعلم والتي تبين جهوده، وتحصيله، وما يعكس طرق تفكيره، ويتضمن هذا الملف أنواعاً مختلفة من التقييم والتي يكون قد استخدمت فيها أدوات قياس متعددة ومتنوعة بعضها شفوية وبعضها تحريرية، بعضها رسمية وبعضها غير رسمية.

وتعتبر ملفات الإنجاز أداة فعالة لتجميع أعمال الطالب المتنوعة بما في ذلك نتائج إستراتيجية التقويم المتعددة، وتتضمن هذه الملفات بطبيعتها مؤشرات مختلفة عما يعرفه الطلاب ويستطيعون القيام به، وعن كيفية تفكيرهم، أما إذا نظرنا من خلال الصورة الكلية للعملية التعليمية، فإن ملفات الإنجاز توثق عدة جوانب من تعلمهم، وهي: استيعاب المفاهيم، وحل المشكلات، والتفكير المنطقي، والقدرات التواصلية، .....إلخ، وعندما تنطوي ملفات الإنجاز على مهمات مفتوحة وتقويمات ذاتية، فإنها تصبح وسيلة للتعبير الفردي، وبصورة عامة فإن ملفات الإنجاز تعتبر طريقة لبناء معرفة المعلمين بطلابهم، وكيفية

تعلمهم، وكيفية تقويم هذا التعلم. إنه ملف يضع فيه الطالب نماذج تمثل أعمال أو مهارات أو أفكاره المتعلقة بمادة معينة تعكس شخصيته ونجاحاته. وبالتالي يستطيع الطلاب تعلم كيفية تقويم وتثمين عملهم بأنفسهم وهم ما زالوا متعلمين.

من خلال التعريفات السابقة، يتضح أن ملف الإنجاز تجميع منظم وهادف لأعمال التلاميذ، في ملف يصنف تحت مهارات معينة، فهو مجموعة نامية، لعمل التلميذ، ويشير إلى إنجازاته وتقدمه الدراسي، وليس حافظة، أو وعاء يحتوي على أعماله، أو أعمال منتقاة عشوائياً، فالتعريفات تؤكد على أن محتويات الملف يتم انتقاؤها بعناية لتقديم دليلاً على حدوث التعلم، وما يستطيع أن يؤديه التلميذ في مجال دراسي معين، وفي مواقف حقيقية، وليس في المواقف الاختبارية، فبوجود أمثلة واضحة لما يجب أن يعرض في الملف، سيجد التلميذ بوضوح معايير للعمل الجيد، وهنا يصبح التلميذ متعلم نشط، مما يجعله محور العملية التعليمية بدلاً من المعلم.

إن ملف الإنجاز يؤكد أمران، أولهما: المشاركة النشطة للتلميذ في عمل الملف وإدارته وتنظيمه بتوجيه وإرشاد من المعلم، فهو من يقوم باختيار محتويات الملف، وفق معايير محددة مسبقاً، والتلميذ هو المسئول عن تنظيم ملفه، أما الثاني: فهو متعلق بقيام التلميذ بالتفكير التأملي في تعلمه، أو ما يعرف بما وراء المعرفة، حيث يلزم التلميذ بكتابة تقارير حول موضوعات الملف، يقيم فيها تقدمه نحو الأهداف، ويبين فيها نقاط القوة، ونقاط الضعف لديه.

أسباب ظهور ملفات الإنجاز:

تشير أدبيات التقويم التربوي إلى أن مصطلح ملف الإنجاز، مستخدم منذ فترة طويلة، وصار من إحدى الوسائل البديلة، والمهمة في عملية تقويم التلميذ، وهناك عدة أسباب أدت إلى ظهور ملفات الإنجاز، وهي:

١- الانتقادات الموجهة إلى أدوات القياس التقليدية التي تعني بقياس الجانب المعرفي لدى المتعلم دون الاهتمام بقياس قدرة المتعلم على تطبيق ما يتعلمه.
٢- تغير النظرة إلى وظيفة أدوات التقويم، فلم تعد أدوات التقويم مجرد أداة تمدنا بمعلومات حول مستوى التعلم، ولكن أصبحت الموجه الأول للعملية التعليمية، ولا سيما طريقة التدريس، والتي يعتمد عليها المعلم في تخطيط وتنفيذ وتقويم عملية التدريس.
٣- تحقيق مبدأ التكاملية بين أدوات القياس، مما يجعل الحكم على صاحب الملف أكثر شمولية وواقعية حيث إن ملفات الإنجاز تعمل على تحقيق تصور كامل للشخصية.
٤- مشاركة أطراف أخرى غير المعلم في التقويم، فلم يصبح من مهام المعلم فقط بل هناك مشاركون آخرون مثل: الموجهون والطالب نفسه وأولياء الأمور..... وغيرهم.
٥- الأخذ بمبدأ التراكمية في التقويم، حيث أصبح ملف الإنجاز مصاحباً للمتعلم في جميع مراحل حياته التعليمية والعملية.
٦- قياس جوانب متعددة من جوانب التعلم فهو لا يقتصر على جانب المعرفة فقط بل يمتد إلى جوانب الشخصية الأخرى كالجوانب الانفعالية، والنفس حركية.

٧- يساعد على دمج عناصر العملية التعليمية بشكل تفاعلي، وتوجيههم لرفع مهارات التلاميذ، ومساعدتهم على القيام بعمليات عقلية عليا كالتطبيق، والتحليل، والتقويم.

وهكذا فقد ترتب على تلك الأسباب أن نمت الحاجة لدى المتخصصين في القياس والتقويم لتبني أدوات تقويم بديلة تمتاز بالشمولية في القياس، حيث تشمل قياس التحصيل المعرفي والمهارات والاتجاهات والميول والقيم، بالإضافة إلى قدرتها على تقديم صورة حقيقية عن أداء المتعلم وقدراته الحقيقية، فظهرت نتيجة لذلك ملفات الإنجاز التي تعني بقياس المعرفة والتطبيق على حد سواء، فأصبحت تحتل موقعاً مهما بين أدوات التقويم الأخرى.

شروط استخدام ملف الإنجاز في التقويم:

هناك بعض الاشتراطات لاستخدام هذا النوع من التقويم وهي كالتالي:

١- وجود هدف محدد للتقويم.
٢- ألا يستخدم للإساءة للمتعلم، بل لصالحه ولتحفيزه على التقدم.
٣- توفر خطة وطريقة لتحديد ما يمكن أن يشمله الملف والأدوات المستخدمة.
٤- تحديد الأشخاص الذين يحررون الملف ومواعيد وضع المعلومات والبيانات.
٥- وجود معايير لتقييم مكونات ملف وللملف بصورته الكلية، هذا ويمكن أخذ رأي المتعلمين فيما يودون أن يشمله ملف كل منهم.
٦- لا بد أن تعكس ملفات الإنجاز التقدم عن المخرجات الرئيسة، وبعض أنواع عمل الطالب ربما تمثل بشكل أفضل التغير خلال الزمن.

أوجه الفرق بين ملفات الإنجاز، وحوافظ الطلاب:

على الرغم من تعدد التعاريف التي تناولت ملف الإنجاز إلا أن هناك إجماع بين الباحثين على أن ملف الإنجاز ليس مجرد حافظة تحتوى على قصاصات أو مهام مختلفة، كما أنه أيضاً لا يعني جمع أكبر قدر ممكن من الأعمال عشوائياً. وتتفق جميع التعاريف على عناصر أساسية يقوم بها الطالب وهي: اختيار المحتوى، والتقييم الذاتي، وتأملات الطالب الذاتية، بجانب التركيز على استخدام الطالب لمهارات التفكير العليا. ويوضح الجدول التالي الفرق بين حوافظ الأعمال وملفات الإنجاز:

جدول (٢)

الفرق بين ملفات الإنجاز وحوافظ الطلاب

ملفات الإنجاز	حوافظ الطلاب
١ـ أعمال الطالب تنتقي بعناية استناداً إلى المستويات أو النواتج العلمية. ٢- تعكس جهد الطالب وتقدمه نحو تحقيق هذه المستويات أو النواتج. ٣- يتم الحكم على كل عمل من الأعمال التي يشتمل عليها الملف استناداً إلى محكات أحدها قدراته المتنامية في التخطيط وتصميم الاستراتيجيات والتفكير الناقد وحل المشكلات. ٤ـ معاونة الطالب في انتقاء محتويات الملف وفقاً لخطوط عريضة يقترحها المعلم بالمشاركة معه. ٥. محكات الحكم على محتويات الملف تحدد مسبقاً بمشاركة الطالب. ٦ـ انعكاسات الطالب وتأملاته الذاتية يتم عرضها بأسلوب مناسب، مثل مقال أو صحيفة.	١ـ أعمال الطالب عشوائية ولا تستند إلى مستويات أو نواتج تعليمية. ٢- تشتمل على عينة من أنشطته اليومية التي ربما لا ترتبط بالمستويات أو النواتج التعليمية المرجوة. ٣ـ تدل نتاجات الطالب على إنجازه لمهام معينة دون معرفة العمليات التي اتبعها للتوصل إلى هذه النتاجات، أو محاكاتها. ٤ـ المحتويات يتم انتقاؤها بواسطة المعلم والخطوط العريضة التي يعتمد عليها في الانتقاء لا يعرفها الطالب. ٥ـ محكات الحكم لا تحدد مسبقاً، ولا يشارك الطالب في إعدادها. ٦ـ لا توجد أدلة على انعكاسات الطالب أو تأملاته الذاتية.

أهداف ملف الإنجاز:

يهدف ملف الإنجاز بصورة عامة إلى تزويد ومساعدة القائمين على العملية التعليمية بعدد محدد من إنتاج المتعلمين الإبداعي مع شرح من قبل المتعلم حول هذا الإنتاج، من حيث علاقته بمجال دراسته وأهدافه، وهذا الأسلوب يسمح بتقويم مهارات المتعلمين في عمل صلات واضحة بين عملهم الإبداعي ومحتوى وتعلمهم. والهدف من ملف الإنجاز هو إبراز نقاط القوة لدى التلميذ، وتعزيزها، وتطور الحصيلة العلمية لديه، والمهارات التي اكتسبها، والتعرف على ميوله واتجاهاته نحو المادة الدراسية من خلال اختياره للموضوع، واستخراجه للمفاهيم الرئيسية، والفرعية المتضمنة فيه، وإنجازه للعمل خلال فترة زمنية معينة، واكتسابه مهارات الاتصال التي يمكنه عن طريقها التعامل مع الآخرين وإقناعهم، ومقدرته على الاستماع، والمناقشة البناءة، وكذلك مدى تقدمه نحو الأهداف الخاصة بالمادة التعليمية وذلك عن طريق الاختبارات التي يتضمنها الملف.

كما يتيح ملف الإنجاز الفرصة للطلاب على أن يظهروا قدراتهم التي تراكمت وتجمعت خلال فترة زمنية طويلة، وذلك من خلال عرض جميع أعمالهم، في موضوع معين على فترات متعاقبة، إذ أنه ينمي قدرة الفرد على التفكير التأملي حيث يعمل المتعلم على تأمل قدراته وتحصيله، من خلال الأحداث التي يمر بها، وإعطاء التفسيرات اللازمة والتعليق عليها بطريقة ناقدة، حيث يلاحظ المتعلم وينتبه إلى التغيير، والانتقال التدريجي لتقدمه من مرحلة إلى أخرى، الأمر الذي يساعده في عملية المقارنة بين أدائه السابق والحالي. كما يهدف استخدام ملف الإنجاز إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي كما يلي:

- اطلاع أولياء الأمور على صور واقعية عن أبنائهم والتعاون معهم في حل أي مشكلات أو صعوبات يواجهونها في تعلمهم وأساليبهم الدراسية في الموضوعات التي يدرسونها.
- إنجاز المهام بصورة أفضل.
- تطوير الأداء مهارياً.
- التطوير الذاتي.
- تطوير القدرة الذاتية على الارتقاء بالعمل.
- تطوير القدرة على التفكير الإبداعي.
- تعريف المتعلمين أنفسهم بواقعهم ومعاونتهم نحو التقدم في دراسة المواد ومجالات قوتهم أو ضعفهم فيها.
- المعاونة في تقويم المتعلمين من حيث تحصيلهم وفهمهم وتقدمهم مما يساعد في متابعتهم ورعايتهم.

والملف الذي حسن تصميمه يمكن أن يحقق الأهداف التالية:

- يتيح للمدرسين تقييم نمو الطلاب وتقدمهم.
- يتيح للآباء والمدرسين أن يتواصلوا ويتفاهموا بفاعلية أكبر عن عمل الطلاب.
- يتيح للمدرسين والموجهين أن يقوموا البرامج التعليمية.
- يتيح للطلاب أن يصبحوا شركاء في عملية التقييم.

إن العملية البسيطة في جمع الملف تتطلب إصدار أحكام عن العمل الذي يتضمن في الملف وأسباب التضمين، وللقيام بهذا ينبغي أن يطبق الطلاب معايير التقويم على جهودهم، وأثناء عملهم، ويبدءون في تنمية مهاراتهم على تقييم الذات.

خصائص ملف الإنجاز:

من أبرز خصائص ملف الإنجاز ما يلي:

- أداة تستخدم في قياس أداء التلميذ.
- أداة قابلة للتجديد، باستبدال الأعمال السابقة بالحديثة.
- أداة لتجميع الخبرات.
- أداة للتقويم الذاتي، أو لتقويم الآخرين عن الفرد.
- تطبيق المعرفة، حيث تتطلب من التلاميذ تطبيق معرفتهم، ومهاراتهم.
- حافظة تضم أفضل الأعمال المختارة.
- مصدر تقوية لكل من التلميذ والمعلم.
- مناسب لجميع مراحل التعلم.
- يتطلب من التلميذ في المواقف الاختبارية بناء المعلومات أكثر من التعرف على الإجابات الصحيحة.
- يحسن ويطور التأمل الذاتي للتلميذ.
- يدفع التلاميذ نحو الأنشطة التي يمكن أن ينتجوا فيها.
- يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.
- يركز على مجال معين، أو مجالات مختلفة.
- يساعد في تحقيق التعلم من خلال التفاعل بين التلميذ وزميله.
- يشير إلى المشاركين في تقويم التلميذ، مثل المعلمين، والزملاء، والآباء.
- يعرض الجمل التأملية.
- يعرض المنجزات الإبداعية والثقافية.
- يعرض النمو، والتطور موثقاً بالأدلة، والبراهين.
- يعرض جوانب النمو التي تم فيها الإنجاز.

- يقدم للتلميذ مهاماً تركز على الواقع، حيث يعني بالمهام الواقعية التي يؤديها التلاميذ في حياتهم، وتدربهم على تخطيط الاستجابات وفقاً لها.
- يقدم وصفاً دقيقاً متتابعاً لأداء التلميذ.
- يمتاز بالشمول لجميع جوانب النمو، ومجالاته.
- يمثل وحدة واحدة متكاملة داخل ملف.
- ينمي الإحساس بمسئولية التعلم.
- ينمي التفكير الناقد لدى التلميذ من خلال تقويم أدائه، ونقده لأعماله.

كما يمتاز ملف إنجاز الطالب بمجموعة من الخصائص والتي تجعله أسلوب فعال للتقويم وكذلك لتخطيط الأنشطة التعليمية التي تتناسب وعملية التقويم، ومن هذه الخصائص:

١. سهولة تكيفه مع تفريد التعليم: لكل طالب ملف منفصل خاص به يضع فيه الطالب جميع أعماله وإنجازاته بما يتلاءم مع جوانب نموه المختلفة، ثم يقيم المعلم كل ملف بشكل مستقل، وبذلك يكون الملف نتاج تعليمي يعد لطالب بعينه وينسجم وتفرد التعليم بشكل فعال.

٢ـ تركيزه على تقويم نواتج التعلم: يركز ملف الإنجاز على الإجراءات والخطوات التي مر بها العمل، كما يظهر تطور العمل ومراحله بشكل واضح من خلال ملاحظات المعلم المثبتة على الأعمال أو يكون هناك أسئلة وأجوبه شفوية بين المعلم والطالب، ليكشف المعلم من خلالها سلبيات العمل، ويتأكد أن العمل من إنجاز الطالب نفسه.

٣. تركيزه على جوانب القوة: يؤكد ملف الإنجاز على نقاط القوة لدى الطالب، مما يولد الحافز لديه لتسليم أفضل أعماله، لذلك يستمتع الطالب بالعمل في الملف، لأنه يلبي اتجاهاته ويتناسب مع قدراته، إضافة إلى ذلك فالأخطاء ونقاط الضعف التي تظهر في أداء الطالب تعطي له كأهداف للعمل القادم، وليس على أنه عجز في أدائه، وبذلك يمنح الطالب فرصة للتعديل والتطوير.

٤. الملف يشرك الطالب في عملية التقويم: يعد الطالب شريكاً بجانب المعلم في تطوير الملف بكل مراحله، كما أنه شريك في عملية التقويم في ضوء معايير واضحة، وبذلك يشعر الطالب بأنه مسئول بشكل مباشر عن تعلمه.

٥. الملف يسهل انتقال وتبادل الخبرات: يستطيع الطالب أن يوصل لزملائه ما يستطيع أن يفعله من خلال ملف الإنجاز، كما أن ملف الإنجاز يعطي صورة واضحة عن تقدم الطالب وتطوره من خلال مناقشة الملف مع المعلم وأولياء الأمور، فتتوفر الفرصة لتبادل الخبرات بين المعلم والطالب بالنقاش والحوار، كما يمكن أن يقدم المعلم أحد الإنجازات والأعمال النموذجية أمام الطلبة، مما يعني نقل الخبرة للآخرين.

٦. ثبات الملف: لقد أشارت الدراسات إلى أن ثبات الملف كأداة تقويم تراوح من ٠.٣١ إلى ٠.٤٣، وهو قيمة متدنية نسبياً، ولكن هذا الانخفاض مبرراً لإدراج الملف كأداة تقويم، إذا علمنا أن الاختبارات التي يعدها المعلمون لا يتعدى معامل ثباتها بالمتوسط ٠.٤٥.

أهمية ملف الإنجاز:

إن الفائدة الرئيسية لملف الإنجاز هي أن يعمل المعلم على تقييم طلابه بطريقة بديلة للطرق التقليدية المألوفة، كالامتحانات، وأيضاً يقوم بإشراك الطالب بشكل فعال في عملية تقييم ذاتي، كما يقوم الطالب بتحمل مسئولية أكبر تجاه عملية تعلمه، فالمسئولية متبادلة بين الطرفين، المعلم والطالب. ويعطي ملف الإنجاز تقييماً لمخرجات تعلم تعكس مستويات تفكير عليا، حيث يتم في العادة استخدام مهمات تطبيقية من الواقع تقوم على حل المشكلات وتتطلب بين المعرفة والمهارات، كما أنه يحقق التكامل بين التقييم والتدريس حيث يعمل أكثر من مجرد تقديم معلومات وافية عن أداء الطالب فهو جزء من عملية التدريس يحفز الطلبة ويسهل التعلم. إن ملف الإنجاز من الأساليب المهمة في تقييم الطلاب ومن أبرز فوائده:

- توصيل عدة أمور للطلاب منها شمولية التعلم والمناقشة ومحك الجودة الخاص بالأداء، لذا يمكن لهم أن يطبقوا هذه على أعمالهم الخاصة ومعرفة نقاط القوة والضعف في أعمالهم، كما أن ملف الإنجاز يعكس أداء الطلاب وتقدمهم في مجال أو مجالات دراسية معينة.
- تشجيع الطلاب على القيام بالأنشطة التي يمكن أن ينتجوا فيها، وذلك نظراً لاهتمام الملف بالجانب العملي بالدرجة الأولى في مختلف أنواع ومجالات التعلم، وتحفظ هذه الأعمال في ملف، ويدعم العمل بشكل دوري.
- أنها توثق عمل الطالب، وتفتح قناة جديدة للاتصال الجوهري بين الطلاب ومدرس الفصل مما يؤثر على العمل الفردي لهم.
- تنمي التفكير الناقد لدى الطلاب، من خلال تقويم الطالب لعينات أدائه

ونقد أعماله في الملف، والنقد هنا لا يكون عشوائياً، وإنما يكون نقداً موضوعياً يسير في خطوات علمية معتمدة على إجراءات التفكير الناقد ومهاراته التي ينبغي أن يتمكن منها الطالب حتى يصل إلى تقويم جيد لأدائه.

- تنمي لدى الطالب الإحساس بأنه مسئولاً عن تعلمه، حيث يعرف الطالب من خلال الملف ما ينبغي عليه أن يحققه من أهداف تعليمية.
- تساعد في تحقيق التعلم من خلال التفاعل بين الطالب وزميله، حيث توفر فرص مستمرة للطلاب لكي يشاهد كل منهم عمل الآخر ونقده، مثل مشاهدة شريط فيديو لتعليم اللغة، وبعد ذلك ينقد كل طالب عمل الآخر كنوع من التقويم الناقد للقرناء في مهارات المحادثة وغيرها من المهارات أو العلوم المختلفة كنقاط تعلم مهمة أثناء العام الدراسي.
- تسهم في تطبيق المعرفة، لأنها تتطلب من الطلاب استخدام معرفتهم ومهاراتهم بخلاف الاختبارات العادية التي تقدم الإجابات جاهزة ويتخير الطالب من بينها ما يراه مناسباً، وهذا ليس دليلاً على التعلم لأن التعلم الحقيقي هو الذي يتبع بالممارسة والتطبيق.
- ترغب الطلاب في إظهار أدائهم خلال مواقف حياة حقيقية، غالباً ما يحجم الطلاب عنها في ضوء التقويم التقليدية، وهذا يدفع الطلاب للتعلم، لأنه يشعر بأن ما يتعلمه له قيمة في حياته العملية وليس عملاً مصطنعاً بعيداً عن الواقع.
- يقدم ملف الإنجاز وصفاً دقيقاً متتابعاً لأداء الطالب عبر العام الدراسي والصفوف الدراسية والمراحل التعليمية المختلفة، مما يجعل المعلومات التي تحصل عليها في التقويم معلومات متكاملة ذات معنى، وتقدم لنا تصوراً شاملاً للطالب.

أنواع ملفات الإنجاز:

يوجد العديد من أنواع ملفات الإنجاز، وقد صنفت على النحو التالي لتسهيل دراستها واستخدامها:

أ . ملفات تقويم المعلم: تمثل وصف دقيق لماضي المعلم وحاضره ولما يمكن أن يقوم به مستقبلاً، متبوعاً بأدلة وبيانات نظرية وعملية تؤكد وتدعم صحة هذا الوصف، بحيث نصل إلى أفضل النتائج في العملية التعليمية وتطوير أداء المعلم من خلال هذا الملف للأفضل ويهدف إلى: .

١- وصف الجوانب المختلف للمعلم (البعد الأكاديمي، البعد التربوي، البعد الثقافي).
٢- وصف الإنجازات التي حققها المعلم في مجال التعليم.
٣- تقويم أداء المعلم من جانب (المشرف التربوي، مدير المدرسة، زملاء المعلم، الطلاب، أولياء أمور الطلاب).
٤- إعطاء المعلم تغذية راجعة لتحسين الأداء.
٥- تحسين طرق التدريس.
٦- توجيه برامج إعداد المعلم.
٧- توجيه برامج تدريب المعلم أثناء الخدمة من خلال بيان أوجه القصور ونواحي الضعف في أداء المعلم.

ويتكون ملف المعلم من:

١- تصميم البرنامج الذي يقوم المعلم بتنفيذه مع الطلاب (حاجات، خطط، توجيهات دور المعلم والطلاب).

٢- الطـرق والإجـراءات والتـدريبات والأنشـطة والأفكـار الخاصـة بـإدارة الفصل.
٣- النمو المهني.
٤- بيـان التقدم والنمـو (المسـتحدثان فـي التـدريس وورش العمـل والحلقـات العلمية، مقالات كتب،...).
٥- الإنجازات والتحصيل الشخصـي (إنجازه مـع طلابه وتعرض من خـلال صحيفة المدرسة....).
٦- انطباعاته الشخصية.

ب . ملفات تقويم الطلاب: يتضمن أعمال الطـلاب وهو يمثل الأهداف وتأملات المتعلمين فـي تعلمهم وتشـجيعهم علـى تقويم أعمـالهم واسـتراتيجياتهم المسـتخدمة في تحقيق الأهداف، ويتم تحديد مكوناته بناء على أهداف الفصل وأهداف عمل الملف، ويتكون هذا الملف من:

١- أعمـال مختلفة للطـلاب ينتجونهـا تحـت شروط معينـة، وتجمـع فـي فتـرة زمنية محددة.
٢- تشـمل الأعمـال والمنتجـات المجـالات السـلوكية المعرفيـة والمهاربـة والوجدانية أو في مجال واحد حسب الهدف أو في مادة من المواد.
٣- يتضمن الجانب العملي الذي يقوم به الطلاب في المواد الدراسية.
٤- نتائج الطلاب في الاختبارات التقليدية.

وتتنـوع ملفـات إنجـاز الطـلاب وذلـك تبعـاً للهـدف الـذي تسـعى إلـى الأنـواع التالية:

١. ملف الإنجاز العام أو الشامل:

يتم من خلال هذا الملف تقويم الطالب في جميع جوانب السلوك الإنساني (المعرفي المهاري، الوجداني، الاجتماعي) وينقسم هذا النوع إلى:

- **ملف إنجاز عرضي:** يتناول تقويم شخصية الطالب من جميع الجوانب خلال فترة زمنية تتراوح ما بين (فصل دراسي . عام دراسي . مراحل تعليمية محددة) بحيث تكون كل مرحلة مستقلة عما قبلها، وما بعدها.
- **ملف إنجاز طولي:** يتفق مع النوع الأول من حيث شمولية التقويم، ولكن يختلف عنه في كونه يتناول الطالب في جميع الصفوف والمراحل التعليمية يستخدم عند توجيه الطالب في المراحل التعليمية الجديدة في ضوء نتائج التعلم السابقة، وذلك بناء على المعلومات التي يمدنا بها هذا النوع من الملفات، وخاصة إذا كانت المرحلة التعليمية الجديدة تبني على المراحل التعليمية السابقة.

٢. ملف الإنجاز الخاص:

وهو الذي يعني بجانب واحد أو أكثر من جوانب السلوك، ويندرج تحت هذا النوع الأنواع التالية:

- **ملفات التأملات الذاتية:** لا تعني بقياس أداء الطالب بقدر اهتمامها بمدى معرفة الطالب نفسه، فهي تظهر تطور المتعلم وتأملاته الشخصية.
- **ملفات تقويم للعرض:** وتتضمن عينات من أفضل الأعمال التي اختارها الطلاب من أعمالهم من إشراف المعلم، ثم تعرض على المعلمين، والآباء، والمسئولين.

- **الملفات الخارجية:** وهي ملفات يأخذها الطالب معه عند انتقاله من صف دراسي إلى صف أعلى، أو من مرحلة إلى مرحلة للتعرف على مستواه العلمي بصورة واقعية.
- **ملفات دخول الكلية:** وهي ملفات تستخدم لتحديد مدى جدارة صاحبها في دخول كلية ما، من خلال الإطلاع على محتويات الملف المختلفة التي توضح قدرات الطالب ومهاراته.
- **ملف تقويم الطالب كممارس للمهنة:** وهنا تعبر العينات التي يتضمنها الملف عن الغاية البعيدة للتعلم كالعمل في مهنة ما.
- **الملفات الإلكترونية:** يسجل محتوى الملف في أشكال مختلفة (صورة . صوت . فيديو) وتكون المعلومات مخزنة، ومجمعة، ومدارة الكترونياً.

وأياً كانت صيغة ملف الإنجاز، ينبغي أن تكون أكثر من مجرد مجموعة من المواد، ولكي يكون ملف الإنجاز جيد التصميم لا بد أن يحتوى على مجموعة من الأعمال المنظمة بطريقة علمية مترابطة، تشكل كلاً متكاملاً. ولعل ما سبق يوضح تنوع صيغ ملفات الإنجاز، مع وجود عناصر مشتركة بينها، وهي أنها تقدم للتلاميذ صورة عن مهاراتهم، وجوانب قوتهم وضعفهم.

مداخل ملف الإنجاز:

تم تحديد أربعة مداخل لإعداد ملف الإنجاز، وتصميمه وهي كما يلي:

أولاً: المدخل الاستقصائي: يتطلب هذا النوع أن يصمم التلميذ عملية تقوم على المشاهدة أو التجربة، وينفذها، ثم يعد تقريراً عن نتائجها، ويستند هذا المدخل أساسا إلى مشكلة، أو استفسار أولي لدي التلميذ، يدفعه للقيام بتلك العملية.

ثانياً: المدخل البحثي: في هذا المدخل يبحث التلميذ ويتحرى الحلول لمشكلة معينة، ثم التوصل إلى الحل المناسب، وهذا يتطلب مصادراً موثوقة، وبعد ذلك يتم جمع، وتحليل، وتوليف، وتقييم البيانات التي جمعها التلميذ عن الموضوع، كما يشجع هذا المدخل التلميذ على إيجاد بدائل للحلول، والقدرة على اتخاذ قرارات بناء على المعلومات التي جمعت، ليقدر بعد ذلك على توظيف النتائج في مواقف جديدة.

ثالثاً: المدخل التطبيقي: يستخدم التلميذ في هذا المدخل المعلومات التي قام بجمعها في مواقف جديدة لم يألفها من قبل، وينتج عنها ابتكارات جديدة، وهذا النوع من المداخل يشتمل على نوعين من الأساليب هما:

أ . النوع التعبيري:

ويتمثل هذا النوع في كتابة التقارير، وإنتاج أشرطة مرئية، أو أقراص تثقيفية مدعمة بالصور، لأجل الشرح، كما يمكن للتلميذ الاستعانة ببرنامج العرض بما يتضمنه من مؤثرات حركية أو حركية صوتية، أو إصدار كتيب صغير (مطوية)، أو أي عمل إبداعي.

ب . النوع الابتكاري:

وفي هذا النوع يقوم التلميذ بإثبات أن المعلومات يمكن لها أن تسهم في حل مشكلة حقيقية، مثل: صنع جهاز لحل مشكلة ما، أو تصميم نموذج يمكن استخدامه في توضيح مفاهيم معينة.

رابعاً: المدخل الحر أو المفتوح: يتيح للتلميذ أن يقدم جزءاً من العمل بإحدى الطرق المذكورة سابقاً، وجزءاً آخر بطريقة أخرى، ويشمل هذا الإجراء البحوث التجريبية، والتطبيقات العلمية، كما يمكن للتلميذ اختيار طرائق أخرى على أن يوضحها في ملخص يرفقه مع ملف الإنجاز الخاص به.

المجالات التي يمكن أن يضمها ملف الإنجاز:

لا يقتصر ملف الإنجاز على نتائج الاختبارات الكمية أو التقديرات النوعية أو مجرد التعليق عليها، بل ينبغي التعليق عليها، بل ينبغي أن يشمل صورة لما تعكسه الاختبارات والمناقشات والتفاعلات داخل الفصل وما تعكسه أعمال الطالب في واجباته المنزلية، وبحيث تهتم بقدراته العقلية في العمل الرياضي ومدي تقدمه فيها، وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه المجالات:

١ـ مهارته في حل المشكلات: تشمل الاستراتيجيات التي يستخدمها ومدى ملاءمتها للموقف المشكل وتنظيمه للحل وقدرته على التحقيق من صحة الحل.

٢ـ قدرته على التحليل: تشمل إعطاء أسباب للخطوات التي يقوم بها، وإقامة أدلة عملية أو نظرية على صحة ما يقوم به أو ما يستنتجه، استخدامه لمهارات تفكير عليا مثل التفسير والتحليل والتركيب والربط بين المعطيات.

٣. التواصل: يشمل القدرة على شرح أفكاره بوضوح واستخدام اللغة والرياضيات بطريقة صحيحة من حيث المصطلحات والرموز وقراءة الأشكال البيانية والجداول والتعبير عن ما تتضمنه من أوصاف أو علاقات، والترجمة من تمثيل رياضي لآخر لمعلومات ونماذج رياضية.

٤. استخدم الطرق والأدوات المناسبة: يشمل المواقف المناسبة التي يستخدم فيا الحساب الذهني والتصور البصري، والحالات التي يستخدم فيها الآلات الحاسبة واليدويات وكيفية الاستفادة من الحاسوب، وقدرته على التمييز بين النتائج المنطقية وغير المنطقية عند استخدام أداء معينة بما في ذلك تكنولوجيا الورق والقلم.

"جيف" ولعبة الجولف:

تحكي معلمة الفصل أن "جيف" تلميذ في الصف الرابع في ذاك الوقت ولم تكن المدرسة شيء سهل بالنسبة لجيف والمعلمين كانوا أكثر خبرة عن كيفية مساعدة "جيف" بطريقة أفضل حيث أنه تخلف عن أقرانه في معظم المواد الدراسية ولكن من خلال المناقشات مع معلمي "جيف" تم ملاحظة أن "جيف" لعب "جولف" أكثر بشكل جيد. إن معلمة "جيف" شجعته من أجل إحضار شريط فيديو له وهو يلعب لعبة الجولف لكي تشاهده. وبعد مشاهدة شريط الفيديو لـ"جيف" طلبت منه لو من الممكن أن يشاهد المعلمون الآخرون ذلك الشريط.

وتم إعداد ووضع جهازين للفيديو جنبا إلى جنب تم إدخال الشريط الخاص بمباراة الجولف الخاصة بجيف في أحد الأجهزة وعلى جهاز الفيديو الآخر كان يتم عرض حجرة الدراسة والتي تمت فيها مناقشة "جيف" وقمنا بخفض الصوت ولاحظنا بصمت وجه "جيف" ولاحظنا نظرة دالة على الثقة لجيف حيث إنه بين درجة عالية من الكفاءة حيث أن نجاحه في تلك المباراة كان واضحاً بشكل لا يمكن إنكاره ونحن شاهدنا كل ذلك على شاشة العرض الموجودة في الجهة اليسرى، أما على شاشة العرض الموجودة في الجهة اليمنى

نحن شاهدنا صورة مختلفة جداً حيث شاهدنا ولد غير مدرك لما هي المواد الخام التي يجب أن تكون متاحة له وغير قادر على إجراء المناقشة داخل الفصل بشكل جيد وهذا يوضح عدم قدرة "جيف" على تعلم المواد الدراسية وكان أقل نجاحاً فيها على عكس أداءه في مباراة الجولف.

عندما شاهدنا شاشات الفيديو كنا مشجعين "جيف" كما فعل المعلمون، كلاً منا مشجعاً ذلك الطفل المستغرق في إتمام مهمة معينة وربطنا هذا بقصص تعلم أخرى ناجحة والتي تمت في بيئات غير مدرسية حيث أن هذا التوضيح المزدوج لصور "جيف" (داخل حجرة الدراسة وخارج حجرة الدراسة) وذلك من خلال شاشات العرض ساعدنا في الاستفادة من الرؤى ووجهات النظر المتعددة لتعلم الطفل وتوضح أن التعلم في حجرة الدراسة هو أسمى ويفوق أي نوع آخر من أنواع التعلم.

لقد أحدثت شرائط الفيديو الخاصة بجيف ضجة في حجرة الدراسة اليوم حيث أن رؤية تلك الشرائط ومشاهدتها تحولت وأدت إلى مناقشات عن كيفية نقل تلك الكفاءة والتي أظهرها في مباراة الجولف إلى عالمه المدرسي وأن يكون كفء أيضاً في المواد الدراسية المختلفة. وعندما أجمع المعلمون على التركيز على احتياجات الأطفال لم يكن هناك احتمال لوجود نواتج ايجابية فتبادل الأفكار والاستراتيجيات والمؤسسة على سنوات من الخبرات التعليمية ومندمجة مع حب المهمة يشعر الفرد بالسعادة عند القيام بعملية التدريس ولقد تم تعويضنا اليوم من أجل إهمال ولا مبالاة معلمينا السابقين والذين لم تكن لديهم القدرة على إدراك ضرورة تعلمنا بطريقة تكشف مواهبنا وقدراتنا المختلفة وتهذب عواطفنا أيضاً.

لقد قمنا باستعراض المستويات الحالية لما قام "جيف" بإنجازه في حجرة الدراسة ولاحظنا أنه على الرغم من محاولته لفهم المفردات والأفكار الموجودة بالرواية التي كان يقرأها فصله إلا أنه كان لديه دراية ومعرفة جيدة بالأفكار والاستراتيجيات المرتبطة بلعبة الجولف وكانت قدرته على الكتابة عن مهاراته في لعبة الجولف محدودة للغاية، ولذا ترددنا في أن نطلب من "جيف" أن يقصها أو يرويها لرفقاء فصله وتجنب الضعف المرتبط بضعفه وعجزه الأكاديمي ونتجت فكرة صنع أو عمل "كتاب كبير" عن لعبة الجولف من أجل تلاميذ الصف الأول وقد تم تأييد تلك الفكرة من قبل الآخرين.

ولقد خطط جيف بحرص وبمساعدة معلم واحد من المتطوعين لتصميم كتاب الذي اهتم بملابس والمؤهلات العقلية ومعدات وتجهيزات واستراتيجيات لاعب الجولف وذلك من خلال صور ولغة بسيطة وبعد الانتهاء من كتابة الكتاب استمر "جيف" في عمل جولة لحجرات الدراسة الخاصة بالصف الأول لكي يقوم بتقديم الكتاب ومراجعة محتوياته حيث أن أخذ "جيف" للتلاميذ خارج حجرة الدراسة من أجل توضيح لعبة الجولف لهم أبهج هؤلاء التلاميذ الصغار الذين اكتشفوا أن هناك بطل جديد وسطهم.

تأثر "جيف" أيضا بالاهتمام به أثناء تعلمه فهو أصبح معروف ومشهور وسط أقرانه ومعلميه ومديريه وذلك لاكتسابه تلك المهارات الصعبة، وتدعمت ثقة "جيف" بنفسه وفي الشهور التالية لاحظنا أن "جيف" بدأ يحول اهتمامه المركز بوضوح على لعبة الجولف إلى مهام أكثر صعوبة وهي تعلم المواد الدراسية.

مهمتنا التالية هي عرض شريط الفيديو الثاني على تلاميذنا ومراقبة وجوه تلاميذنا – سعداء متشوقين، يقظين، واثقين من أنفسهم – فهذه المهمة لم تكن سهلة كما يبدو حيث أن تعلم التلاميذ خارج حجراتهم الدراسية لهو أمر واضح ولكن هذا لم يلق الاهتمام المنتظر في أغلب المدارس، ونحن بدأنا نروي كثير من القصص عن نجاحات تلاميذنا خارج حجرات الدراسة، على سبيل المثال نجاحهم في الأمور الحياتية، ونجاحهم في صالات الرسم وهم يصنعون كثير من الأشكال باستخدام الصلصال، ونجاحهم في الملاعب وفي حجرة الموسيقى حيث أن هذه الأنشطة لم تلقى الاهتمام في معظم المدارس، وبدأنا أن نرجع الأهمية لهذه القصص كأحداث مرتبطة في تاريخ التعلم لكل طفل.

يعتبر المعلمون من بين الأبطال والبطلات في حياتنا حيث أن المعرفة والتحسينات التي يكتسبها الأطفال من خلال المعلم، من الممكن أن يكون لها معنى ومغزى وتأثيرات ايجابية طويلة المدى فهي مفيدة من أجل إنجاز المهام الصعبة، ولابد للمتعلم من أن يكون على اتصال بالخبرات والتجارب الناجحة حتى ولو لم يكن هذا في نطاق المدرسة، ويؤيد المعلمون الطرق المتعددة التي من خلالها يتعلم الأطفال بطريقة أفضل. ولكن كيف يمكننا تعليم كل طفل بطريقة تعمل على الارتقاء به وجعله فرداً واثقا من ذاته؟. كيف يمكننا إدراك الكفاءات التي ربما يكتسبها التلاميذ والتي لا تكون جزءً من المناهج الدراسية؟. إن الخطوة الأولى هي خلق مناخ مدرسي جيد والذي يطبق فيه طرقاً مختلفة للتعلم. والخطوة الثانية هي قضاء كثير من الوقت في التحدث عن طرق مختلفة للمعرفة.

لقد كانت قصة "جيف" مثالاً جيداً لمن أراد أن يتقدم في وقت عندما كان التركيز فقط على نشر نتائج الاختبارات. وشعرنا أننا أعدنا اكتشاف ما هو هام

ويخص هؤلاء الأطفال وذلك من خلال عرض تلك القصة. وشعرنا أننا لدينا القوة والإرادة لكي نجد طريقة من أجل محو القصص السلبية والمرتبطة بالعملية التعليمية والمدارس. وبدأنا أن نفكر أن نعلم الآباء أن يعلموا أطفالهم بهذه الطريقة ومن خلال تعليم الآباء كيفية تعليم أطفالهم بطريقة جيدة سوف تتيح فرص التعلم المتعددة لكل طفل.

مثال لعرض المنهج في المرحلة الابتدائية:

فنون اللغة: سيختار الأطفال موضوعات خلال مجموعة العمل الكتابية، سيعملون خلال عملية التخطيط، والكتابة، والتنقيح، والطبع، والنشر. سيقرأ الطلاب خلال مجموعة العمل القرائية موضوعات أدبية مختلفة مع التركيز على تنمية إدراكهم لشكل الكلمة، ومهارات تصنيف الكلمة، والطلاقة القرائية، وعملية الفهم، واكتساب المعرفة الأساسية. تتضمن المهارات الأخرى دروس لتعلم النطق، والمهارات الصوتية، وتدريبات على الكتابة، ولعبة الكلمات، والقراءة المستقلة. كما تضمنت المصادر مجموعات أدبية، ومجموعة كتب، وكتابات الأطفال داخل الفصل، وكتب النطق.

الرياضيات: سيختار الأطفال موضوعات خلال مجموعة العمل والتي تشمل: العناصر والعلاقات، ومعرفة الأرقام والأعداد، والفهم الكلي للرقم، والقياس، وعلم الهندسة، والهندسة الفراغية، وفهم البيانات. ثم التركيز على ممارسة المهارات الأساسية. وتضمنت المصادر كتاب "الرياضيات اليومية للصف الثاني"، والألعاب المتضمنة في كتاب الرياضيات.

العلـــوم: سـيختار الأطفـال موضـوعات خـلال مجموعـة العمـل والخاصـة بالأساسيات الرئيسية في العلوم الحياتية والمادية. والتركيز بطريقة أساسية على التفـاعلات والـنظم. كمـا سـيقوم الأطفـال باختبـار بعـض العناصـر الكيميائيـة والكهربائية لملاحظة وفهم التفاعلات الداخلية. سيقومون أيضاً ببعض التوقعات، وجمع البيانات، وكتابة الملاحظات الفردية والتقارير الجماعية.

الدراسات الاجتماعية: يتم تطوير فهمهم للمجتمع خلال هذا العام. نبدأ بالتركيز علـى فصـلنا: مقابلاتنـا اليوميـة والأسـبوعية " فـي بدايـة كـل أسـبوع" تسـاعد فـي الإحساس بالمجتمع. نتعرف أيضاً على مجتمع المدرسة المشتمل على تاريخها وخـدماتها. وفـي كتـاب المواقـع يمـد الأطفـال بفرصـة تحديـد مكـانهم فـي العـالم الجغرافي حولهم. ويتم دراسة الكرة الأرضية، والنظام الشمسي، وتشمل المهارات على رسم الخرائط، وتنمية الحصيلة اللغوية الجغرافية، والرحلات في المجال.

المهـارات الاجتماعيـة: يـتم خـلال يـوم محـدد اجتمـاع الفصـل ككـل، وتقسـيمه لمجموعـات صـغيرة، وتكـوين فـرق عمـل. نظـام التقسـيم لمجموعـات يخلـق لـديهم روابـط جديـدة ويعلمهـم احتـرام الاختلافـات. مـن المتوقـع أن يـتم تنميـة تحمـل المسئولية لدى الأطفال. النشاطات الفردية (خلال وقت النشاط) تساعد الأطفال علـى إعداد أجندتهم الخاصـة ويتفـاعلوا داخـل حـدود الفصـل. يـتم التركيـز علـى التعاون، وحل المشكلة، واتخاذ القرار. يتم اختيار أنشطة مثل الكتابة، القراءة، المسرحة، الألعاب الرياضية، والكمبيوتر.

الفـن: لقد مررنـا بسـنة ممتعـة بـدأنا فيهـا باسـتخدام العديـد مـن المـواد، والأدوات، والأنظمـة عند تعلم الفن فـي المرحلـة الثانيـة نركـز علـى مهـارات الحـل، والتفكيـر الإبداعي، وتنمي تذوق أعمالنا.

الموسيقى: التركيز على الموسيقى في الصف الثاني كان على فهم العناصر الأساسية للأصوات الموسيقية، والأشكال الموسيقية الرئيسية. بدئنا باستخدام الرموز البصرية لنقدم الأصوات الموسيقية وتطوير الأصوات الغنائية.

التعليم الجسدي: يتعلم طلاب الصف الثاني الانتقال من التركيز على الذات إلى تعلم مشاركة الآخرين من خلال المشاركة في فريق. يتعلم الأطفال تنمية روح الفريق من خلال المشاركة في ألعاب بسيطة تم المشاركة في ألعاب أكثر تعقيداً مثل لعب الكرة.

مركز المعلومات: سيستمع الأطفال إلى مجموعة من القصص، ومقاطع الفيديو، والأفلام، والشرائط، ويستخدمون برامج الكمبيوتر، ويفهمون نظام وترتيب المكتبة، ويختارون كتب، ويتعلمون القراءة في المكتبة.

نماذج لاستجابات الطلاب:

التلميذ: *اعتقد أنني نضجت من طفلة إلى تلميذة في هذا الفصل. نظرت إلى أوراقي الشخصية في بداية هذا العام ووجدت أنني نضجت. ذهابي إلى هذه المدرسة سيساعدني على تعلم الكثير. أحب هذا المكان. تغيرت من عدم معرفتي بالحقائق الرياضية إلى معرفتي بها. لقد بذلت الكثير من الجهد وبدأت أجني ثماره.*

المعلم: *يميل التلميذ إلى التفكير، لديه خيال واسع ويستمتع في المدرسة، نأمل أن ينمي هذا المكان مواهبه وأن يشعر بالثقة نحو قدراته وإمكانياته.*

والدي التلميذ: *تصميم مساحة لتعبير الأطفال عن آرائهم داخل "شكل التجارب التعليمية" لفت انتباهنا إلى فكرة ملف الإنجاز. وقد أعجبتنا فكرة مشاركة التلاميذ بأفكارهم حول اندماجهم في المدرسة. وظهر لنا أنه سيكون من المفيد للتلاميذ ربط أفكارهم بالمدرسة. لم يكن لدينا فكرة واضحة عن كيفية تطبيق هذا الاتجاه، ولكننا احتجنا بعض الوقت لاتخاذ الإجراءات المتاحة. ونتجه الآن إلى تطبيق فكرة ملف الإنجاز على أنفسنا.*

إن التركيز بدرجة كبيرة على محتوى التأمل الشخصي أو الذاتي هو الهدف من وراء ملف الإنجاز. إن تفاعل العناصر المختلفة هي عملية متداخلة بين المعلم والطفل طوال الوقت. ومما يثير الدهشة أن هذه العملية لم تكن صعبة على الطفل نفسه، فقد تفهموها أكثر منا.

المراجع

أنجلو كروس (٢٠٠٥م). *الأساليب غير التقليدية في التقويم الصفي*. ترجمة: حمزة دودين. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

ثناء عبد المنعم رجب (١٤٢٦ هـ). أثر استخدام المدخل التفاوضي وأسلوب الحافظة على تنمية مهارات التعبير الإبداعي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوي. *مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس*، العدد المائة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص ص ٨٩ –١٥٠.

جابر عبد الحميد جابر (١٤٢٨ هـ). *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حامد عبد السلام زهران (١٤٣٠ هـ). *المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، ومهاراتها، وتدريسها، وتقويمها، ط ٢* . عمان: دار المسيرة.

حسن حسين زيتون (١٤٢٨ هـ). *أصول التقويم والقياس التربوي المفهومات والتطبيقات*. الرياض: الدار الصولتية للتربية.

خالد محمود عرفان (٢٠٠٥). *التقويم التراكمي الشامل البورتفوليو ومعوقات استخدامه في مدارسنا*. القاهرة: عالم الكتب.

سلوى عثمان، وهبة الدغيدي (٢٠٠٧م). العلاقة بين تحقيق أغراض الحقيبة الوثائقية (البورتفوليو) والقدرة على الحوار والتفاوض الفكري لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية. *مجلة دراسات في المناهج، العدد ١٢٠*، يناير، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٩١–١٢٦.

صبحي حمدان أبو جلالة، ومحمد جهاد جمل (١٤٢٨ هـ). أثر استخدام الطالب/المعلم لملف الإنجاز في التحصيل والاتجاهات نحو الدراسة الجامعية. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، المجلد الثالث والعشرون*، العدد الأول، جامعة دمشق، ١٥٩ – ٢٣٢.

صلاح الدين محمود علام (١٤٢٨ هـ). *التقويم التربوي البديل: أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علام (١٤٣٠ هـ). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علي عبد الزاملي (١٤٣٠ هـ). *مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي*. الكويت: مكتبة الفلاح.

علياء علي السيد (١٤٢٨ هـ). فعالية التقويم بملفات التعلم في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري وخفض قلق الامتحان في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة التربية العلمية، المجلد العاشر*، العدد الرابع، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، ٨٧ – ١١٣.

كمال الدين هاشم، وحسن الخليفة (١٤٣٢ هـ). *التقويم التربوي. مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة*. الرياض: مكتبة الرشد.

نادية أحمد بكار، ومنير محمد البسام (١٤٢٢ هـ). البورتفوليو كأحد معالم تطوير التعليم في القرن الحادي والعشرين. *مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني*، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ١٤٣–١٦٣.

نجاة توفيق (٢٠٠٦م). أثر استخدام التقويم بالبورتفوليو على التحصيل في مقرر الفروق الفردية لدى طلاب الجامعة واتجاهاتهم نحو المادة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية. العدد٥٣*، المجلد السادس عشر، ٣٢٣–٣٥١.

نضال الأحمد (٢٠٠٣م). تجريب الحقيبة الوثائقية (البورتفوليو) في برنامج إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية ومقارنة فوائدها وصعوبتها بالبرامج المماثلة في الدول المتقدمة، *مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث*، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ١٣٣–١٧٤.

نيفين حمزة البركاتي (١٤٢٩ هـ) فعالية استخدام ملف الإنجاز على أداء طالبات الرياضيات بمقرر تصميم النشاط في برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى. *مجلة القراءة والمعرفة، العدد الخامس والثمانون*، الجزء الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر: جامعة عين شمس، ١٨٣ – ٢٣٠.

Chau ,J (2010). *Reflective Portfolios Effects on Learning English as a second Language*. Berlin: Lambert Academic Publishing.

Chen, Y. (2006). EFL Instruction and Assessment with Portfolios: A Case Study in Taiwan. *The Asian EFL Journal, 8*(1), 69-96.

Gelfer, I., & Perkins, . G. (1998). Portfolios: Focus on Young Children. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 44-47.

Gomez, E. (2000). *Assessment Portfolios: Including English Language Learners in Large-Scale Assessments*. ERIC Digest.

Hebert, A. (1998). Lessons Learned About Student portfolios. *Phi Delta Kappan, 79*(8), 583-585.

Hebert, A. (2001). *The Power of Portfolios: What Children Can Teach Us about Learning and Assessment*. San Francisco: The Jossey-Bass Education Series.

McLaughlin J. & Lewis, R. (1994). *Assessing special students. 4th edition.* New York: Macmillan College Publishing Company.

Stone, B. (1998). Problems, pitfalls, and benefits of portfolios. *Teacher Education Quarterly, 25*(1), 105-114.

الفصل الثالث

إعداد وتقويم ملفات الانجاز

مقدمة:

مراحل إعداد ملف الإنجاز:

معوقات استخدام ملفات الإنجاز:

طرق التغلب على معوقات استخدام ملف الإنجاز:

تجربة ملف الإنجاز حتى المرحلة الابتدائية:

إعداد مساحة ومكان لجمع الذكريات:

رسالة البيئة:

تأسيس الأرشيف:

المراجع:

الفصل الثالث

إعداد وتقويم ملفات الانجاز

مقدمة:

إن مراحل إعداد ملف الإنجاز تمر بعمليات أساسية ورئيسية، وتشمل كل مرحلة منها أنشطة وعمليات يجب على المعلم الإلمام بها وإتقانها لمساعدة الطالب في انتقاء محتويات الملف. ويتطلب إعداد ملف الإنجاز تخطيطاً جيداً قبل البدء في تكوينه، وهناك مجموعة من الخطوات يمكن إتباعها في مراحل إعداد ملف الإنجاز وهي كما يلي:

١- تحديد الأهداف التعليمية من ملف الإنجاز.
٢- عرض فكرة الملف للفصل.
٣- تحديد مضمون الملف.
٤- إعطاء الأساسيات لتقديم الملف بشكل واضح ومنفصل.
٥- شرح كيفية تقييم الدرجات.
٦- إبلاغ الأطراف الأخرى المشاركة في العملية التعليمية.
٧- تخصيص حصة لعمل اجتماع ما بين المعلم والتلميذ للتدريب على التقويم الذاتي وإعداده للملف.
٨- تقويم الملف وإعطاء معلومات.
٩- المتابعة بعد الانتهاء من الملف.

مراحل إعداد ملف الإنجاز:

يوجد ثلاث مراحل لبناء ملف الإنجاز هي: التخطيط، وبناء محتوى الملف، وتقويم الملف. وفيما يلي عرض لهذه المراحل بالتفصيل:

أولاً: مرحلة التخطيط:

تعتبر مرحلة تخطيط الملف مرحلة أساسية لكل من بناء المحتوى وتقويمه، فكلما كان التخطيط فاعلاً، حقق ذلك فاعلية المرحلتين التاليتين، وعند التخطيط يؤخذ في الاعتبار عدة عوامل هي: الهدف من بناء الملف، وفلسفة المعلم التربوية، وقدراته، ونوعية إعداده، ومستوى تدريبه، والمنهج المطبق من حيث أهدافه ومحتواه وأساليب تدريسه وتقويمه، والإمكانات المتوفرة في المدرسة، ويشمل التخطيط شكل الحقيبة، ونوعها، والأشخاص المسئولين عن بنائها، وكيفية بناء محتواها، واستراتيجيات تقويمها.

ثانياً: مرحلة بناء محتوى ملف الإنجاز:

يعد تحديد محتوى ملف الإنجاز من أهم الخطوات التي يجب أن تولى عناية فائقة، وذلك لأن ما يدخل في ملف الإنجاز يتوقف على الغرض منه، وتشكل الأمثلة وحسن انتقائها والتفكير فيها من عمل المعلم محور ملف الإنجاز. وأهم الأدوات التي يمكن استخدامها في ملف الإنجاز هي: قوائم المراجع، وبطاقات الملاحظة، والسجلات القصصية، وقوائم التقدير، والكتابات التي يقوم الطلاب بكتابتها، والأبحاث التي يقومون بإجرائها، واستخدام الحاسوب، واستخدام العروض الشفوية والسمعية والبصرية، واستخدام الرسوم والصور والقصص والسجلات والمقابلات والمؤتمرات والأسئلة المفتوحة والمغلقة،

وجمع العينات، والرجوع إلى الجرائد والصحف، وعمليات التصوير والتمثيل في مواقف معينة.

كما يتضمن محتوى ملف الإنجاز القيام بحل سؤال مفتوح النهاية كواجب منزلي، والسيرة الذاتية، وصور أو مخططات قام بها التلميذ، وتقرير عن مشروع جماعي وكتابة تعليقات على إسهامات الفرد، وعمل يقوم به التلميذ مثل نماذج من الخط، وصور متناسقة، ومخطط أو مسودة أو رسوم بيانية.

كما يحتوي ملف الإنجاز على مواد متنوعة تعكس الخبرات التعليمية التي تعرض لها الطالب، مثل عينات من أوراق العمل، ومفكرات المتعلم، والواجبات المنزلية، وأوراق الاختبارات الدورية، بالإضافة إلى مجموعة من الصور والأشرطة السمعية والبصرية والعروض التقديمية، كما يمكن أن تشتمل هذه الملفات على نطاق واسع من المحتويات يمكن الاختيار من بينها بما يحقق أغراض التقويم، وفيما يلي بعض هذه المحتويات:

١ـ عينات من كتابات الطالب: استخدمت ملفات الأعمال بدرجة أكبر في مجالات المهارات اللغوية، وبخاصة الكتابة، وذلك لأهمية هذه المهارات في التواصل، والتعبير اللفظي، وكتابة التقارير والمقالات، والملخصات وغير ذلك، ويمكن أيضاً تضمين مسودات كتابات الطالب السابقة لكي يتعرف على تقدمه بمرور الوقت.

٢ـ قوائم المصادر التي أطلع عليها الطالب، والمواد التي استخدمها: يحتاج الطالب إلى الإطلاع في المكتبة على مصادر متنوعة لتنمية مهارات التعلم الذاتي لديه، لذلك فإنه من المناسب أن يتضمن ملف أعماله قائمة بهذه

المصـادر والمـواد، كمـا يمكـن أن يكتـب الطالـب تعليقـاً مـوجزاً عـن كـل مـن المصادر التي أطلع عليها.

٣. صحائف التأمل الذاتي: يعد انعكاس الطالب أو تأمله لأعماله وتقدمه، من المـدخلات المهمـة فـي ملفـات الأعمـال، ويمكـن أن يوضـح الطالـب ذلـك فـي صـحيفة حواريـة، وذلك بتدوين أفكاره وتأملاته في جزء من الصفحة لكي يعلق فيه المعلم على هذه الأفكار.

٤ـ أوراق العمـل: تساعد هذه الأوراق الطـلاب فـي ممارسـة كثيـر مـن المهـارات الضـرورية: مثـل اسـتخدام الحقـائق، والقـوانين، والمعـادلات الرياضـية، وتعـرف الكلمـات والمعـاني، وغيـر ذلـك، كمـا تشـتمل هـذه الأوراق علـى أنشـطة حـل مشكلات أكثر تعقيداً يقوم الطالب بالتدرب عليها منفرداً أو مع أقرانه، لذلك فإن هذه الأوراق تعد مدخلاً مناسباً في ملف الأعمال.

٥ـ المشـروعات: هنـاك أنـواع متعـددة مـن المشـروعات الفرديـة والجماعيـة التـي يمكن أن تتضـمنها ملفات الأعمال، مثل: كتابـات الطالـب، ومقالاتـه، والتقارير البحثيـة، وتقـارير حـول الزيـارات أو الـرحلات الميدانيـة التـي قـام بهـا مـع أقرانـه والتجارب التي أجراها، وغير ذلك.

٦ـ حلـول مسـائل رياضـية متنوعـة: تتضـمن حلـول الطالـب لمسـائل رياضـية بسـيطة أو معقـدة، ومحاولاتـه التـي توضـح طريقـة تفكيـره أثنـاء الحـل، وهـذه المحـاولات يمكـن أن يناقشـها مـع المعلـم، وبـدون الملاحظـات أثنـاء المناقشـة، أو يسجلها باستخدام الأجهزة السمعية والبصرية.

٧ـ تقارير الطلاب: تتطلب كتابة هذه التقارير جهداً ملحوظاً وتوظيف مهارات متعددة من جانب الطالب تتضمن هذه التقارير ملخصات بحوث، أو وقائع مؤتمرات، أو غير ذلك.

٨. تقارير عن تجارب معملية: تتضمن قيام الطلاب بإجراء تجارب في المعمل لتوضيح المفاهيم والمبادئ والقوانين التي تزخر بها المواد العلمية، لذلك فإن ملفات الأعمال يمكن أن تشتمل على تقارير عن التجارب التي يقوم بها الطلاب، وفهمهم للمفاهيم التي تستند إليها هذه التجارب.

٩. تقديرات وتقارير حول مشاهدات: تتطلب بعض النواتج التعليمية مشاهدات مباشرة يقوم بها الطلاب أو المعلمين أو تقديرات تتعلق بممارسات الطالب، لذلك فإن تضمين تقارير حول المشاهدات والتقديرات في هذه المجالات وغيرها يمكن أن يوضح قدرة الطالب أو مهارته في التخطيط والبحث، وغير ذلك.

١٠ـ أنشطة جماعية: فالمهارات والتفاعلات الاجتماعية، والتعلم التعاوني أصبحت من الأمور التي يجب أن تعمل المدرسة على تنميتها لدى الطلاب من خلال الأنشطة الجماعية التي تتطلب المشاركة، وتوزيع المسئوليات والأدوار، وكذلك فإن تسجيل هذه الأنشطة وتضمينها في ملف الأعمال يمكن أن يوضح إسهام كل طالب في إطار الجماعة.

١١. تقارير عن مقابلات: فالمقابلات بين المعلم والطالب تساعد في زيادة وعي الطالب بتعلمه وتقويمه لأدائه، كما تساعد المقابلات التي يقوم الطالب مع أقرانه، أو أفراد مدرسة أخرى أو في التعرف على الممارسات والآراء ووجهات النظر المختلفة.

١٢ـ الصور الفوتوغرافية: هناك بعض الأعمال التي يصعب تدوينها كتابة، لذلك يمكن استخدام التصوير الضوئي في تقديم أدلة تتعلق بهذه الأعمال ونوعيتها، وهذه الصور تناسب بدرجة كبيرة النتاجات المبتكرة التي يكونها الطالب، بحيث يمكن تقييم جودتها استناداً إلى العناصر التي ينبغي توافرها في النتائج، وكيفية تنظيم هذه العناصر وعلاقة كل منها بالآخر.

١٣ـ مواد سمعية وبصرية: كثير من الأنشطة التي يقوم بها الطلاب يمكن تسجيلها باستخدام أجهزة سمعية وبصرية، مثل: الخطابة والتمثيل، والعمل الجماعي والمقابلات، وغير ذلك من الأنشطة التي يمكن تضمينها في ملف أعمال الطالب.

١٤. درجات الاختبارات التحصيلية: يتضمن ملف أعمال الطالب عادة الدرجات التي حصل عليها في الاختبارات التحصيلية المقننة، أو الاختبارات الصفية، وبخاصة إذا كان الغرض من ملف الإنجاز مراقبة تقدم الطالب، وهذه الدرجات تقدم معلومات عن أداء الطالب إضافة إلى المعلومات التي يتم الحصول عليها من أساليب التقويم البديل الأخرى. ويمكن تنظيم محتوى ملف الإنجاز على النحو التالي:

- صفحة الغلاف يصممها التلميذ بطريقة مبتكرة تعكس ميوله واهتماماته.
- قائمة محتويات تبين محتويات كل جزء (مقرر) في الحقيبة.
- فواصل بين المقررات من تصميم التلميذ.
- قائمة العلوم والمعارف والمهارات لكل مقرر.
- عينات المنجزات منظمة وفق قائمة المحتويات.
- أوراق الاختبارات التحصيلية الدورية.

- التقويم الذاتي للتلميذ وانطباعاته عن أعماله في كل مقرر (تعليق المتعلم كتابياً عن كل عمل، يوضح سبب اختياره العمل، ويعكس مشاعره نحوه).
- تقويم المعلم للحقيبة في المقررات المختلفة.

يلاحظ مما سبق التنوع في محتويات ملف إنجاز الطالب، ولكن جميعها تدور حول تجميع لأفضل أعمال الطالب وإن اختلفت الأهداف. كما قد يختلف حجم ملف إنجاز التلميذ من فصل إلى فصل، ومن مادة دراسية إلى أخرى، ومن معلم إلى معلم، ومن مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى، لكنه لا يختلف في محتوياته، فمن الممكن أن يحتوى ملف الإنجاز على مواد متنوعة مثل: (ملاحظات المعلم، ردود الأفعال للتلميذ، وقائمة قراءاته، وعينات من صفحات الجرائد والمجلات وملخصات مكتوبة، وأشرطة تسجيل للقراءة الشفهية)، ويلاحظ أن محتويات الملف تكون من اختيار التلميذ نفسه، ويمكن أن يشارك المعلم في الاختيار. كما أن ما يدخل في ملف الإنجاز يتوقف على الغرض منه، ويتفاوت المحتوى مع تفاوت الجمهور المستهدف. وكل هذا ينمي لدى المتعلم مهارات التنظيم الذاتي، والإبداع، والحقيقة أن ملف الإنجاز يمكن أن يشتمل على نطاق واسع من المحتويات يمكن الاختيار من بينها بما يحقق أغراض التقويم.

ثالثاً: مرحلة تقويم ملف الإنجاز:

من الصعب تقويم ملف إنجاز التلميذ بدرجة عالية من الثبات بدون وجود معايير، ومحكات واضحة ومحددة يمكن على أساسها إجراء التقويم، كذلك عدم اتفاق المسئولين حول ما يجب تضمينه في الملف جعل من الصعوبة

تقويمه، فلا توجد معايير موضوعية محددة لتقويم تلك الملفات، ويبقي اجتهاد المعلم وتقويمه الذاتي العامل الأساسي في عملية التقويم. وترتبط خطوة تقويم الملف بالخطوتين السابقتين حيث يعتمد على بناء الملف وتطويره، ويمكن الحكم في هذه المرحلة على الملف من حيث:

الصدق: هل المعلومات التي يتضمنها الملف ذات علاقة بالمتعلم، وهل الملف يعطي صورة صادقة عن أداءه؟.

التشخيص: إلى أي مدى حدد الملف جوانب القوة وجوانب الضعف لدي المتعلم؟.

الشمول: إلى أي مدى يكشف الملف عن قدرات المتعلم، واتجاهاته، ودوافعه، وميوله، وخلفيته الثقافية،. والاستراتيجيات التي تعلم من خلالها، ومن جهة أخرى هل يكشف الملف جميع الوثائق الدالة على نمو وتطور المتعلم؟.

التنوع: هل مفردات الملف متنوعة وكافية من حيث العدد؟.

الفاعلية: فاعلية الجمل التي يكتبها المتعلم لتوضيح مدى تقدمه.

الترابط: هل مفردات الملف مترابطة وتغطي صورة متكاملة عن نمو المتعلم؟.

ويتطلب التقويم بملف الإنجاز ما يلي:

١. تحديد محكات للحكم على أعمال التلميذ، وكيفية تقويمه كمياً ونوعياً.

٢. وضع أسس ومعايير أكثر عدالة لتقويم أداء التلميذ.

٣. وضع إجراءات وقواعد محكمة أكثر للتصحيح وتقدير الدرجات.

٤. تدريب المعلمين، وتوفير المزيد من المصادر والإمكانيات.

إن طريقة تقويم ملف الإنجاز تعتمد على الهدف منه، فإذا كان الهدف: تشجيع تقويم التلميذ لذاته، فإن المعلم يطلب من التلميذ أن يحدد محكات تقويمه، وأن تصاغ بلغته، وإذا كان الهدف: قياس نمو التلميذ، وتتبعه، فإن ذلك

يتطلب وجود معايير، أو مستويات تقوم على أساسها ملفات الإنجاز، وإذا كان الهدف: تقويم البرامج التعليمية، فإن ذلك يتطلب وجود معايير أو مستويات، وأيضاً اختيار مجموعة فرعية من ملفات الإنجاز تمثل مجتمع التلاميذ كله. ويرتكز تقويم ملف الإنجاز على ثلاثة مصادر أساسية هي كالتالي:

١ـ التقويم التأملي: التقويم التأملي هو كلمات، وعبارات تظهر سبب اختيار العمل أو استراتيجيات إنجازه، ومدى ما يعكسه من نمو، وتقدم في خبرة التلميذ، ومدى تحقيقه لما حدد من أهداف، والتقويم التأملي نوعان هما:

أ .كتابة جمل سببية تحدد سبب اختيار المفردة وتضمينها في الملف، وكذلك كتابة أهمية أو فاعلية الأعمال المختارة التي تكشف عن التعلم.

ب .كتابة جمل شارحة أو توضيحية عن المفردة المختارة، والسياق الذي أسس عليه، وكيف تم تطوير المفردة المختارة.

٢. استراتيجيات لتفعيل اشتراك التلميذ في تقويم أعماله:

- تطوير حوارات تشجع المتعلم على كتابة جمل شارحة تبرز تحسنه.
- استخدام الأسئلة التي تحث المتعلم على التأمل الفكري في اختياره للمفردات في مجال النتائج والمخرجات التعليمية، مثل: (ماذا تعلمت من هذا المنتج التعليمي؟).
- وضع جمل تلخيصية عن المفردات المتضمنة في الملف، وتعتمد عليها قرارات التقدم التربوي للمتعلم.

٣. المؤتمرات (اجتماعات التقويم): وهي من المراحل المهمة، حيث يوضح من خلال هذا المؤتمر جوانب النمو والتعليم والذي تحقق لدى التلميذ، مدعما بنماذج من محتوى ملف الإنجاز، ويمكن أن تقسم هذه المؤتمرات إلى ما يلي:

- مؤتمرات خاصة بين المعلم والتلميذ.
- مؤتمرات بين مجموعة من التلاميذ والمعلم.
- مؤتمرات تعقد بين التلميذ والمعلم وأولياء الأمور.

ومن أهم أهداف هذه المؤتمرات ما يلي:

- تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
- تقديم مقترحات من أجل النمو.
- مساعدة التلاميذ في بناء المهارات والإبداع.

يتضح مما سبق وجود طرق متعددة لتقويم ملف إنجاز الطالب، وتقدير درجاته وفقاً للغرض من هذا الملف، واستخدامه، وعلى الرغم من اختلاف الطرق إلا أنها تؤكد أهمية الاستناد إلى معايير أداء واضحة ومحددة ومتفق عليها. وتستخدم موازين التقدير بأنواعها المختلفة في تقويم درجة جودة أعمال التلميذ المتضمنة في ملف الإنجاز، ولكن تقويم ملف الإنجاز، وتقدير درجاته يتطلب إعداد محكات يستند إليها في الحكم على كفاءة التلميذ في توظيفه للمعارف، والمهارات المرجوة، وتعريف التلاميذ بهذه المحكات للعمل على تحقيقها، ومن الضروري أن تبنى هذه المحكات وفقاً لأهداف الملف، وأن تكون واصفة للأداء المراد في مستويات متتابعة بحيث تظهر للآباء، وغيرهم ما الذي تعلمه التلميذ.

وفيما يلي بعض المحكات التي يمكن الاسترشاد بها في تقويم ملف الإنجاز:

١- اكتمال وثراء المعلومات المتضمنة في الملف.
٢- عمق التفكير والأعمال.
٣- تنوع المحتويات.
٤- الإبداع في تكوين المحتويات.
٥- أدلة على نمو معارف التلميذ ومهاراته عبر الزمن.
٦- تقويم التلميذ لأعماله.

ويمكن وضع تقدير عام لملف الإنجاز ككل إذا كان الهدف تعرف فاعلية عملية التعليم، أو متابعة تقدم التلميذ، ويمكن أن يكون ميزان تقدير الدرجات وصفي، أو رقمي لتقويم ملف الإنجاز ككل. كما يمكن تقدير درجات كل من محتويات ملف الإنجاز على حدة، مثل: التقارير، والتسجيلات الصوتية، والمرئية، والقصص، وعينات كتابات التلاميذ باستخدام قوائم المراجعة، أو موازين التقدير الرقمية، أو البيانية، أو الوصفية التي تنظم محكات الأداء وفق مستويات معينة.

مما سبق يتضح أن إعداد ملف الإنجاز يمر بمراحل مختلفة، أولها وأهمها هي مرحلة التخطيط حيث يتم تحديد هدف ومحتوى الملف، وتحديد استراتيجيات التقويم المناسبة، والمرحلة الثانية وهي مرحلة بناء ملف الإنجاز وفيها يتم تحديد محتوى الملف من مستندات وأنشطة بناء على العرض من ملف الإنجاز، والمرحلة الثالثة هي مرحلة التقويم وفيها يتم تقويم ملف الإنجاز من حيث الصدق وتحديد جوانب القوة وجوانب الضعف لدي المتعلم والشمول والتنوع

والفاعلية، ولا بد أن يكون المعلم على دراية بكل مرحلة من هذه المراحل، وعلى كفاءة في إعداد ملف الإنجاز وتطبيق هذه المراحل، بمعنى أن ملف الإنجاز يفيد المعلم في تقسيم وتصنيف عملية التقييم من خلال عدة مراحل وخطوات.

معوقات استخدام ملفات الإنجاز:

نظراً لتعدد أنواع ملفات إنجاز التلميذ، واختلاف أهدافها، ولكون هذه الملفات حديثة الاستخدام، فإنه ترتب على ذلك وجود كثير من المعوقات التي تواجه استخدام ملف الإنجاز، بصورته الصحيحة، وفيما يلي أهم هذه الصعوبات:

أولاً: الصعوبات التي تواجه التلميذ:

- عدم فهم خطوات عمل الملف.
- صعوبة تجميع الأعمال المنتقاة بأنفسهم.
- تقويم بعض التلاميذ لأعمالهم ربما لا يغطي أهداف المنهج.
- عدم استخدامهم معايير تقويم حقيقية، فنجدهم يسوقون أسباباً تلقائية تتسم بالفردية.
- استخدامهم معايير سطحية عند تنظيم واختيار الموضوعات.
- قصور في قدرة التلاميذ على التفكير التأملي في أعمالهم فيصعب على بعضهم كتابة جمل تأملية.
- لا يأخذ التلاميذ فرصة كافية لتعلم وممارسة المادة موضع البحث، أو لم يتوفر لديهم الوقت الكافي لاكتشاف العلاقات بين المفاهيم والإجراءات.
- عدم توفر خبرات عملية لدي بعض التلاميذ مرتبطة بتطبيق المعرفة

الخاصة بموضوع التعلم، وذلك في حل المشكلات المبتكرة، أو النهايات المفتوحة.

- الكفاءة اللغوية المحدودة لدي بعض التلاميذ في القراءة، والحديث، والاستماع.

ثانياً: الصعوبات التي تواجه المعلمين:

- عدم فهم بعض المعلمين لمفهوم ملف الإنجاز، ووظيفته، وكيفية تقويمه، ووجود اتجاهات سالبة لديهم نحوه.
- صعوبة توفر وقت كافي لدى المعلم لكتابة تعليقات على كل عمل في الملف.
- التحيز وعدم الدقة اللذين يمكن أن يقع فيهما بعض المعلمين بصورة مقصودة، أو غير مقصودة عند تقييم ملفات الإنجاز.
- ارتفاع معدل كثافة الفصول الدراسية، وكثرة عدد الحصص المكلف بها المعلم تجعل أسلوب ملف الإنجاز صعب التطبيق.
- عدم قناعة بعض أولياء الأمور بملفات الإنجاز كأداة للتعلم أو التقويم.
- صعوبة التحقق من أن الموضوعات المتضمنة في الملف من عمل التلاميذ أنفسهم.
- ارتفاع التكلفة المادية، حيث يتطلب تقويم الملف موارد مالية، وإمكانات مادية كافية لتصميمه، ومواد تعليمية متنوعة، وتسهيلات لحفظ هذه الملفات.
- صعوبة إعداد محكات وموازين تقدير درجات ملف الإنجاز على كثير من المعلمين.
- عدم وجود مستوى مقبول من الاتفاق بين المحكمين في وضع الدرجات عند تقويمهم للملف، فعادة ما يكون ثبات المصححين متدنياً.

- صعوبة بناء معايير تصحيح الملف من قبل المعلم.
- يستغرق وقتاً كبيراً وجهداً مضاعفاً من قبل المعلم، خاصة وأنه يستخدم بالإضافة إلى أدوات التقويم الأخرى.
- الأحكام الصادرة بحق أداء التلميذ قد تتغير بوصفها عملاً لعينات من الأعمال المختارة، فإذا ما قام التلميذ بعرض عينات أخرى فإن مستواه قد يتغير نزولاً أو صعوداً.

طرق التغلب على معوقات استخدام ملف الإنجاز:

يمكن التغلب على المعوقات التي تواجه استخدام ملف الإنجاز وتنفيذه عن طريق ما يلي:

- تحديد الهدف من إنشاء الملف، يساعد في حل مشكلة محتوى الملف وتصميمه.
- تكرار عملية التقويم أكثر من مرة، واللجوء إلى محكمين يساعد في تقويم الملف، والحصول على صدق وثبات بدرجة مقبولة.
- التدريب المستمر للمعلمين، وتوفير خبراء في هذا المجال، يحل مشكلة طول الوقت المستغرق في التصميم والتنفيذ.
- توعية التلميذ بأغراض ملف الإنجاز وأهميته بالنسبة له.
- تدريب التلميذ على بناء ملف الإنجاز وفق تصور معين له، وكذلك على انتقاء الأعمال التي يشملها ملف الإنجاز وفق أسس معينة.
- عقد لقاءات دورية بين المعلم والتلميذ لمتابعة بناء الملف.
- تشجيع التلميذ على التفكير التأملي بكتابة جمل تأملية، تظهر سبب اختياره لأعمال معينة، ومدى ما حدث لديه من تقدم في خبرته.

- تشجيع التلميذ على كتابة جمل شارحة، أو توضيحية عن العمل المختار، وتاريخ انجازه، وكيف تم إنجازه.
- إعلام التلميذ بمعايير تقويم الملف، ومناقشته فيها.

تجربة ملف الإنجاز حتى نهاية المرحلة الابتدائية:

إن مهارات معينة للتنظيم والتفكير تنمو طبيعيًا في عمر معين. وتحقيق هذه العناصر النمائية خلال مراحل التعليم تُعد التلاميذ لمهام ماوراء معرفية جديدة وفهم أعمق لما يمكن أن يقوم عليه ملف الإنجاز. ويتعرف الطلاب على جوانب مختلفة من تجربة ملف الإنجاز خلال إعداده منذ سن الروضة.

الروضة:

يتم في سن الروضة تذكرة الأطفال بالكتب التي كان يقرؤها لهم الوالدين، وذلك بهدف تقديم مفاهيم الاختيار الهادف، وتاريخ الحياة، ووجود نمو عبر الوقت. حيث يقوم المعلم بجمع صور لكل طفل في الروضة مما قام به من رسم، وتلوين، وكتابة خلال العام ويضعهم في ملف. وفى نهاية العام تقوم المناقشات مع المعلم لبدء عملية العرض، والاختيار، حيث يختار الأطفال صور لذكريات هامة أو نماذج معينة من عملهم. ويخبرون معلمهم لماذا تشكل هذه الصور أهمية بالنسبة لهم. وهذه المناقشات تعمل على توضيح الأحداث الهامة في هذا العام في الروضة كما يراها الطفل. ومن فوائد هذا العام هو الانضمام لمجموعة معينة أو عمل صداقات جديدة بالنسبة للطفل ذو الخمسة أعوام.

الصف الأول:

يمكن أن يمتلك طفل الصف الأول معلومات عن ملف الإنجاز من أخت أو أخ أكبر سناً منه. يقوم معلمو الصف الأول مرة أخرى بتذكير الأطفال بكتب الصغار التي كانت تقرأ لهم في الطفولة المبكرة. أنت الآن في الصف الأول سوف تختار بعضاً من أعمالك في الصف الأول وستحتفظ بها في ملف الإنجاز. يحب الطلاب فكرة نموهم ويتذكرون أن معلم السنة الماضية قد قدم لهم هذه الفكرة. إن مهمة الطالب في الصف الأول هو معرفة كيف يفكر وكيف يعبر عما يفكر. هذا الهدف الهام يتمثل في المنهج.

أسئلة المعلم التي تشجع التفكير الماوراء معرفي تجعل الأطفال يفكرون في أنواع المهمات التعليمية الصعبة بالنسبة لهم، وما المهام التي يفهمونها بسهولة، وما هي المهارات المطلوبة للقيام ببعض المهام مثل هذه الأسئلة:

ما هو أصعب شيء يقابلك عند القراءة؟

كيف تعلم أنك تقدمت في الكتابة؟

ماذا يعني في مادة العلوم أن تكون ملاحظ جيد؟

في أي شيء تعتقد أنك ماهر؟

هذه التساؤلات تأخذ الطالب إلى ماوراء الاختيارات التي يمكن التنبؤ بها (لأفضل عمل) أو لعمل كان يعتقد أنه صحيح. ويتم في الصف الأول مساعدة الأطفال على بدء فهم عملية التعلم. للوقوف على نقاط القوة في تفكير الأطفال عندما يشرحون أسباب اختيارهم لأعمال معينة، ويقوم معلمي الصف الأول

بتسجيل الكلمات الحقيقية التي تعبر عن نقاط التفكير والتي ترفق بالجزء من العمل الذي يعبر عن الاستجابة.

في أغلب الأحيان يساعد طلاب الصف الرابع أو الخامس الأطفال على تصنيف عملهم واختيار العناصر المناسبة لملف الإنجاز. ويقومون أيضاً بتسجيل كلمات الأطفال في المفكرات الصغيرة لترفق بملف الإنجاز.

- اعلم أن كتابتي تحسنت هذه السنة بسبب.....
- في بداية العام كتبت فقط كلمتان أو ثلاث والحروف لم تكن صحيحة. والآن أستطيع أن أنظم الكلمات.
- أفضل شيء تعلمته في الرياضيات في هذا العام هو .....
- الوقت ... من المهم أن تحدد الوقت الذي تذهب فيه إلى الفراش أو تشاهد مسلسل.
- القصة التي أقرؤها تكون .....
- أحب هذه القصة لأنها تبدو حقيقية اخترت هذه الصفحات لأنني أحب تكوين صداقات....

الصف الثاني: في الصف الثاني يمكن أن نسأل الأطفال "لماذا وضعت هذا الجزء في ملف الإنجاز؟ وأول استجابة غالبًا ما تكون لأنه أفضل أعمالي. وبمزيد من الصبر، يحاول المعلم أن يسمع من الطلاب إجابات أكثر وضوحًا. مثل لأنني فخور به، أو لأنني لم اعتقد أنه يمكنني القيام بذلك، أو لأنني بذلت فيه الكثير من الجهد. ويسجل المعلم هذه التعليقات في أجزاء ورقية ويطلب من الطلاب أن يضعوها في ملف الإنجاز.

يسأل المعلم الطالب لماذا يحتفظ بمثل هذه الأفكار في ملف الإنجاز ومن هنا تبدأ عملية نقل المعلومة من المعلم إلى الطفل. إن كتابة استجابات محددة البداية والنهاية عن المحتوى تمثل عنصر هام في تكوين ملف الإنجاز. كما أن الأداء الحركي في فهم جزء معين من العمل يسهم بدرجة كبيرة في نمو الطفل الماوراء معرفي.

في الصف الثاني، يتعلم الأطفال أن ينظموا أعمالهم في ملفات وأن يكتبوا أفكارهم الخاصة، حيث أن لغة الأطفال المنطوقة أفضل من لغتهم المكتوبة، سيمثل التعبير عن أفكارهم كتابياً تحدي كبير لهم. ومعظم الطلاب في هذا السن يلجأون إلى استخدام تعبير لقد اخترت هذا الجزء لأضعه في ملف الإنجاز لأنني أحبه، وبالرغم من ذلك، في إطار المحادثة، فإن اللغة المنطوقة التي تعبر عن إدراكهم تتطور كثيراً.

اخترت هذا الجزء لأضعه في ملف الإنجاز لأنه ... يحتوي على ثمرة أعمالي.

اخترت هذا الجزء لأضعه في ملف الإنجاز لأنه آخر شيء قمت بكتابته ويعبر كثيراً عن مدى تحسني.

اخترت هذا الجزء لأضعه في ملف الإنجاز لأنه يعبر عن فكرتي الخاصة.

الصف الثالث: يبدأ طلاب الصف الثالث في إدراك الاختيارات الإضافية عند تنظيم ملف الإنجاز من حيث وضع التاريخ، وفهم المادة، واهتمامهم بالموضوع، أو طبقاً لما يفضلونه. واللغة المكتوبة التي تعبر عن أفكارهم تبدأ في مكافأة لغتهم المنطوقة. كما أن تحديد الهدف هو جزء هام عند كتابة ملف الإنجاز في الصف الثالث.

وعندما يعكس الأطفال عملهم في السنين السابقة يعمل المعلمون على مساعدتهم في تحديد أهداف السنة الحالية وربط ملف الإنجاز بالأهداف الخاصة.

- اخترت هذا الجزء في ملف الإنجاز لأنه عن الرياضة، وأنا أحب الرياضة.
- اخترت هذا الجزء لملف الإنجاز لأنه عن مارتن لوثركينج وقد بذلت فيه الكثير من الجهد مما جعل والدتي تفخر بي.
- اخترت هذا الجزء لملف الإنجاز لأنني لم أعد احسب على أصابعي مثلما كنت أفعل العام الماضي.

الصف الرابع: يعمل طلاب الصف الرابع على تحسين لغة التفكير الذاتي. ويركز عملهم في ملف الإنجاز على إدراكهم لمهاراتهم وكفاءتهم الشخصية في تحصيل التعليم. بالإضافة لذلك يقومون بكتابة استجابات انعكاسية حول الأسئلة التي تشير إلى مهاراتهم كمتعلمين. وفي الصف الرابع يعتبر مفهوم ملف الإنجاز سرد لقصة تعلمي "يتم تجسيده في المنهج".

- اخترت هذا الجزء لأني أحب الكتابة، وقد تطورت كتابتي كثيراً.
- القصص التي اكتبها تنبض بالحياة.
- يبدو أن هذه الأفكار تقفز من عقلي لتدون في مفكرتي.
- افهم قصصي بطريقة أفضل.
- وجدت أيضاً أنه كلما اكتب أكثر كلما اتسعت مخيلتي.

الصف الخامس: في الصف الخامس يصبح الطلاب قادرين على تحليل، وقياس، وتسجيل عناصر أكبر في ملف الإنجاز الخاص بهم، عند تصميم قائمة من المحتويات أو وصف أطول لمحتويات ملف الإنجاز يبدأ الطلاب في تحديد قيمة وقياس مدى كفاءة تعلمهم. كما يقوم الطلاب بمقارنة نص ما درسوه في الصف الأول بنص يدرسونه في الصف الحالي، ويقارنون خطهم السابق والحالي. ويدرك الطلاب مدى تقدمهم عند مقارنتهم ما قاموا به في الصف الأول وما يقومون به حالياً. ويستطيع الطلاب في الصف الخامس أن يكتبوا مقالات وصفية أطول التي تعبر عن نضجهم.

"اعتقد أن المدرسة جيدة. لا أجد فيها المتعة فقط ولكن أتعلم أيضا. العلوم هي المفضلة. قمت العام الماضي في مادة الدراسات الاجتماعية بعمل بحث في مادة الجغرافيا. كان هذا أكبر بحث قمت به. هذا العام قمت بعمل بحث عن القطارات البخارية. اشعر بجودة أكثر في عملي هذا العام. وتحسن نطقي. لا أحب مادة الرياضيات. اعتقد أنني احتاج للتأني عند الإجابة حتى لا أقع في الأخطاء".

مما سبق يتبين أنه في كل مرحلة تعليمية تعمل المحادثات بين الطفل والمعلم على تنمية الإدراك الماوراء معرفي. ويظهر بوضوح تمتع الأطفال كونهم مسئولين عن إعداد شيء وتملكه. حتى يتم تنمية الإدراك الماوراء معرفي يحب أن يشترك الطلاب في أعمال وعرضها على أشخاص.

إعداد مساحة ومكان لجمع الذكريات:

ذهب طالب بالمرحلة الجامعية لزيارة أخته التي بالصف الثاني في مدرستها. أشار في حديثه إلى أن المدرسة تبدو أصغر الآن بالنسبة له، وعندما سألته هل يعرف فصل أخته، ابتسم وأجاب إنه الباب الأصفر هناك في الردهة، كيف لي أن أنساه. هذه الابتسامة أوحت إلى أنه أيضًا كان بنفس الفصل عندما كان بالصف الثاني، وأوحت أيضًا إلى أنه كيف من الهام أن يتذكر الطفل اللون المميز لفصله والذهاب إليه كل صباح. هذه الفكرة البسيطة بإعطاء الباب لون أحمر، أو أصفر، أو أزرق تجعل الأطفال يشعرون بالأمان عند معرفتهم فصلهم الخاص. هذه الفكرة توضح ما يمكن أيضًا أن يشير إليه البناء المدرسي. المساحة وكيفية تصميمها لها تأثير كبير على العملية التعليمية وعلى الشعور الإنساني بالارتباط بمكان معين، فالمساحة المناسبة تتماشى مع احتياجات الطلاب واحترامه كفرد.

رسالة البيئة:

في السنوات الأخيرة ظهر الاهتمام ببيئة المدرسة كعنصر هام مؤثر في سلوك الأطفال ونجاح العملية التعليمية لدى الطفل. ويرتبط مظهر المدرسة بدرجة كبيرة باتجاهات وسلوك الطلاب. ويمكن عند تصميم شكل المدرسة والفصول مراعاة حاجة الطفل للشعور بتقدير الذات، والشعور بالانتماء. وعندما ينتمي الطفل لمدرسة لها التصميم الذي يتماشى مع ما يحتاجه وتخيله في عقله، يحب الطفل هذه المدرسة ويتفاعل بداخلها. إن الأطفال يفضلون الاشتراك في جوار متبادل حول تعلمهم. ويرجع هذا الاتجاه إلى شعور الطفل بالأمان الناتج عن تصميم ومساحة المدرسة.

هناك ملامح معينة في تصميم المدرسة والتي تشجع ظهور السلوك الجيد، وتيسر التعليم، وتحترم الطفل. انخفاض الفصول يجعلها مناسبة للطلاب الصغار. وجود شباكين بكل فصل يتيح الارتباط بالعالم الخارجي. كل فصل به باب خارجي يطل على مساحة خالية تسمح للطلاب العناية بالنباتات الخاصة بهم. كل فصل مصمم بمساحة كبيرة ليسمح بتجمع الطلاب للقيام بعمل معين. المساحات الكبيرة تشعر الأطفال بالحرية الشخصية عند تحركهم في المدرسة.

عندما تم عمل استفتاء شارك فيه أربعمائة طالب كانوا بالمدرسة متضمنًا أسئلة عن انطباعهم حول الوقت الذي قضوه بالمدرسة وتأثير التصميم والبناء على تعلمهم في المرحلة المبكرة، كانت إجابات هؤلاء الطلاب مليئة بالذكريات حول تصميم المدرسة وتأثيره عليهم. وقد أشاروا إلى تأثير المساحة المتاحة على ذكرياتهم المدرسية المبكرة. كانت المقاعد مناسبة لحجمي الصغير حيث كنت أتمكن من أن تلمس قدمي الأرض. وأشاروا إلى شعورهم بالراحلة لوجود أكثر من شباك في الفصل ووجود حمام في كل فصل. وقد أشار أحدهم إلى أن وجود شبابيك كبيرة ومنظر الأشجار بخارجها كان يحثه على الإبداع والتخيل.

وأشار طالب آخر إلى أن وجود ثلاث ملاعب كبيرة منفصلة ساعدهم على اللعب بحرية بدون التعرض لمضايقات الطلاب الأكبر سنًا. إن هدف مصممي البناء هو إنشاء مبني قادر على نقل الاحترام والتواصل مع من داخله. إن القضايا المتعلقة بالمساحة، والتصميم، والتخطيط الذي يضع الطفل في الاعتبار، مرتبطة جميعاً بتجربة ملف الإنجاز.

إن المساحات المصممة بعناية للتعليم لها القدرة على تحقيق النظام المناسب للاشتراك في قياس عملية التعليم. لا نحتاج إلى التغيير في بناء المدرسة لتحقيق هذا النظام ولكن يمكن تجهيز أي فصل بالمواد المناسبة التي تنقل الشعور بالاستقلالية وروح التجربة.

تأسيس الأرشيف:

ليس من السهل إيجاد مكان في المدرسة لجمع مذكرات وعينات من عمل كل طفل. إنه من المهم الاحتفاظ بأعمال كل طفل حتى يتسنى له في المستقبل الوقوف على عملية نموه كطالب. اخترنا أن نستخدم مصطلح ملف الإنجاز بالإشارة إلى المجموعة المختارة من الأعمال كل سنة، واستخدام مصطلح أرشيف للعمل الكلي والذي يمتد لستة أعوام من الروضة إلى الصف الخامس أو السادس الابتدائي. ولكن أين يمكننا أن نحتفظ بذكريات كل طفل وأعمال جميع الأطفال؟. يمكن الاحتفاظ بملفات الإنجاز الخاصة بالطلاب في مكان كبير يسمى بالأرشيف. الذي يمكن أن يكون مكانه مركز المصادر بالمكتبة.

طرأت بعض الأفكار حول خصوصية هذه الملفات، هل يمكن لتلميذ أن يطلع على ملف إنجاز تلميذ آخر؟. هذا الأرشيف لن يحتوي فقط على ملفات الإنجاز ولكن أيضًا عن الصور التي تخص ذكريات المدرسة. ويمكن للأرشيف أن يتضمن بعض تقارير طلاب سابقين عن حياتهم بالمدرسة يمكن للطلاب الحاليين الاستفادة منها.

ولأن الطفل يتقدم من صف إلى صف آخر سنوياً يمكن ترتب الملفات أبجديا. وسيكون ذلك أفضل للأطفال حيث يوسع نظرتهم من مجرد طالب في فصل معين إلى طالب ضمن المدرسة ككل، وجزء من تاريخها. سيضيف الطلاب سنوياً الموضوعات الجديدة إلى الملف. وفي نهاية وجود كل طفل بالمدرسة سيأخذ الملف الخاص به.

يعرف الأرشيف بأنه المكان الذي يحتوي على تاريخنا. وتاريخنا المدرسي جزء من التاريخ الإنساني. يذكرنا الأرشيف بأن كل طالب في المدرسة يتم تمثيله بطريقة منفردة ولكن متساوية مع باقي الطلاب. إن فكرة إنشاء الأرشيف تضيف الحس التاريخي لملفات الإنجاز. وجدنا أن فكرة الأرشيف جيدة حيث إنه يحتوي على ملفات الإنجاز للطلاب وسيحتوي أيضا على الوثائق التاريخية للمدرسة، وصور الفصول، والكتب، والمقالات المكتوبة عن مدرستنا. ولكن المشكلة تظهر في حجم المكان المتاح للأرشيف، ولذلك يجب أن التفكير في العديد من الإجراءات مثل حجم ملف الإنجاز، والعناصر التي سيتم اختيارها بداخله. كل ذلك يجب أن يحدد حتى يمكن الاستفادة بالمساحة المتاحة بالمدرسة.

إذا لم يوجد مساحة بالمدرسة لإنشاء الأرشيف، يمكن أن ينشأ خارج المدرسة ويوضع بمكتبة خارجية، أو بمتحف تاريخي. كل طفل عند إنهائه المدرسة يأخذ الأرشيف الخاص به. يمكن التفكير في اختيار بعض العناصر من أرشيف كل تلميذ والاحتفاظ بها. سيمثل ذلك مصدراً هاماً للمجتمع والأجيال القادمة. فهو يمكننا أن نحصل على معلومات كثيرة عن التعليم والثقافة من مثل هذه التسجيلات الهامة.

المراجع

جابر عبدالحميد جابر (١٤٢٦ هـ). *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة : دار الفكر العربي.

خالد محمود عرفان (٢٠٠٥). *التقويم التراكمي الشامل البورتفوليو ومعوقات استخدامه في مدارسنا*. القاهرة : عالم الكتب.

رمضان بدوي (٢٠٠٣م). *استراتيجيات في تعليم وتقويم تعلم الرياضيات*. عمان: دار الفكر.

سوسن مجيد (٢٠١١). *تطورات معاصرة في التقويم التربوي*. عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع.

صلاح الدين محمود علام (١٤٢٨ هـ) *التقويم التربوي البديل : أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية*. القاهرة : دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علام (١٤٣٠ هـ). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عادل حسين (٢٠٠٤م). فعالية برنامج تدريبي في استخدام ملف انجاز الطالب كأداة للتقويم الحقيقي، *المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد(١٤)* العدد(٤٥) اكتوبر ٢٠٠٤، جمعة عين شمس ص٤٠-١٠٤.

علياء علي السيد (١٤٢٨ هـ). فعالية التقويم بملفات التعلم في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري وخفض قلق الامتحان في مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة التربية العلمية، المجلد العاشر*، العدد الرابع، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس ، ص ص ٨٧ - ١١٣.

مارزانو، د.بيكرنج، د.أريدونو، ح.ح بلاكورن (١٩٩٨م). *أبعاد التعلم: دليل المعلم*. ترجمة: جابر عبدالحميد، صفاء الأعسر، نادية شريف. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد أبو الفتوح خليل (١٤٢٣ هـ) أثر استخدام ملف أعمال الطالب كأداة للتقويم على تحقيق أهداف تدريس العلوم لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي . *المؤتمر العلمي الرابع عشر (مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء)*، القاهرة: جامعة عين شمس ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص ص ٦٣٩ – ٦٧٨.

نادية أحمد بكار، ومنير محمد (١٤٢٢ هـ). البورتفوليو كأحد معالم تطوير التعليم في القرن الحادي والعشرين. *مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني*، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ص ص ١٤٣-١٦٣.

نجاة توفيق (٢٠٠٦م). أثر استخدام التقويم بالبورتفوليو على التحصيل في مقرر الفروق الفردية لدى طلاب الجامعة واتجاهاتهم نحو المادة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد٥٣*، المجلد السادس عشر، ص ص٣٢٣-٣٥١.

Hebert, A. (2001). *The Power of Portfolios: What Children Can Teach Us about Learning and Assessment*. San Francisco: The Jossey-Bass Education Series.

Porter, C. & Cleland, J. (1995). *Portfolio as a learning Strategy.* Portsmouth, NH: Boynton/Cook Publishers, Inc.

Smith, K. & Tilema, H. (2003). Clarifying Different Types of Portfolio Use. *Assessment &Evaluation in Higher Education, 28*(6), 625-648.

Winzer , W. (2002). Portfolio use in Undergraduate special education introductory offerings. *International Journal Of Special Education. 7*(1), 1-9.

Zorba, M. & Tosun, S. (2011). Enriching kindergarten learners' English by using language portfolio and additional instructional materials. *Contemporary Online Language Education Journal, 1*(2), 35-43.

الفصل الرابع

ملف الإنجاز: خبرات وتجارب معرفية وغير معرفية

مقدمة:

يشجع ملف الإنجاز الأطفال على التفكير في عملية تعلمهم:

ملف الانجاز يحسن من الدافعية:

ربط الكلمات بالأفكار:

الكتابة النقدية وحجم ملف الانجاز:

يتعلم الأطفال طول الوقت:

يتعلم الأطفال بطرق متعددة:

يرتبط ملف الإنجاز باحتياجات الطالب الشخصية:

يعلم ملف الإنجاز التفكير الناقد:

يمد ملف الإنجاز بعناصر تعليمية مستقلة:

يعمل ملف الإنجاز كحافظة لتخزين موضوعات الاهتمام السابقة:

يراعي ملف الإنجاز الفروق الفردية:

المراجع:

الفصل الرابع

ملف الإنجاز: خبرات وتجارب معرفية وغير معرفية

مقدمة:

إن إدراك الأطفال لعلامات تعلمهم هي أساس فكرة ملف الإنجاز، ومن الممكن أن يكون ذلك سهلاً من خلال تفاعل الأطفال مع المعلم حيث إن إدراك الأطفال لأي المهام صعبة وأي المهام سهلة تعطي معلومة ذات قيمة للطفل تجاه الفهم الذاتي كمتعلم، فالمرور بمراحل من التعلم وتقييم الإنجاز تجعل المدرسة شيء سهل بالنسبة للطفل، حيث إن المدرسة تعتبر وسيلة هامة ومفيدة والتي تساعد الأطفال على التفاعل المؤثر.

يعتبر استبيان سهل/صعب أداة يمكن تنظيمها لكي تناسب احتياجات سن محدد للطفل فالفكرة الأساسية هي أن يقوم المعلم بوضع قائمة من المهام وأن يحدد الطفل إذا كانت هذه المهام سهلة أم صعبة.

يستخدم الاستبيان بطريقة أفضل مع طفل بمفرده ولكن يمكن تنظيمه لكي يلاءم مجموعة من الأطفال. حيث إن طلب مساعدة الطفل في الاستبيان هو طريقة جيدة من أجل تقديم هذا النشاط على النحو التالي: "أحاول أن اكتشف إذا كان هذا الاستبيان طريقة جيدة لمعرفة ما هو صعب وما هو سهل بالنسبة للأولاد والبنات".

والآن سنقوم بشرح محتوى الاستبيان "يلي كل سؤال في الاستبيان خط وعند بداية هذا الخط يكتب كلمة "سهل" وعند نهاية هذا الخط يكتب كلمة

"صعب" ودعنا نقرأ السؤال وسأحرك القلم الرصاص على طول الخط الذي يلي السؤال وستخبرني أينما أتوقف على هذا الخط بوضع نقطة عليه لتحديد مدى سهولة أو صعوبة هذا السؤال أو المهمة وعندئذ سأقوم بوضع نقطة على الخط.

إنه لمن المفيد أن نبدأ الاستبيان بمهمة التي ستوضح إذا كان الطفل يفهم مهمة الاستبيان؟ حيث أن مهمة مثل: "تسلق الجبل" ستكون النقطة تجاه النهاية الصعبة للسلسلة المتصلة أي أن استجابة الطفل تجاه هذه المهمة ستكون أنه من الصعب بالنسبة للطفل أن يؤدي هذه المهمة، أما المهمة الثانية في هذا الاستبيان سيوضح الطفل سهولة هذه المهمة وبالتالي يمكننا تقييم الطفل من خلال استجابته لهذا الاستبيان.

إن التقسيم الثنائي لهذا الاستبيان سهل / صعب هو إحدى التقسيمات التي يمكن استخدامها فبدلاً من هذا التقسيم سهل / صعب، فالسلسلة المتصلة هذه من الممكن تغييرها لكي توجه أسئلة مختلفة فمثلاً من الممكن تقسيم هذه السلسلة إلى "أحتاج المساعدة / لا أحتاج المساعدة"، "أعرف / لا أعرف"، "لا أفهم/ أفهم"، "أحب/ لا أحب"، وهكذا حيث إن الاستبيان يتسم بالمرونة بصورة هائلة فمن الممكن تنظيمه لكي يساعد الأطفال على تنمية وعيهم بتعلمهم.

يشجع ملف الإنجاز الأطفال على التفكير في عملية تعلمهم:

إن عملية جمع الطالب لعمله تساعد على تبادل الآراء وقيام حوار بين الطلاب ومعلميهم. وعند تجميع عناصر ملف الإنجاز يبدي الأطفال تعليقات تعبر عن إدراكهم لسياستهم التعليمية الخاصة. فهم يقومون بالتفريق بين العمل السهل والعمل الذي يمثل تحدي لهم.

إن هذه العملية القائمة على البصيرة والفهم تمثل عاملاً مهماً لكل طفل عند تعبيره عن العملية التعليمية. كان هناك تحدي كبير آخر وهو إيجاد طريقة للأطفال ليقوموا بربط عملية إدراكهم لما وراء المعرفة بالعينات التي يجمعوها من عملهم كان هناك خطوة تابعة وهي التحول من عملية الجمع إلى عملية التعبير. إن ما وراء المعرفة، هي معرفة ما نعرف، ومعرفة كيف عرفنا، تعتبر الآن عنصر أساسي في العملية التعليمية. يعتبر الباحثون أن إدراك الأطفال لعمليتهم المعرفية عنصر هام لكيفية استخدام الأطفال استراتيجياتهم التعليمية، وهو عنصر سيؤثر على مهمة الأداء والمخرجات المستقبلية.

يمكن أن يكون ملف الإنجاز إطار منهجي رئيسي لتنمية الإدراك الماوراء المعرفي للطفل. عندما يتم إعطاء الفرصة للأطفال لعرض، ومقارنة، وتحديد قيمة المختارات من عملهم يكونون بذلك مشتركين في اتخاذ القرارات الماوراء معرفية. وعندما يعرف الأطفال نتيجة عمل معين قاموا بإنهائه، سيكونون قادرين في المستقبل على تقييم نفس النوعية من العمل. "اعتقد أنني قارئ جيد عندما أقرأ سريعاً". "اقرأ بطريقة مناسبة على قدر ما أستطيع بدون أن اخلط الكلمات". "أحيانا عندما أقرأ لنفسي أقرأ سريعاً مما يجعلني لا أفهم ما أقرأ". "عندما لا أفهم ما أقرأ أعيد القراءة ببطء".

إن سؤال الأطفال "كيف تعرف انك تتعلم؟" يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند تعليم الأطفال الصغار. كما ينمو الأطفال في الطول والحجم فإنهم يشعرون بالتغيرات في تفكيرهم خلال عملية القياس. عند مرور الطلاب بالاختبارات يقارنون بين الدرجات السابقة والحالية ليكونوا فكرة عما تعلموه. إن هذا السؤال يختبر حالات ومتطلبات التعليم وإدراك المتعلم لهذه الحالات والمتطلبات. ويحتاج ذلك إلى معرفة أي الطرق سوف يستخدمها للحصول على المعلومات

وكيف تجعلها متاحة لاستخدامها في حل مشكلات مستقبلية يمكن لملف الإنجاز أن يوضح هذه الطرق الإدراكية، وبذلك يمكن للأطفال أن يكتسبوا فهم أعمق لأنفسهم كمتعلمين. وعندما يفكر الأطفال في العلاقة بين جزء معين من عملهم وبين المجهود المبذول لإنتاجه فإن حوارهم مع معلميهم يساعد على توضيح هذه الروابط المعرفية. إن الثقة التي يكتسبوها عند معرفة كيف تعلموا، لها تأثير مباشر على استمرارهم في العملية التعليمية.

إن المناقشات التي تعكس الأفكار تعتبر الرابط بين ملف الإنجاز وما وراء المعرفة. إن تقارير التقدم التي تحتوي على التفكير الذاتي للأطفال في عملهم الذي يظهر في ملف الإنجاز يتأثر بمحادثتهم التعبيرية مع معلميهم، وتمد كلاً من الطالب والمعلم ببعض العناصر لفهم العملية التعليمية. وعندما يناقش الطفل والمعلم تجربة تعليمية معينة يشعر الطفل بأهمية تفكيره بهذه الأشياء من أجل نفسه.

المعلم: أياً من هذه الكتب كان أصعب بالنسبة لك؟

التلميذ (في الصف الأول): هذا الكتاب لأنه يحتوي على الكثير من الكلمات التي لا أفهمها.

المعلم: ماذا فعلت عندما قابلتك كلمة لا تفهمها؟

التلميذ: إذا لم يوجد معها صورة فإنه من الصعب فهمها.

المعلم: هل يمكن أن تفكر بطريقة لتتوقع بها معنى الكلمة؟

التلميذ: أحيانا أجد أن الكلمة اللاحقة لها علاقة بالكلمة السابقة غير المعروفة.

حينها أعرف ماذا تعني هذه الكلمة وأحاول ربطها بالكلمة السابقة.

المعلم: من الجيد أن تعرف ذلك فإن القراء الجيدين فقط يفكرون بهذه الطريقة.

إن المحادثات الفعالة تعتبر عنصر رئيسي في عملية القياس. حيث يحدث الحوار الفعال عندما يملك الطفل فرصة التعبير عن رأيه وتكوين رابط بين التعليم السابق واللاحق ويستجيب الطالب لهذه الفكرة بأسلوب المناقشة.

إن للحوار تأثير وأهمية على نمو الفهم الماوراء معرفي لدى الطفل. إن الطفل مع المعلم يحاولان من خلال المناقشة أن يجدوا أساسيات ناجحة للعملية التعليمية. إن الحوار هو وسيلة أساسية لتدريس استراتيجيات معينة للتقييم الذاتي للأطفال. كما أن التفاعل بين الطفل والمعلمين يشجع الأطفال على التحدث عن تعلمهم. عندما يخبرنا الطفل بشيء غير واضح أو ليس له معنى فنحن نعتقد شيء مهم جداً، فقد يكون الطفل يكافح ليخبرنا بشيء على حافة إدراكه. إن مساعدة الأطفال على تخطيط نموهم الإدراكي له نتائج بعيدة المدى على الطلاب حيث إنه يؤدي إلى النضج العقلي.

مثل هذه المحادثات التي تقدم النصح في إطار الاتجاه والغرض الصحيح لها يمكن أن تتوقع من الطلاب أن يأخذوا دور قائم على التوجيه الذاتي في نموهم الإدراكي إذا لم يقوموا بأنفسهم بتحديد أين يكمن نموهم، وما هو نطاق مهاراتهم، والاحتمالات التي تكمن ورائها. إن الاكتشافات المتجددة لاستراتيجياتهم الإدراكية الخاصة يمكن أن تفعل ذلك خصوصاً إذا تم ذلك بمعاونة معلم قادر على إدراك وتحديد ما يحدث ويساعدهم على تجربة المراحل التالية الممكنة من النمو.

إن الأحداث الشخصية في حياة طلاب المدرسة العليا ترتبط بالإلمام بالموضوعات الأدبية العالمية. كما أن مناقشة هذه النقاط ساعدت الطلاب على الإحساس بتجاربهم الحياتية بالإضافة إلى المنهج. وفي كل أشكال البيئات التعليمية الناجحة، من الضروري إعطاء الأطفال وسائل تمكنهم من تجربة وتوسيع فهمهم لعملية تعلمهم الخاصة. نحتاج لتزويد الأطفال بأشياء خاصة لتحقيق ما وراء المعرفة إذا كانوا جزء من هذه العملية. إن ملف الإنجاز يعتبر وسيلة قوية لتحقيق هذا الهدف فهو يمد الطلاب بفرصة هامة للتعبير عن رأيهم الخاص وليظهروا فهمهم الماوراء معرفي للتعلم. لتحقيق هذه المهام، تظهر الحاجة إلى الحوار التفاعلي المركز في كل من مرحلتي الاختيار والتكوين خلال عملية تجميع ملف الإنجاز. ويأخذ الحوار التفاعلي أهمية إضافية عند ربطه بالمهارة المتطلبة لتكوين ملف إنجاز جيد.

ملف الانجاز يحسن من الدافعية:

بالإضافة إلى الفوائد المكتسبة خلال المحادثة، فإن الأهداف الدافعية التي يمدنا بها ملف الإنجاز تمثل عنصر مهم. وعند توضيح الجوانب الدافعية في تعلم القراءة والكتابة، فإنه يمكن الإشارة إليها بأنها نتاج المفهوم الشخصي للمهارة والتصميم الذاتي. وعندما ينظر الأفراد إلى أنفسهم على أنهم قادرون على القيام بمهمة معينة أو الاشتراك في مجهود معين ويتقبلوا أنفسهم على أن لديهم درجة من السيطرة على هذه المهمة، فيبدو أنه تم تحفيزهم فعلياً للاشتراك في هذه المهمة. وعلى العكس من ذلك، إذا لم يكن كلاً من هذين المفهومين موجودين، فإن التحفيز الفعلي يبدو أيضا أنه مفقود.

إذا تبينا هذا المفهوم للدافعية الفعلية وتم تطبيقه لقياس الأطفال لعملية تعلمهم، سوف نوجه طاقاتنا التعليمية لنمد الأطفال بشعور فعلي بالملكية والسيطرة على عملية قياسهم لعملهم، بالإضافة إلى تدريس استراتيجيات معينة لعملية تقييم الأطفال لتحقيق الكفاءة في قياس تعلمهم الخاص خلال الوقت. إن عملية الإبداع والتفاعل المستمرة في ملف الإنجاز تمد الأطفال بفرصة ليظهروا شخصيتهم في العمل، وليروا ما يحققوه عند نجاحهم، ويتعرفوا على ما يجذبهم وما يبدعوا فيه. إن تقديم ملف الإنجاز لجمهور معين مثل الآباء تجعل الطفل يشارك في مناقشات بناءه تنمي بصيرته ومعرفته المطلوبة في فهم ذاته وعالمه.

تقديم ملف الإنجاز للأطفال:

يحب الأطفال أن يتحملوا المسئولية. ويتفهموا سريعاً الموضوعات التي تمثل لهم اهتمام. من المسئوليات العديدة التي يواجهها الأطفال مهمة جمع الأعمال التي قاموا بها خلال اليوم السابق ويسبب لهم ذلك نوع من السعادة عند قيامهم بعمل ذو أهمية وانضمامهم لمجتمع معين.

يرى الأطفال أنه من الطبيعي أن يقع على عاتقهم جمع ما تعلموه ويشبع ذلك لديهم حاجة إنسانية للشعور بالمسئولية، وحاجتهم للاشتراك في عمل ذو أهمية وغرض. ويحتاج الأطفال إلى الاشتراك في معرفة مفهوم ملف الإنجاز من الناحية التطبيقية قبل أن يبدأو في إدراك غرضه. يبدأ الأطفال في فهم معناه لغوياً ثم يدركونه بصرياً. ويوجد لطفل الصف الأول ملف أحمر وهو ما يشير إلى فكرة ملف الإنجاز. هذا الملف سيحتوي على ملف الإنجاز الذي ستمتلكه في الصف الأول، وسوف تقرر ما بداخله بناء على توجيه منى. وعند هذه المرحلة يمكن للحوار التعليمي أن يتطور في العديد من الجوانب المختلفة.

لا يمكن تقرير طريقة واحدة فقط، أو طريقة معينة صحيحة نقدم بها ملف الإنجاز للأطفال، ولكن لأن المفهوم يبدو طبيعياً سيكتشف المعلمون مجموعة من الاستراتيجيات والمهارات التي تقدم الفكرة بنجاح. حيث إن المعلم يتحول من المعد الرئيسي له إلى المؤثر في إعداده كيفية تقديمك لفكرة ملف الإنجاز لطلابك ترتبط مباشرة مع فكرتك حول مسألة الملكية. وقد وجدنا أن تفهمنا للملكية يتغير بمرور الوقت. لنبدأ: اختار مهارة يمكن أن تطبقها واختار مجموعة من الطلاب. كل هذه المهارات يمكن أن تطبق على الأطفال في الأعمار المختلفة:

١- اعرض لطلابك عينة من ملف الإنجاز تحتوي على شكل ومحتوى تفضل أن يتتبعه طلابك.

٢- اختار مجال في مادة محددة مثل الرياضيات واطلب من طلابك اختيار عينة من أفضل أعمالهم. ملف الإنجاز بالطبع ليس فقط هذه المجموعة من الأعمال الجيدة، ولكن من الممكن أن يحتوي على أعمال يفخر الطفل بإلحاقها. اتبع هذا التنظيم مع مادة أخرى ليتم إلحاقها بملف الإنجاز.

٣- اختار مادة أخرى مثل الكتابة واطلب من الطلاب جمع عينات من بداية العام الدراسي وعينة حالية من الكتابة. وبالنسبة للقراءة اطلب من أحد الطلاب أن يرفق ما دونه بورقة تعليقا على أحد الكتب في بداية العام وما دونه عن نفس الكتاب في الوقت الحالي، يمكن تصوير أجزاء من هذا الكتاب وإرفاقها بالملف لتسجيل مدى النمو في مهارة القراءة.

٤- اختار موضوع معين في الكتابة مثلاً واجعل الطلاب يشاركون في مناقشة حول "كيف يمكننا أن نختار جزء كتبناه لنضعه في ملف الإنجاز؟" سيتيح الحوار والفرصة للطلاب لمعرفة آراء مختلفة من

أقرانهم من الممكن أن تشجع ظهور أفكار جديدة لديهم. بالإضافة لذلك، يمكن للمعلم أن يتبين النضج الماوراء معرفي للمجموعة. وقد يساعد هذا الحوار مجموعة من الطلاب لنمو تفكيرهم.

٥- يمكن أن تطلب من الطلاب الأكبر سناً أن يعرضوا ملفاتهم للأصغر سناً. يحب الأطفال الصغار أن يستمعوا إلى الطلاب الأكبر سناً حيث يشعرهم ذلك بالأمان عند التعامل مع من هم أكبر سناً. يكون الطلاب الأكبر سنا أكثر تفهما حيث إنهم يشتركون في مناقشات مع المعلم. والطالب الأكبر سناً الذي لديه اهتمام خاص في مادة الرياضيات يمكن أن يساعد طالب أصغر لديه نفس الاهتمام. والطلاب الذين اجتهدوا من قبل لجمع عناصر الملف سيطلب منهم الآن مساعدة الأطفال الأصغر منهم وتعليمهم مهارة الجمع.

٦- من الممكن أن تدعوا معلم الرسم أو الوالدين للتحدث عن ملفاتهم الخاصة أمام الطفل. كما أن التحدث إلى مهندس أو مدير مالي أو نجار حول فكرته عن ملف الإنجاز سوف يعطي الفرصة للأطفال في كل الأعمار للاستفادة منه. وينير ذلك بصيرة الطفل لإدراك العديد من المواد التي يمكن أن يحتويها ملف الإنجاز. وأيضاً معرفة المهارات التي يقوم بها مختلف الأفراد عند اختيارهم لمحتوى ملف الإنجاز.

بمجرد أن تحدد أنت وطلابك بناء ملف الإنجاز سوف تريد أن تقدم فكرة التأمل من خلال التعلم السابق والحالي.

ماذا لاحظت؟ يبدو كسؤال جيد يشجع الأطفال في عملهم. هل مهارات الملاحظة لديهم في مجال آخر تعطي لهم فرصة اكتشاف مهاراتهم وأدائهم في التعليم؟. إن من المهارات الجيدة لتشجيع الحوار هي طباعة صفحة من نص

قام الطلاب بقراءته في بداية العام وصفحة من كتاب يدرسونه حاليا ونسأل ماذا لاحظت؟ أو ما الاختلافات التي تلاحظها؟ سيسجل الأطفال ببساطة الأجزاء التي تشير إلى نمو مهارات القراءة لديهم. "هناك الكثير من الكلمات في الصفحة، خط الكتابة أصغر، الكتاب أكبر. كنت خائف عند قراءة هذا الكتاب في البداية، لا يوجد به صور كثيرة مثل الكتاب السابق، تساعدني الصور على فهم الكلمات، ما زلت احتاج مساعدة لفهم الجمل الكبيرة". إن هذه أمثلة لبعض الملاحظات الماوراء معرفية التي تساعد الطلاب على فهم عملية تعلمهم.

ربط الكلمات بالأفكار:

من المهام الرئيسية هي مرور الطفل بتجربة اختيار الكلمات المناسبة مع ما لاحظه، فاللغة مهمة في عملية الإدراك الماوراء معرفي. "أحيانا عندما اقرأ كتاب يحتوي على معلومات أحد كلمات لا أفهم معانيها، عندها إما أن أبحث عنها في القاموس أو اسأل معلمي". ويمكن لزملاء الفصل أن يكونوا ملاحظين جيدين لبعضهم البعض. طلبت معلمة من طفل لديها في الصف الثاني أن يتبادل ملفه مع زميله ويكتب كل منهم ملاحظاته حول الملف الآخر. يستمتع الطفل باستقبال ملحوظة من زميلة، ويستمتع أيضاً بلعبة "دور المعلم" وبذلك يشاركون باهتمام في هذه المهارة التفكيرية. فمثلا:

أحمد: ألاحظ أن سردك مطول. وألاحظ أيضا أنك استخدمت لون واحد في الرسم. وخطك أصبح أفضل.

شيماء: اعتقد أن كتابتك أصبحت أفضل من العام السابق وقد تحسن خطك.

هذه التجربة الصفية ستتيح للطلاب فرصة ملاحظة أعمال أقرانهم الكتابية في هذه المرحلة العمرية للطالب. تحدث الطلاب لزملائهم خلال العملية التعليمية تمثل عامل قوي لإدراك الطفل لذاته. ومن المهم في العملية التعليمية أن يعرف المعلم ما يدور بعقل الطفل فمن سمات التعليم الجيد إدراك الطفل لنموه.

الكتابة الناقدة وحجم ملف الانجاز:

يتجه بعض الطلاب إلى الاحتفاظ بكل شيء، ويركز البعض الآخر على عناصر معينة. إننا في حاجة إلى آلية تساعدنا وتساعد الطلاب على التحكم في حجم ملف الإنجاز الخاص بهم، والأهم من ذلك التركيز على استخدام التفكير في عملية الاختيار. إن الفكرة الرئيسية هي كتابة سبب إرفاق جزء من عمل معين في الملف. ويتم مناقشة ذلك مع الطلاب.

من الممكن أن يقول المعلم شيء مثل: "دعنا نفكر في بعض الأسباب التي تجعلك تختار جزء من عملك لتضيفه في ملف الإنجاز". عندما تفكر في سبب ما، قم برفع يدك وسأقوم أنا بعمل قائمة بالأسباب المختلفة. توقع بعض الأسباب واكتبها. لقد رتبت بعض العناصر لكم على السبورة. في الأعلى يشير كل عنصر إلى..... لقد اخترت هذا الجزء لوضعه في ملف الإنجاز بسبب ..... ويوجد خط أسود لتقوم بملئه. فكر لماذا اخترت هذا الجزء من الممكن أن تطرأ لديك مجموعة من الأفكار بمجرد أن تبدأ. ومن الممكن ألا تعتقد أن الأسباب المكتوبة على السبورة هي أسباب الاختيار. وعندما تجد جزء من العمل تريد أن تحتفظ به قم بعمل مفكرة بهذا الجزء.

إن الأداء الحركي عند جمع عناصر تفكيرك في جزء من عملك تثير لديك عملية تكوين الروابط الماوراء معرفية لكيفية مناسبة مثل هذا الجزء لتطور تعلم الطفل. وعند النظر إلى عينة مما كتبه الطفل خلال خمس سنوات، يمكن أن نرى تطور اهتمامه بالكتابة.

اخترت هذا الجزء لأضعه في ملف الإنجاز بسبب ....

كطالب في الصف الأول: أحب أن اكتب.....

كطالب في الصف الثاني: أحب الكتابة ... يمكنني أن أدون أفكاري أو ما أتخيله.

كطالب في الصف الثالث: أحب أن اكتب قصص من حياتي، الآن أستطيع كتابة ما أريد.

كطالب في الصف الرابع: كتابتي تتحسن لأنني أعمل جاهداً على ذلك. أستطيع كتابة جمل أكثر صعوبة والتعبير عن تفاصيل أكثر، وتعلمت أين أضع علامات التنصيص.

كطالب في الصف الخامس: أستطيع أن أنقح ما أكتب بطريقة أفضل. وأهم إنجازاتي أنني أستطيع أن أعبر عن أفكاري بطريقة جيدة. اعتقد أنني أعلم أين أضع ما أريد في المكان الصحيح. هذه التعليقات سجل للنمو الماوراء معرفي حيث يستطيع الطفل أن يسجل آرائه عبر الوقت ويحدد اتجاهاته الماوراء معرفية التي يمكن أن تساعده في اتخاذ قرارات هامة حول تعلمه المستقبلي أو اختياراته المهنية.

يتعلم الأطفال طول الوقت:

دخل الأطفال الركن الخاص بالقطع الخشبية (المكعبات) في فصلهم الخاص بالصف الأول ومرتدين أحذية كبيرة وبدون أربطة ويمشي كل طفل على أطراف أصابعه في موقع البناء (التركيب) لكي يصلوا إلى القطع الخشبية (المكعبات) المفضلة بالنسبة لهم واللازمة لعملية تكوين الأشكال وذلك بدون هدم الأجزاء التي قام الأطفال الآخرين بتكوينها. ويسأل طفل زميله: "هل أنت جزء من فريق بنائنا؟ مشيراً إليه بينما الفردين الآخرين كونوا فريقاً بالفعل واستجاب الطفل بثقة ووافق على تكوين فريق ويسأل "ماذا تستطيع أن تبني؟ وينظر إلى الفريق الآخر لكي يرى رد فعل هذا الفريق عندما سمعوا هذا السؤال.

يعلن الطفل بأنه سيقوم بعمل شكل ما وليكن منصة مثلاً ويسأل بعناية شديدة "ما هذه الكلمة التي استخدمتها؟ ويرد عليه الآخر "أنت تعرفها، أنت تقفز عليها ويرد عليه "نعم ... أنا أعرفها دعنا نصنعها" ويقوم الأطفال ببناء المنصة الآن ويختاروا القطع الخشبية التي سيحتاجونها ويمرروها لكلاً منهم الآخر لكي يصنعوا المنصة كاملة ويسأل أحدهم "هل من الممكن أن تأتي إلى منزلي بعد ميعاد المدرسة؟". وينتهي الوقت المحدد لصنع المنصة حيث أن هناك طفل يعلن انتهاء الوقت فهذا الطفل يتحدث بسلطة معلم ويعلن ما إذا كان إنجاز كبير لهؤلاء الأطفال أم لا وأنهى الأطفال لعبهم وأعادوا ترتيب الحجرة مرة ثانية.

بدأ الطفل يدون الأحداث الهامة التي مر بها هذا الصباح في صحيفته وكتب هذه الجمل "نحن قمنا بصنع المنصة بالقطع الخشبية وسأذهب إلى منزل زميلي بعد المدرسة حيث أننا تعرفنا على كلمة جديدة بالنسبة لنا وكونا صداقات جديدة، يا له من يوم عظيم!.

يكتسب الأطفال من خلال القيام بهذه المهام معدلاً كبيراً من القدرات ذات القيمة وينسبون الأهمية لهم بشكل زائد عما فعل معلميهم حيث أنهم يلاحظون كلاً منهم الآخر بحرص ويدركون بما كان يفعله كل فرد بشكل جيد وتعرفوا على كلمات جديدة وأصبح لديهم أفكار كثيرة وقاموا بإتمام مهام بشكل جيد وكونوا صداقات جديدة وهذه هي كل المؤهلات المعترف بها والمقبولة بشكل كبير من أجل الحياة والضرورية أيضاً لتلاميذ الصف الأول حيث أنهم أدركوا ما قام به كل طفل وما أنجزوه، وتمكن الأطفال من فهم وإدراك عالمهم الاجتماعي، وربط هؤلاء الأطفال مثل هذه الادراكات بطرق تخلق معنى لحياتهم.

إن القدرة على تكوين صداقات واستخدام المواد الخام بشكل مبدع والتحدث بسلطة هم في الحقيقة منبئات موثوق فيها للنجاح والاستفادة منها في المجتمع، حيث تحتاج المدارس إلى إثبات أصالة أو صحة هذه القيم بشكل واضح والتعرف على قابليتهم للتطبيق وقابليتهم للحياة أو النمو. وبذلك تزيد احتمالية أن الأطفال سيتمكنون من أن يكونوا متعلمين أكثر ثقة بأنفسهم.

يتعلم الأطفال بطرق متعددة:

تؤكد النظرية المعروفة لجاردنر أن هناك سبعة أنواع مختلفة على الأقل للذكاءات: ذكاء موسيقي، وذكاء لغوي، وذكاء رياضي منطقي، وذكاء مكاني، وذكاء حركي جسدي، وذكاء شخصي وهو الذكاء الخاص بالعلاقات بين الأشخاص (وهناك ذكاءات إضافية ممكنة – ذكاء طبيعي وذكاء وجودي). إن الأطفال ربما يوضحون هذه الذكاءات في طرق تعلمهم التي لم ترتبط بشكل

ضروري بمواد الدراسة التقليدية ولم يتم تقييمها بواسطة أدوات التقييم التقليدية.

إن هذا النموذج البسيط يمكن من خلاله إدراك كيفما وأينما يتعلم الأطفال حيث أن هذا النموذج يذكرنا بما يجب تدريسه لكي يقوم، فالتعرف على قدرات التعلم المختلفة للأطفال ضرورية لمعرفة كيفية تعليم الأطفال حيث أن الإشارة إلى أهمية تنمية الذكاءات للأطفال في كل مظاهر حياتهم بدت مفيدة جداً لتوضيح للآباء كيف يتعلم أطفالهم، بالإضافة إلى ذلك فإن دراسة الذكاءات المتعددة تتيح فرصة معرفة طريقة تعلم كل طفل.

لقد كنا مجموعة أشخاص أعمارنا مختلفة واهتماماتنا وخبراتنا وتجاربنا متعددة وكان معلمينا غير ملاحظين أو غير مدركين لذكاءاتنا المتعددة فمعلمينا والذين كانوا من أكثر الناس تأثيراً في حياتنا تمكنوا من أن يشجعونا لكي ندرك ونفعل ما هو هام وضروري لنا بالفعل، ولكن لم يكن لديهم القدرة على جعلنا محبين لدراسة المناهج حيث أننا كمعلمين فإن التزامنا بفكرة أن هناك طرق كثيرة للمعرفة وتحبيب الأطفال في المادة الدراسية أثبتت أن تكون المصدر الأكثر قوة للطاقة التي أنتجناها من أجل ممارساتنا التدريسية اليومية.

كيف يمكننا أن نستغني عن طرق راسخة لدراسة المنهج كتسلسل هرمي؟ ونجد طرق لكي نجعل نجاح الطفل في حل المعادلات الرياضية مساوية لنجاحه في تكوين مقطع موسيقي أو حدوث توازن فيزيقي صحيح؟ هل كان هناك تعلم أكثر قيمة من تعلم آخر؟.

يرتبط ملف الإنجاز باحتياجات الطالب الشخصية:

يـتعلم الأطفـال بطـرق مختلفـة وبمعـدلات مختلفـة. إن الاختبـارات والمشروعات التـي يطلـب منهم القيام بها تكسبهم العديد من الخبرات وتنمـي مهاراتهم. ويعتبر ملف الإنجاز وسيلة لجذب انتباه الطالب وتنمية مهاراته وينظم ملـف الإنجـاز، ويحـدد العلاقـات بـين المعرفـة السـابقة، والحاليـة، والمسـتقبلية. ويعتبر ملف الإنجاز وسيلة إضافية وهامة لإمداد الأطفال بالاحتياجات التعليمية الخاصـة ويشـجع الطـلاب علـى اسـتيعاب المعلومـات بسـرعة ويتـيح الفرصـة للأطفال لتنظيم ما يجمعونه خلال عملية التعلم.

يعلم ملف الإنجاز التفكير الناقد:

جلست "ليلى" في مقعدها بين والديها. هذا اليوم يتجمع طلاب المرحلة الثلاثة لعرض أدائهم المدرسي أمام والديهم. عمل ملف الإنجاز استغرق من الطلاب أسابيع عديدة. وتعرض "ليلى" أمام والديها ما قامت بجمعه ويسبب هذا لها سعادة كبيرة. ويقوم أيضاً زملاؤها في الفصل بنفس العمل مع آبائهم. تبدأ الطفلة بتنمية إحساسها الناقد لتعلمها وتستطيع أن تنقل ملاحظاتها لوالديها. ما يهم في هذا اليوم لعرض ملف الإنجاز هو كيفية عرض الطفلة بطريقة سهلة ما قامـت بـه مـن عمـل فـي ملـف الإنجـاز لوالـديها ممـا ييسـر لوالـديها ولمعلمهـا ملاحظـة مـا أحرزتـه من تقدم، ونمو تفكيرها الناقد لعملها المدرسي. من خـلال تجربـة ملـف الإنجـاز، يستطيع كل الطـلاب إنـارة بصـيرتهم لعمليـة تعلمهـم كـل حسب مقدرتـه الشخصية. إن مرونـة مفهوم ملـف الإنجـاز يجعل منـه أداة سـهلة يشترك فيه جميع الطـلاب بمختلف المهارات فـي معرفـة تحصـيلهم فـي العمليـة التعليمية.

ويمكن تنظيم ملف الإنجاز ليتماشى مع خطة تعليم الطلاب الفردية بحيث يركز على عناصر أساسية لتنمية مهارات الطالب ذو الاحتياجات الخاصة. ويساعد أيضاً الطلاب المجتهدين على ممارسة مهارات أكثر مما يوجد في المنهج والقيام بمشروعات إضافية.

يمد ملف الإنجاز بعناصر تعليمية مستقلة:

"عمر" طفل في السابعة من عمره فقط، يهتم بكتابة المسرحيات، زادت هذه الموهبة لديه وهو بالصف الثاني، وخلال الصف الثالث، اهتم بتنظيم المسرحيات وتوزيع الأدوار على الأطفال، في اليوم المخصص لعرض ملف الإنجاز، عرض بفخر ما قام به في المسرحية أمام والديه. وقد تضمن ملف الإنجاز الصور ومخطوطات ما كتبه. إن أفضل ما بملف الإنجاز هو ربط التعليم السابق، والحالي، والمستقبلي معًا مما يشكل قيمة كبيرة في خبرة تعلم الطفل، ويقوم الطفل بشرح محتويات الملف، وبذلك يعمل ملف الإنجاز كمسجل لنمو حوار ما وراء المعرفة للطفل.

يعمل ملف الإنجاز كحافظة لتخزين موضوعات الاهتمام السابقة:

"سمير" يحتاج لعنوان لموضوع بحثه، ومجموعة الموضوعات التي اقترحها المعلم لا تشكل له أي اهتمام. وليس هو فقط الطفل الوحيد بالصف الخامس الذي لا يجد أن موضوع البحث يمثل له أي أهمية. لم يتفاجئ معلم "سمير" بعدم انجذابه إلى الموضوعات المطروحة واتجه "سمير" إلى البحث في أرشيف المكتبة داخل ملف إنجاز قديم عن موضوع يجذب الانتباه. وبذلك يعيد "سمير" طرح محتويات ملفات الإنجاز التي كتبها في الخمس سنين السابقة.

يقلب "سمير" محتويات ملف الإنجاز للصف الأول ويجد مجموعة من الصور ويتذكر أنه كان مهتم عند جمعها. يجلس "عمر" زميل "سمير" بجواره ويتذكر معه وجودهما كأصدقاء في الصف الأول. عملية إعادة البحث في ملف الإنجاز عن الموضوعات السابقة التي شكلت أهمية للطفل ليست بالشيء الجديد. إن الصور والقصص حول شيء كان له أهمية في الماضي يدفع إلى تجديد الاهتمام بهذا الشيء ولكن بأسلوب أعمق وأكثر نضجاً، إن ملئ الأرشيف بالقصص التي يمكن تطويرها، والصور تذكر بلحظات هامة.

يراعي ملف الإنجاز الفروق الفردية:

من فوائد ملف الإنجاز تركيزه على شخصية الطفل والتجربة التعليمية لكل الطلاب في الفصل. إن سياسة "تكييف ذوي الاختلافات" التي يتم تزويدها للطلاب المعاقين هي مفهوم يحتاج لاهتمام أكبر في القائمين على العملية التعليمية وصانعي القرار، حيث أننا نطور طرق أكثر ملائمة لمساعدة الأطفال على التعلم.

إن الحصول على أفضل درجة في اختبار محدد تمدنا فقط بمعرفة المهارات التي تم اكتسابها. ولكنها لا تمدنا بمعرفة الاهتمامات والموضوعات التي يمكن أن تعمل على وجود دافعية لتحقيق إنجاز أفضل لدى الطالب. إن القيمة المرجوة من ملف الإنجاز تأخذنا إلى ما بعد إرسال الأطفال إلى الفصول الدراسية المختلفة ليتم مساعدتهم، أو وضع الأطفال في مجموعات طبقا لكفاءة محددة. والتحول من المعيار الخارجي للإنجاز للتحكم الداخلي في مساعدة الذات، هي مهارة يحتاجها الأطفال لنموهم الذاتي لنضجهم واشتراكهم في الحياة العملية.

المراجع

أحمد عودة (٢٠١٠). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. الأردن: مكتبة دار الأمل للنشر والتوزيع.

أنجلو كروس (٢٠٠٥م). *الأساليب غير التقليدية في التقويم الصفي*. ترجمة: حمزة دودين. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

أنور عقل (١٤٢١هـ). *نحو تقويم أفضل*. بيروت: دار النهضة العربية.

جابر عبدالحميد جابر (٢٠٠٢). *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حسن حسين زيتون (١٤٢٨ هـ). *أصول التقويم والقياس التربوي المفهومات والتطبيقات*. الرياض: الدار الصولتية للتربية.

خالد عرفان (١٤٢٥ هـ). *التقويم التراكمي الشامل البرتفوليو ومعوقات استخدامه في مدارسنا*. القاهرة: عالم الكتب.

راشد جمال الدوسري (١٤٢٥هـ). *القياس والتقويم التربوي الحديث مبادئ وتطبيقات وقضايا معاصرة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

رافدة الحريري (٢٠٠٨م). *التقويم التربوي*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

سوسن مجيد (٢٠١١). *تطورات معاصرة في التقويم التربوي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

صلاح الدين محمود علام (١٤٢٨هـ). *التقويم التربوي البديل: أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية*، القاهرة: دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علام (١٤٣٠هـ). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

عايش زيتون (٢٠٠٧). *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. عمان : دار الشروق.

قاسم الصراف (٢٠٠٢). *القياس والتقويم في التربية والتعليم*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

محمود عبد الحليم منسي (١٤٢٤هـ). *التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء، ط ٢*. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

نوال مصطفى (٢٠١٠). *استراتيجيات التقويم في التعليم*. عمان: دار البداية.

Chau , J. (2010). *Reflective Portfolios Effects on Learning English as a second Language*. Berlin: Lambert Academic Publishing.

Gelfer, I. & Perkins, G. (1998). Portfolios: Focus on Young Children. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 44-47.

Gomez, E. (2000). *Assessment Portfolios: Including English Language Learners in Large-Scale Assessments*. ERIC Digest.

Hebert, A. (1998). Lessons Learned About Student portfolios. *Phi Delta Kappan, 79*(8), 583-585.

Hebert, A. (2001). *The Power of Portfolios: What Children Can Teach Us about Learning and Assessment*. San Francisco: The Jossey-Bass Education Series.

Mullin, A. (1998). Portfolios: Purposeful Collections of Student Work. *New Direction for Teaching and Learning, 74*, 79-87.

Salend, J. (1998). Using Portfolios to Assess Student Performance. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 36-43.

Smith, K. & Tilema, H. (2003). Clarifying Different Types of Portfolio Use. *Assessment & Evaluation in Higher Education, 28*(6), 625-648.

Stiggins, R. (2001). *Student-Involved classroom assessment. (3rd Ed.)*. New Jersey: Merrill-Prentice Hall.

Stone, B. (1998). Problems, pitfalls, and benefits of portfolios. *Teacher Education Quarterly, 25*(1), 105-114.

Winzer, W. (2002). Portfolio Use in undergraduate Special Education Introductory Offerings. *International Journal of Special Education, 17*(1), 1-9.

الفصل الخامس

ملفات الإنجاز الإلكترونية

مقدمة:

مفهوم ملف الإنجاز الإلكتروني:

فوائد ملفات الإنجاز الإلكترونية:

المهارات التكنولوجية المطلوبة لإعداد ملفات الإنجاز الإلكترونية:

المواد التكنولوجية اللازمة لتصميم ملف الإنجاز الإلكتروني:

معايير تصميم ملفات الإنجاز الإلكترونية:

خطوات تكوين ملفات الإنجاز الإلكترونية:

محتويات ملفات الإنجاز الإلكترونية:

نشر ملف الإنجاز الإلكتروني:

صعوبات استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية:

المراجع:

الفصل الخامس

ملفات الإنجاز الإلكترونية

مقدمة:

شهدت السنوات الماضية طفرة في ظهور المستحدثات التكنولوجية المرتبطة بالتعليم، ولقد تأثرت كل عناصر الموقف التعليمي بهذه المستحدثات، فتغير دور المعلم من ناقل للمعرفة إلى ميسر لعملية التعلم؛ فهو يصمم بيئة التعلم ويشخص مستويات طلابه ويصف لهم ما يناسبهم من المواد التعليمية ويتابع تقدمهم ويرشدهم حتى تتحقق الأهداف المطلوبة. كما تغير دور المتعلم نتيجة ظهور المستحدثات التكنولوجية، فلم يعد متلقياً سلبياً، بل أصبح نشطاً إيجابياً وأصبح التعلم متمركزاً حول المتعلم لا المعلم.

لقد أصبح إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وغرس حب المعرفة وتحصيلها في عصر الانفجار المعرفي من الأهداف الرئيسية لعملية التعلم الفعال. وقد تطورت ملفات الإنجاز من مرحلة تجميع الأوراق والوثائق الورقية والعينة الخاصة بأعمال المتعلم وإنجازاته ومدى تقدم نموه إلى ملفات الإنجاز الإلكترونية باعتبارها شكلاً من أشكال توظيف التقنية في التعليم.

وفي ضوء التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم حالياً في مجال الكمبيوتر والإنترنت، وفي إطار الاهتمام المتزايد بتفعيل دور هذه التكنولوجيا في عمليات التعليم والتعلم تم استخدام هذه التكنولوجيا وتوظيفها في تصميم وإعداد واستخدام ملفات الإنجاز، ومن هنا سميت بملفات الإنجاز الإلكترونية لمساعدة المعلم في المستقبل القريب على تسجيل وتوثيق وتصنيف وترتيب وتحليل كافة

البيانات حول تقويم المتعلم إلكترونياً، ومن ثم إمكانية اتخاذ القرار التربوي السليم والمناسب معه، باعتبار أن توثيق الأداء التعليمي للمتعلم يعد عنصراً هاماً من عناصر عملية تقويمه.

لقد حظي التوجه نحو الانتقال من استخدام ملفات الإنجاز الورقية إلى الإلكترونية بقدر كبير من الدعم على مدى السنوات القليلة الماضية من منظور برامج إعداد المعلمين، ولكنه لا يزال محدوداً في تطبيقه في المراحل المختلفة للتعليم ما قبل الجامعي، ويمكن الإشارة إلى أن ملفات الإنجاز الإلكترونية تحتوي نفس أنماط المعلومات التي تتضمنها ملفات الإنجاز الورقية، ولكن الاختلاف الرئيسي بينهما يتمثل في أن تجميع وتخزين وإدارة تلك المعلومات يتم بطريقة إلكترونية. والتي يتم الحصول عليها عن طريق مواقع الإنترنت أو مشغلات الأسطوانات (CD- Rom) أو DVD، وتستخدم ملفات الإنجاز الإلكترونية في العديد من الدول المتطورة في المؤسسات التعليمية. وتتعدد مسميات ملف الإنجاز الإلكتروني في الأدبيات التربوية ومنها: Electronic Portfolio, e–Portfolio, e-Portfolio e-folio, digital Portfolio, Web-folio.

مفهوم ملف الإنجاز الإلكتروني:

ملف الإنجاز الإلكتروني سجل أو حافظة لتجميع أفضل الأعمال المميزة للمتعلم من دروس ومحاضرات ومشاريع وتمارين، في مقرر دراسي ما أو مجموعة من المقررات الدراسية، وتختلف مكونات الملف من متعلم لآخر حسب تنظيم الملف، ويعتمد في عرض هذه الأعمال على الوسائط المتعددة من صوت ونص ومقاطع فيديو وصور ثابتة ورسوم بيانية وعروض تقديمية.

ويتم التنقل بين مكونات الملف باستخدام وصلات إلكترونية Links، ويمكن نشره على شبكة الإنترنت أو على اسطوانات مدمجة CDs. وهو انتقاء متأن لمجموعة من الوثائق النموذجية تركز على أفضل أعمال المتعلم وإنجازاته، ويختلف عن الملف الورقي في كونه يعتمد على الوسائط المتعددة التي تسمح للمتعلم بعرض وثائق عمليتي التعليم والتعلم، ووثائق التفكير التأملي في أشكال مختلفة (صوتية، فيديو، بياني، نص)، ويستخدم روابط بدلاً من الفواصل الورقية، وينشر على شبكة الإنترنت أو على أسطوانة مدمجة CD.

وهو تجميع انتقائي منظم للمعلومات، التي يتم تجميعها لتحقيق غرض من الأغراض المحددة، مع تقديم أدلة ملموسة على منجزات ونمو المتعلم، وتتميز ملفات الإنجاز الإلكترونية بالقابلية للتخزين رقمياً، إضافة إلى إدارتها بواسطة البرمجيات المناسبة، ويتم تصميم ملفات الإنجاز الإلكترونية عادة باستخدام وسائط متعددة مناسبة، إضافة إلى تعديلها لتناسب الاستخدام العملي مع بيئات الويب المختلفة، مع إمكان استرجاع محتويات ملفات الإنجاز الإلكترونية عبر أحد مواقع الويب، أو تقديمها باستخدام أسطوانات (CD – ROM أو (DVD).

إن ملف الإنجاز الإلكتروني أداة تقويم تنجز من قبل المتعلم وليس للمتعلم، ويستطيع المتعلمون بالتالي تعلم كيفية تقويم وتثمين عملهم وهم أنفسهم ما زالوا متعلمين. وهي مجموعة الوثائق الإلكترونية المنظمة والهادفة التي تبرز جوانب التقدم المعرفية والانفعالية والنفس حركية للمتعلم وتبرز قدرة المعلم على تنظيمها وتصنيفها إلكترونياً باستخدام قاعدة البيانات المناسبة لذلك ويمكن الاستفادة بها في تقويم عمل المعلم والمتعلم معاً. وهو تقديم لملف أعمال الطالب في صورة إلكترونية بما يعزز من مكوناته ويتضمن مزيداً من أنواع المعلومات

المواءمة المتعلقة بالأهداف التعليمية أو المستويات المتوقعة مع عرض المعلومات بأشكالها المتنوعة كالرسوم المتحركة Animation، والمحاكاة Simulation، ومشروعات عروض وسائط متعددة Multi Media.

إن ملف الإنجاز الإلكتروني عبارة عن حافظة لتجميع أفضل الأعمال المتميزة للمتعلم وإنجازاته، بصيغ مختلفة (صور، نصوص كتابية، عروض تقديمية، فيديو، رسوم بيانية)، حيث تختلف محتوياته حسب الهدف من استخدامه، ويتم التنقل بين هذه المحتويات باستخدام روابط. إن التحول من تصميم الملف بشكل ورقي إلى تصميمه بشكل إلكتروني من خلال استخدام الوسائط الإلكترونية الحديثة من ملتيميديا وهايبرميديا، وهذا يتطلب من الطالب أن يكون ملماً بالمهارات التقنية والحاسوبية.

ملفات الإنجازات الإلكترونية هي مجموعة الوثائق الإليكترونية المنظمة والهادفة التي تبرز جوانب التقدم المعرفية والانفعالية والنفس حركية للمتعلم والتي تبرز قدرة المتعلم على تنظيمها وتصنيفها إليكترونياً باستخدام قاعدة البيانات المناسبة لذلك ويمكن الاستفادة بها في تقويم عمل المعلم والمتعلم معاً وتفيد في اتخاذ القرارات التربوية المناسبة لحل المشكلات التربوية والنفسية في مجال التعليم والتعلم. وهو تجميع وتصميم منظم للأعمال المميزة للمعلم أو الطالب، يتم عرضه بصورة إلكترونية، ويتم التنقل بين محتوياته باستخدام روابط الكترونية، ويعتمد في عرض هذه الأعمال على الوسائط المتعددة المناسبة حيث تعد محتوياته باستخدام البرامج المختلفة على الحاسب الآلي، وينشر على شبكة الإنترنت أو على موقع اليوتيوب أو يمكن تداوله عبر أي وسيط متنقل مثل الاسطوانة أو الفلاش.

فوائد ملفات الإنجاز الإلكترونية:

من مزايا استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية في التعليم ما يلي:

- إتاحة فرصة الوصول إلى فئات وشرائح أوسع من الجمهور المستهدف.
- الاستمرارية في المستقبل، وتحديث محتويات الملف المختلفة.
- إمكانية احتواء ملف الإنجاز الإلكتروني على كميات هائلة من المعلومات مهما كانت أنواعها وصيغها وكمها.
- إمكانية تخزين محتوياته وملاحقه على شرائط مدمجة.
- إمكانية تقديم ملف الإنجاز الإلكتروني لأي جهة إلكترونياً.
- إمكانية عرض المعلومات بأشكال متنوعة، مثل: الرسوم المتحركة، والمحاكاة، والصور التلفزيونية، ومشروعات وعروض الوسائط المتعددة.
- تدعيم وصقل مهارات استخدام الوسائط المتعددة والأدوات التكنولوجية المتقدمة.
- تشجيع الطلاب على تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني خاصة إن كان المعلم يستخدم ملف الإنجاز الإلكتروني.
- التعامل مع تجميع وتخزين وتصنيف محتويات ملف الإنجاز الإلكتروني أسهل بكثير من ملف الإنجاز الورقي.
- تنمي لدى صاحب ملف الإنجاز الإلكتروني مهارات استخدام وسائط التكنولوجيا المتعددة.
- توثيق كل ما يقوم به المتعلم من إنجازات في حياته العلمية والعملية أول بأول.
- ديناميكية العرض للمعلومات.

- سرعة وسهولة الوصول إلى محتويات الملف المتنوعة بشكل فوري من أي مكان.
- سهولة التخزين والاسترجاع والحذف والإضافة.
- سهولة التنظيم لملف الإنجاز الإلكتروني باستخدام الروابط التشعبية مما يتيح سهولة التجوال داخله.
- سهولة نشر وتوزيع ملفات الإنجاز الإلكترونية على أطراف كثيرة ومتنوعة وعلى نطاق واسع.
- عمليات التوزيع أقل من ناحية التكلفة المادية.
- قابل للتجديد بإمكانية استبدال ملفات سابقة بأخرى حديثة.
- قد يتخذ ملف الإنجاز الإلكتروني صيغاً عديدة تبعاً للتكنولوجيا المتوفرة ومستويات المهارة.
- لا يحتاج إلى تقليب الصفحات عند فحص مكوناته وإنما تراجع بصرياً من شاشة الحاسوب دون عناء.
- مرونة استخدام ملفاته في أمور عدة.
- وجود فهرس إلكتروني يساعد القائم بالتقويم في تعرف الأقسام التي يهتم بها.
- ييسر للطلبة والمعلمين العمل مع وسائط متعددة ومختلفة في وقت واحد.

ومن الفوائد والمهارات اللازمة لإعداد ملف الإنجاز الإلكتروني ما يلي:

- أصبحت الآن الخبرة أو المعرفة التكنولوجية من متطلبات المعلمين الجدد، فالمعلمون القادرون على إظهار مهاراتهم في التكنولوجيا لهم الأفضلية في الحصول على وظيفة تعليمية.
- تسمح ملفات الإنجاز الإليكترونية للمعلمين المستجدين بتسويق مهاراتهم ونقاط قوتهم بطريقة أكثر مهنية وقوة.

- تفسح الملفات الإليكترونية المجال للربط الواضح والمباشر بين المعايير ووثائق الملف من خلال روابط النص التشعبي.
- للملفات الإلكترونية طاقة تخزينية كبيرة وخيارات عديدة في أشكالها أو هيئات تقديمها.
- من المتوقع أن يدخل المعلمون الذين أعدوا ملفاً إليكترونياً إلى فصولهم ويطلبوا من طلابهم إعداد الملفات الإليكترونية.
- يعطي الملف المنشور على شبكة الإنترنت الفرصة لتلقي التغذية الراجعة الفورية من أي مقوم لملفات الإنجاز عن طريق البريد الإليكتروني.
- يمكن إظهار الكفاءة في التكنولوجيا من خلال ملف الإنجاز الإليكتروني.
- يمكن الإطلاع بسهولة على ملف الإنجاز الإليكتروني الذي ينشر على شبكة الإنترنت ويوزع بسهولة على عدد كبير من أولياء أمور الطلاب.
- يمكن لمقومي ملفات الإنجاز مشاهدة تجربة عرض تعتمد على الوسائط المتعددة فيستطيعون مشاهدة درس من الدروس أو يستمعون إلى مواقف تفاعلية بين الطلاب أو إلى آراء المعلمين التأملية بدلاً من القراءة عنها.
- يمكن مراجعة ملف الإنجاز الإلكتروني المنشور على شبكة الإنترنت كلما كان ذلك ضرورياً.
- يمكن نسخ الملفات المكتوبة على أسطوانات مدمجة بسهولة (CD).

المهارات التكنولوجية المطلوبة لإعداد ملفات الإنجاز الإلكترونية:

لإعداد ملف الإنجاز الإلكتروني، لا بد أن يكون لدى المتعلم مجموعة من المهارات التي تساعده في ذلك، وهذا ما تدعو إليه الهيئات العالمية التي تهتم بإعداد المعلم قبل الخدمة، وذلك بوضع العديد من المعايير التي لا بد من

أن يكتسبها المعلم قبل التحاقه بمهنة التدريس، ومنها ما يلي:

١- إن الحد الأدنى من المعرفة والمهارات الضرورية للتفكير في إعداد ملف إنجاز اليكتروني هو أن يكون لدي المعلم المعرفة الأساسية بالكمبيوتر وهذا يقتضي بالضرورة تفهم أساسيات المكونات المادية للكمبيوتر وبرمجياته، وأن يعرف المعلم كيفية استخدام الكمبيوتر لإعداد وثائق عن طريق برنامج معالجة الكلمات، وإدخال الأشكال البصرية الحاسوبية في البرنامج، كما أن المعلم مطالب بفهم أساسيات استخدام برامج الـ Word والـ Excel والـ Access والـ Power Point، وبرنامج الرسام، فهذه المعرفة والمهارات التكنولوجية سوف تساعد المعلم في إعداد الملف الإليكتروني للإنجاز.

٢- على المعلم أن يجيد مهارات إعداد الوثيقة المحمولة Portable (PDF) Document Format، وهو شكل من أشكال الملف الشامل الذي يحافظ على شكل الخطوط والهيئة والألوان والأشكال البيانية بغض النظر عن الطريقة التي استخدمت في إيجادها وهي تسمى أحياناً بالـ Adobe Acrobat.

٣- على المعلم أن يجيد مهارة نشر ملف الإنجاز الإلكتروني على شبكة الإنترنت الدولية Internet أو على الإنترانت Intranet أو على شبكة الإكسترانت Extranet وهذا يقتضي منه عمل موقع على شبكة الإنترنت لملفات الإنجاز الإليكترونية، ويتحدد النشر على شبكة الإنترنت بالمساحة المتوفرة على خادم الشبكة Web Server، والأفضل شراء مساحة من أحد المواقع التجارية المخصصة في هذا الموضوع أو الحصول على مساحة مجانية من موقع Google لنشر ملفات الإنجاز الإلكترونية للطلاب.

٤- وبما أن الانترنت أصبح حالياً في متناول الجميع فإن حقوق الملكية أصبحت مهددة، فيمكن نسخ الوثائق الموجودة على الشبكة واستخدامها من

قبل الآخرين وإساءة استخدامها ولا يستطيع أحد حينئذ ضمان عدم حدوث ذلك مستقبلاً.

٥- ينبغي على المعلمين الراغبين في هذا الإجراء الإلكتروني الذين يضمنون في ملفات طلابهم وثائق مثل صور طلابهم ورسائل التوجيه وما شابه ذلك من وثائق الحصول على إذن من أولياء أمورهم لوضع هذه البنود في ملفاتهم، ويجب الالتزام بقوانين حقوق الطبع إذا ما تم استخدام قصاصات الأفلام والصور الرقمية أو المواد الأخرى المعدة للأغراض التجارية.

٦- يجب أن يحرص المعلم على إبقاء ملفات الإنجاز الإلكترونية قصراً فالفقرات القصيرة مع وجود فواصل بينها لا يفقد القارئ متعة الإطلاع على ملف الإنجاز الإلكتروني.

٧- استخدام الروابط التشعبية Hyperlinks، فبدلاً من إعداد صفحة طويلة استخدم الروابط Links للوصول إلى الصفحات الأخرى، وهذا يتطلب من مصمم الموقع مجهوداً كثيراً إلا أن ذلك سيكون أكثر جاذبية لتقويم وثائق ملفات الإنجاز الإلكترونية.

٨- مراعاة بساطة وعدم تعقيد صفحات ملفات الإنجاز الإلكتروني حتى لا يصاب الشخص المطلع عليه بالملل والضيق للوصول إلى وثائقه وقاعدة بياناته. كما يمكن تلخيص المهارات المطلوب توافرها لدى الفرد ليتمكن من تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني في التالي:

- التسجيل على الكمبيوتر لمجموعة من الصور والتعليق عليها صوتياً.
- التعامل مع برامج الأوفيس بشكل جيد خاصة الوورد والبوربوينت.
- تنسيق محتوى ملف الإنجاز، وخلق روابط وأزرار (Links & buttons).
- تنسيق وإخراج ملف الإنجاز في صورته النهائية مراعياً الأسس الفنية والجمالية المرتبطة.

- الطباعة على CD Recordable.
- عمل مسح للصورٍ Scanning ومراجعتها وإجراء بعض التعديلات عليها.
- مهارة البحث على شبكة الإنترنت.
- مهارة تصميم أفلام فيديو (برنامج صانع الأفلام).
- مهارة توزيع ملف الإنجاز الإلكتروني للمعنيين عبر البريد الإلكتروني.
- مهارة حفظ ملف الإنجاز الإلكتروني على الفلاش أو الأسطوانة.
- مهارة سحب الصور باستخدام الماسح الضوئي وإجراء التعديلات اللازمة بواسطة برنامج الفوتوشوب.
- مهارة نقل ملف صوت أو فيديو أو صورة من أي وسيط إلى جهاز الحاسوب.
- نشر ملف الإنجاز الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت.
- نقل ملفات رقمية صوتية وتسجيلات فيديو (صوت وصورة).
- مهارات العرض والتقديم لملف الإنجاز أمام الجهات المعنية.

إن الاتجاه العالمي الراهن نحو الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا في عمليات التعليم والتعلم وازدياد المعرفة بالكمبيوتر والإنترنت لدى الطلاب وأولياء أمورهم، ومع ازدياد قوة وتوفر التكنولوجيا وانخفاض تكاليف برمجياتها، سيجد المعلم نفسه مضطراً لتوسيع دائرة معارفه ومهاراته ليساير ويواكب المعايير التكنولوجية لمهنته في التدريس. لذا فإن تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني يعتمد على قدرات ومهارات الفرد باستخدام الحاسوب، كما أن تصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني غير معقد لمن يمتلك المهارات الأساسية للتعامل مع الحاسوب، ومهارات التعامل مع الإنترنت، ومهارات إعداد بعض البرمجيات.

المواد التكنولوجية اللازمة لتصميم ملف الإنجاز الإلكتروني:

لتصميم ملف الإنجاز الإلكتروني لا بد من توفر الأفراد والأجهزة والمواد المطلوبة للإنتاج، ويمكن تقسيم المواد اللازمة لتصميم ملف الإنجاز الإلكتروني إلى ثلاثة أقسام هي:

- **الأجهزة:** مثل جهاز الكمبيوتر وملحقاته التي تشمل الماسح الضوئي، الكاميرا الرقمية، الميكروفون، وحدات التخزين، مع العلم أن جهاز المحمول بما يتميز به الآن من خصائص ولأنه متوفر مع معظم المتعلمين فإنه قد يحل محل الأجهزة السابقة جميعها، وبلك يصبح إيجاد متطلبات إنشاء ملفات الإنجاز أمراً يسيراً.
- **البرامج:** مثل برامج إنتاج الوسائط المتعددة.
- **فريق الإنتاج والتطوير:** ويشمل الكوادر البشرية مثل المصمم التعليمي ومصمم ومبرمج مواقع الإنترنت.

إن أهم الأدوات التكنولوجية المناسبة لتصميم وإنتاج ملف الإنجاز الإلكتروني تتمثل في: جهاز حاسوب وملحقاته متصل بالإنترنت يتضمن البرامج الأساسية وبعض من برامج الوسائط المتعددة، وكذلك وجود جهاز جوال لالتقاط الصور وتسجيل الفيديو إن لزم الأمر.

معايير تصميم ملفات الإنجاز الإلكترونية:

إن معايير تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني تختلف تبعاً للقناة التي يتم نشره من خلالها، وبالرغم من وجود بعض المعايير المشتركة مثل وجود صفحات رئيسية، والتناسق بين لون الخلفية ولون النص المكتوب، وأن يتضمن

محتوى ملف الإنجاز الإلكتروني جميع الأنشطة والأعمال بصيغ مختلفة (نص، صورة، صوت، فيديو) وأن يتم التوزيع بشكل متناسق بينها، وأن يتم التأكد من صحة الارتباطات التشعبية إن وجدت. إلا أنه من الضروري وجود معايير خاصة لتصميم ملف الإنجاز الإلكتروني، وهي كالتالي:

- أن يتناسب تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني مع خصائص الطلاب واحتياجاتهم.
- أن يتوافق ملف الإنجاز الإلكتروني مع الإمكانيات المادية والبرمجيات الحاسوبية المتوفرة.
- أن تتميز واجهة تفاعل ملف الإنجاز الإلكتروني بجودة التصميم.
- أن يتميز ملف الإنجاز الإلكتروني بسهولة التجوال والتنقل بداخله.
- أن يتوفر في ملف الإنجاز الإلكتروني صلاحيات مختلفة للمستخدمين.
- أن يتعامل ملف الإنجاز الإلكتروني مع جميع بيانات التقويم الشامل.

خطوات تكوين ملفات الإنجاز الإلكترونية:

تعد ملفات الإنجاز الإلكترونية الفاعلة نظاماً يتطلب تخطيطاً جيداً قبل البدء في تكوين هذه الملفات، هناك مجموعة من الخطوات التي يمكن إتباعها في تكوين نظام ملفات الإنجاز، وكيفية تقويم هذه الملفات، يمكن توضيحها فيما يلي:

١- **تحديد الغرض من ملفات الإنجاز الإلكترونية:** ينبغي تحديد أي الصيغ أكثر ملاءمة لتحقيق غرض ملف الإنجاز، علماً بأنه يمكن استخدام أكثر من صيغة لتحقيق غرض معين، وكذلك تختلف محتويات ملفات الإنجاز، والمشاركين فيها، باختلاف الغرض منها.

٢- **تحديد المحتويات والمهارات المرجوة:** من عوامل جمع ملفات الإنجاز الالكترونية أن تكون محتوياتها متعلقة بالنواتج التعليمية، بحيث تلقي الضوء على مدى تحقق هذه النواتج.

٣- **تحديد الفئة المستهدفة:** إن تحديد الغرض من ملفات الإنجاز الإلكترونية يساعد في تحديد الفئة المراد تقويمها، والمحتويات التي ينبغي أن تتضمنها هذه الملفات، ومدتها الزمنية أو عدد مرات تكرار أعمال معينة، فإذا كان الغرض من التقويم البنائي أو التشخيصي، فإن هذا ربما يتطلب تكرار جمع معلومات عن أعمال جميع طلبة فرقة أو مرحلة دراسية معينة لاتخاذ قرارات صائبة في هذا الشأن.

٤- **تحديد الأعمال المراد جمعها:** يمكن أن تشتمل على أعمال الإنجاز التي تعكس مدى تقدم التلميذ نحو تحقيق ناتج تعليمي معين مثل: أوراق أعمال الطالب، وسجلات الملاحظات، وحلول مسائل أو مشكلات، والأعمال التي في مرحلة الاستكمال، والتقارير الذاتية.

٥- **تحديد عدد مرات أو تكرار جمع الأعمال:** وهذا يعتمد على الغرض من التقويم كما أوضحنا، فصيغة العرض تتطلب جمع عينات متميزة من أعمال التلميذ عقب انتهائه منها، وصيغة توثيق التقدم تتطلب جمع عينات عبر مدة من الزمن لإلقاء الضوء على التحسن الذي حدث في أداء التلميذ، أما صيغة التقويم فتطلب جمع عينات من أعمال جميع الطلاب المستهدفين في نفس الوقت من العام الدراسي ونفس الظروف.

٦- **وضع خطة مشاركة الطلاب:** فملفات الإنجاز الإلكترونية تتميز بأنها تتيح فرصاً متعددة لمشاركات الطلاب في تقويم أعمالهم، فهم يشاركون في انتقاء مجالات الإنجاز التي تحتوي عليها ملفاتهم، وفي تنظيم محتوياتها، وفي المراقبة الذاتية من خلال الصحائف التي يقدمونها

حول انعكاساتهم، كما يشاركون في أعمال وأنشطة جماعية، ومناقشات ومناظرات، ومؤتمرات واجتماعات مع الآباء والمعلمين، وغير ذلك.

٧- **تحديد إجراءات تقدير درجات ملفات الإنجاز الإلكترونية:** فأعمال الطالب في الصف يتم تقدير درجاته فور الانتهاء منها، ولكن تقويم ملف الإنجاز كوحدة يتطلب إجراءات أكثر تعقيداً، فهذا يعتمد على طبيعة المستويات أو النواتج التعليمية ومحتويات الملف.

٨- **وضع خطة لإعلام بعض الأطراف المعنية بمحتوى ملفات الإنجاز الإلكترونية ونتائجها:** ينبغي على المعلم نشر بعض المعلومات الموجزة عن ملفات الإنجاز في الصحف اليومية المحلية، وإرسال نشرة إخبارية توضح ذلك للآباء، وتنظيم لقاءات مفتوحة في المدارس لمناقشة جميع الأمور المتعلقة بهذه الملفات مع الآباء والمعلمين والإداريين والطلاب وغيرهم من أعضاء المجتمع المحلي المهتمين بالأمور التربوية.

٩- **وضع خطة حفظ ملفات الإنجاز الإلكترونية وتوظيفها:** فالمعلومات المستمدة من ملفات الإنجاز المتعلقة بكفاءة الطلاب يمكن تقديمها لمعلمي الصفوف التي ينتقل إليها الطلاب، ولجهات التوظيف والآباء، ونظراً للجهد الذي يبذله الطلاب والمعلمون في إعداد هذه الملفات، فإنه ينبغي الحفاظ عليها لما تقدمه من معلومات ثرية عن الطلاب.

ومع التقدم التكنولوجي يمكن تخزين جميع هذه المواد التي تتضمنها ملفات أعمال الطلاب على أقراص حاسوب مدمجة، مع مراعاة الإمكانات البشرية والمادية اللازمة لإجراء ذلك في المدارس. كما يمكن تحديد مراحل بناء ملف الإنجاز الإلكتروني كالآتي:

١- **مرحلة القرار/الاختيار**: وهذه المرحلة تعتبر من أهم وأولى المراحل الخاصة ببناء أي ملف إلكتروني، حيث يقوم الطالب بتحديد هدف استخدام هذا الملف، وجمهور الملف، ونوعية محتواه، وطريقة عرضه.

٢- **مرحلة التخطيط/التصميم**: وفيها يقوم الطالب باختيار الوسائل المناسبة لنوعية الملف، وطريقة تصميم الصفحة الرئيسية وهذا يتم على أساس معايير معينة، وهي: طريقة تنظيم الصفحة، والتتابع، والتناغم المريح ما بين الصفحة الرئيسية والصفحات المتتالية، ومدى توافقها مع احتياجات مستخدميها، وشكل التصميم والألوان المستخدمة، والخط بجميع مواصفاته، كما يجب أن تكون ملفات الصوت والفيديو بجودة عالية.

٣- **مرحلة الإنتاج**: ويتم في هذه المرحلة تجميع المواد اللازمة لإنتاج الملف الإلكتروني وتجميعها في الصفحة الرئيسية للملف باستخدام أحد البرامج المستخدمة في إنشاء صفات الإنترنت، مثل فرونت بيج Front Page، وفلاش Flash ، ودايركتور Director ودريم ويفر Dream Weaver وفوتوشوب ببلشر Photoshop Publisher ولإدراج الصوت والفيديو على مواد ومحتويات ملف الإنجاز هناك برامج مثل Clears page تسمح بإنشاء ملف إنجاز إلكتروني على الإنترنت.

٤- **مرحلة العرض/التطبيق**: حيث يقوم الطالب بعرض هذا الملف على الجمهور.

٥- **مرحلة التقييم**: وهذه هي المرحلة النهائية حيث يتم تقييم الملف الإلكتروني من قبل الجمهور المعني بتقييمه (المعلم، ولي الأمر، الموجه)، حيث يقوم المقيمون بوضع وجهات نظرهم من نقاط القوة والضعف في هذا الملف، وإذا ما كان يحتاج لأي تعديلات.

مما سبق يتضح أن بناء ملف الإنجاز الإلكتروني يمر بعدة مراحل هي:

١- **مرحلة التخطيط:** وتعتبر هذه المرحلة أولى المراحل الخاصة ببناء ملف الإنجاز الإلكتروني وتتضمن: تحديد الهدف من إنشاء ملف الإنجاز الإلكتروني، وتحديد الفئة المستهدفة من ملف الإنجاز الإلكتروني، وتحديد المعدات والأدوات والبرمجيات المتاحة.

٢- **مرحلة التصميم:** وهي المرحلة الثانية لبناء ملف الإنجاز الإلكتروني ويتم بها: تحديد محتوى ملف الإنجاز الإلكتروني، وتخزين الوثائق في المجلدات الإلكترونية، وتجميع محتويات ملف الإنجاز الإلكتروني بصورة رقمية، وتحويل الصور إلى ملف فيديو.

٣- **مرحلة الإنتاج:** وهي المرحلة الثالثة لبناء ملف الإنجاز الإلكتروني وتتضمن: تحديد معايير اختيار وثائق ملف الإنجاز الإلكتروني، إدخال الوثائق إلى ملف الإنجاز الإلكتروني بشكل منظم باستخدام برنامج Microsoft office OneNote.

٤- **مرحلة الاتصال والتواصل:** وهي المرحلة الرابعة في بناء ملف الإنجاز الإلكتروني وتسهم هذه العملية في تبادل ملف الإنجاز الإلكتروني بين أكثر من شخص، وإمكانية التعديل على ملف الإنجاز الإلكتروني من أي مكان حيث يتم حفظ جميع الملفات على Google Drive، كما يتم مشاركة محتويات ملف الإنجاز الإلكتروني مع الآخرين.

٥- **مرحلة العرض:** ويتم فيها عرض ملف الإنجاز الإلكتروني على الآخرين، حيث يوجد أكثر من طريقة لذلك منها: تداول ملف الإنجاز الإلكتروني عبر وسيط متنقل مثل الفلاش أو الأسطوانة، كما يمكن عرض ملف الإنجاز الإلكتروني على موقع اليوتيوب.

٦- **مرحلة التقييم:** وهذه هي المرحلة النهائية حيث يتم تقييم الملف الإلكتروني من قبل الجمهور المعني بتقييمه (المعلم، ولي الأمر، الموجه، ....)، حيث يقوم المقيمون بوضع وجهات نظرهم من نقاط القوة والضعف في هذا الملف، وإذا ما كان يحتاج لأي تعديلات.

محتويات ملفات الإنجاز الإلكترونية:

إن ملفات الإنجاز الإلكترونية تتصف بالمرونة في محتوياتها وذلك بسبب تعدد أغراضها، والفئة المستهدفة منها، برغم وجود محتويات أساسية للملف، إلا أن المختلف بين ملفات الإنجاز الورقية والإلكترونية هو أن الأخيرة يتم إصدارها بصورة إلكترونية باستخدام الوسائط المتعددة.

يشمل ملف الإنجاز الإلكتروني ما يلي: السيرة الذاتية، والبريد الإلكتروني، والأفلام التعليمية، ومواقف التعلم، والمكافآت المادية أو المعنوية، والمفردات الموثقة التي تعرض خبراته ومنجزاته ومشاريعه، ومهاراته ومواهبه، والدروس النموذجية. وعينات من كتابات الطلاب، والمشروعات والأنشطة، وأوراق العمل، والألعاب والألغاز، والرحلات الميدانية الافتراضية، وقوائم المصادر التي أطلع عليها المعلم والمواد التي استخدمها. وجدول حصص المعلم المتعاون، والأهداف العامة لمساق التدريس، وأهم خصائص نمو تلاميذ المرحلة التي يدرسها، وتوزيع المقرر، وأهم الوسائل التعليمية المقترحة التي يمكن استخدامها لتدريس الموضوعات المقررة للصف الذي يدرسه، وأهم الأنشطة التعليمية، وأوراق العمل التي قد تكون أسئلة تطبيقية صفية وبطاقات، وأهم الأنشطة سواء صفية أو غير صفية، وأهم الوسائل التعليمية، والاختبارات.

نشر ملف الإنجاز الإلكتروني:

الخياران الأكثر انتشاراً لنشر ملفات الإنجاز الإلكترونية هما: الأسطوانة المدمجة (CD) والإنترنت كما يلي:

- **النشر على الأسطوانة المدمجة:** تسمح الأسطوانة (CD) باحتواء 650MB من النصوص والفيديو والصوت والصور، ومن السهل التخزين والنسخ من الأسطوانات المدمجة بحيث يمكن للمعلمين توزيع العديد من النسخ عن الملف. ومن مساوئ النشر على الأسطوانة المدمجة هو صعوبة تجديد أو تغيير الملف عند تسجيله على الأسطوانة، حيث يتطلب تغيير الكتابة على أسطوانة مدمجة جديدة، ويجب أن تكون البرمجيات في متناول يد المعلم لتسجيل أي تغيير.

- **النشر على الإنترنت:** حيث يمكن نشر ملف الإنجاز على شبكة الإنترنت الدولية، وحينئذ سيكون هذا الملف متاحاً للجميع.

كما يمكن تداول ملف الإنجاز الإلكتروني من خلال أي وسيط متنقل، كما يمكن نشر ملف الإنجاز الإلكتروني على شبكة الإنترنت مما يتيح الفرصة لأي شخص بالوصول إليه، ويمكن أيضاً مشاركة ملف الإنجاز الإلكتروني مع بعض الأشخاص فقط من خلال مشاركته معهم، مع إمكانية نشر ملف الإنجاز الإلكتروني على موقع اليوتيوب كمقطع فيديو يبرز من خلاله أهم أقسام الملف ويمتاز بعرض جميع محتويات ملف الإنجاز الإلكتروني بمدة زمنية قصيرة.

صعوبات استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية:

١- تحتاج لوقت طويل لعمل مركز لجمع الوثائق وتصنيفها وعمل قاعدة بيانات إلكترونية لها.

٢- عرض الوثائق، فالعبرة ليست في مجرد تجميع مواد وأدوات ومحتوى ملف الإنجاز الإلكتروني، بل في القدرة على حسن عرض هذه الوثائق وإعدادها بشكل جذاب ولافت للنظر، وهذا يقتضي التأكد من أن المادة الموثقة جيدة في صلبها وليس في شكلها فقط.

٣- تقويم وثائق ملف الإنجاز، فمن القضايا الرئيسية الأخرى تحديد أسلوب تقويمي مقبول يستخدم في تقويم الملفات، فعادة ما يترك اختيار محتويات الملف لمعد الملف نفسه، وهذه عملية فردية تميز الأشخاص بعضهم عن بعض، وبينما تشكل هذه القضية أحد المظاهر الأكبر إفادة من استخدام ملفات الإنجاز، فقد تشكل مشكلة حين تقديمها للتقويم، فكلما كان التوثيق أكثر تنوعاً فإن الأمر عندها يكون أكثر صعوبة عند إخضاعه للمقارنة والتقويم.

٤- يعتمد التقويم على الحكم المهني للشخص الذي يشرف على التقويم وهو ما يكون في الغالب حكماً شخصياً غير موضوعي ومن الحلول التي غالباً ما تقترح لحل هذه المشكلة استخدام مقياس ليكرت للتقويم والذي يشمل عناصر التقويم التي يجب أن تقاس ومعايير لتقدير هذه العناصر، وأكثر ما يهم المعلمون هو معرفتهم وإطلاعهم على الأدوات التي سوف تستخدم في تقويم ملفاتهم، إن إطلاع المعلمين على معايير التقدير المحددة سيساعد المعلم على انتقاء الوثائق المناسبة التي تلبي المعايير التي حددها البرنامج أو النظام القائم في العملية التعليمية.

المراجع

إسماعيل محمد (٢٠٠٥). اتجاهات طالبات كلية التربية بجامعة قطر نحو إعداد ملف الطالب الإلكتروني واستخدامه في التعليم وآرائهن نحوه. *المؤتمر العلمي العاشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم في كلية التربية جامعة عين شمس: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة* ٥-٧يوليو، الجزء الأول، ٣١-٦٧.

آمال ربيع كامل (٢٠٠٩) ملفات الإنجاز الإلكترونية :رؤية مستقبلية في ضوء ماضي الاختبارات وحاضر الملفات الورقية . *ورقة عمل قدمت إلى المؤتمر العلمي الثاني (حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية – مصر*، مجلد ٢، ٢٤٩-٢٨٩.

إيمان الشريف، ووفاء الدسوقي (٢٠١٠). أثر البناء المتنامي لملف الإنجاز الإلكتروني على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وجوانب تعلم طلاب كلية التربية النوعية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ١٦ (٤)، ٨١-١٣٨.

إيمان محمد الغزو (٢٠٠٤). *دمج التقنيات في التعليم –إعداد المعلم تقنياً للألفية الثالثة*. دبي: دار القلم.

بهيرة الرباط، وسلوى المصري (٢٠١١). *طرق تدريس الحاسوب رؤية تطبيقية*. عمان: دار الفكر.

بيتر وبيرسون (٢٠٠٧). *استخدام التكنولوجيا في الصف*. ترجمة: أميمة عمور، وحسين أبو رياش. عمان : دار الفكر.

جابر عبدالحميد جابر (٢٠١١). *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة : دار الفكر العربي.

سيد أبو هاشم (٢٠٠٧). *التوجهات المستقبلية للتقويم النفسي والتربوي وتطبيقاتها في مجال التربية الخاصة*. الرياض: المجلة العربية للتربية الخاصة، العدد الحادي عشر، سبتمبر.

صلاح الدين محمود علام (٢٠١٠). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية* . عمان: دار المسيرة.

علي راشد، وأمال محمود (٢٠٠٣). استخدام المحافظ الالكترونية لتقييم الطلاب المعلمين شعبة العلوم (كيمياء، فيزياء) السنة الرابعة بكلية التربية بصور في سلطنة عمان في برنامج التربية العملية وأثرها على أدائهم فيه واتجاهاتهم نحوه. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*. العدد ٨٤، ١٣١- ١٩٤.

غسان قطيط (٢٠٠٩). *حوسبة التقويم الصفي* . عمان : دار الثقافة.

لطيفة السميري (٢٠٠٤). استخدام ملف (البورتفوليو) الطفل الالكتروني في تقويم أدائه بمرحلة رياض الأطفال. *مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة*، السنة التاسعة عشر، العدد٢١.

محمد العبسي (٢٠١٠). أثر استخدام ملف أعمال الطالب (البورتفوليو) في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة الرياضيات .*المجلة التربوية- الكويت*، ٢٣ (٩٠)،٢٢١-٢٤٧.

محمد زياد (٢٠٠٠). *استخدام (البورتفوليو) كأداة بديلة تقييم الأكاديمي*. المركز الفلسطيني للإرشاد.

نضال الأحمد (٢٠٠٣). تجريب الحقيبة الوثائقية (البورتفوليو) في برنامج إعداد المعلم بالمملكة العربية السعودية ومقارنة فوائدها وصعوباتها بالبرامج المماثلة في الدول المتقدمة. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، العدد الثالث، يوليو.

نضال الأحمد، وسلوى عثمان (٢٠٠٦). معايير بناء الحقيبة الوثائقية لتلاميذ الصف الثالث المتوسط كمدخل للاختيار الحقيقي بالمرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس*، رقم(٥)، ابريل.

Abrami, C., Wade, A., Pillay, V., Aslan, O., Bures, E., & Bentley C. (2008). Encouraging Self-Regulated Learning through Electronic Portfolios. *Canadian journal of learning and technology, 34*(3), 93-117.

Barrett, H. (2000). Create Your Own Electronic Portfolio. *Learning & Leading with Technology, 27*(7), 14-21.

Barrett, H. C. (2007). Researching electronic portfolios and learner engagement: The REFLECT initiative. *Journal of Adolescent &Adult Literacy, 50*(6), 436–449.

Carney, J. (2005). *What kind of electronic portfolio research do we need?* Paper presented at the society for information technology and teacher education, Phoenix, Arizona.

Challis, D. (2005). Towards the mature e-portfolio: Some implications for higher education. *Canadian Journal of Learning and Technology, 31*(3), 17-32.

Chen, G., Liu, C., Liang, K. & Lin, M. (2000). Web Learning Portfolios: a Tool for Supporting Performance Awareness. *Innovation in Education and Teaching international, 38*(1),19-30.

Demirli, C., & GÜROL, M. (2007). An Overview Of The Electronic Portfolio Process. *E-Journal of New World Sciences Academy, 2*(3), 254-271.

Grace, C. (2007). *The Portfolio and its Use: Development Appropriate Assessment of Young Children*. Little Rock, AR: Southern Early Childhood Association.

Lambert, C., DePaepe, J., Lambert, L., & Anderson, D. (2007). ePortfolios in action. *Kappa Delta Pi Record, 43*(2), 76–81.

Lee, E., Chan, C., & van Aalst, J. (2006). Students assessing their own collaborative knowledge building. *Computer-Supported Collaborative Learning(1),* 277–307.

Zellers, M., & Mudrey, R. (2007). Electronic portfolios and meta-cognition: A phenomenological examination of the implementation of e-Portfolios from the Instructors' perspective. *International Journal of Instructional Media, 34*(4), 419–430.

Zubizarreta, J. (2004). *The learning portfolio: Reflective practice for improving student learning*. Bolton: Anker.

الفصل السادس

الاحتفال بالإنجاز: مسئولية مشتركة

مقدمة:

الاستعداد ليوم عرض ملف الإنجاز:

دعوة الآباء إلى يوم عرض ملف الإنجاز:

اقتراب مساء عرض ملف الإنجاز:

مثال للخطاب الموجه للأسرة لحضور عرض ملف الإنجاز:

ملف إنجاز الفصل: مشروع تعاوني مصور على الفيديو:

تدريب الآباء على أن يكونوا جزء من يوم عرض ملف الإنجاز:

التخطيط لإجراء مقابلة للآباء:

جدول هيئة التدريس عن ملف الإنجاز:

التواصل بين الأسرة والمدرسة:

التأكيد على ملكية الطالب:

عملية التعلم أهم بكثير من محتوى التعلم:

المراجع:

الفصل السادس

الاحتفال بالإنجاز: مسئولية مشتركة

مقدمة:

"هيا سنتأخر" قالها طفل في الصف الثاني لوالديه. إن الطلاب لديهم القدرة على القيام بدور قيادي في يوم الاحتفال بملف الإنجاز والتعامل مع والديهم، ولكن كيف سيتعامل الوالدان مع هذا اليوم وهل سيتقبلون التغير في شكله أم لا؟. وهل سيشعر الآباء بجدية هذا الاحتفال عندما يجدون أن أبناءهم يقومون بتنظيمه؟ هل سيدرك الآباء أن هذه المناقشات البسيطة مع أبنائهم سيكون لها تأثير ايجابي على طفلهم كمتعلم؟.

ستكون هذه فرصة مثالية لكل من: الأطفال عندما يتم تبصيرهم بعملية تعلمهم، وللآباء عندما يدركون المجهود المبذول لمساعدة أبنائهم.

وفي هذا اليوم تتحرر الفتيات من الزي المدرسي ويرتدين فساتين. بالطبع اتفق الطلاب والطالبات فيما بينهم على ارتداء الزي المناسب لهذا اليوم، وهو الاجتماع الأول لعرض ملف الإنجاز في المدرسة. وعندما نلاحظ شعور الأطفال بالثقة، نشعر نحن أيضاً بالثقة في الأطفال. من المهم شرح كيفية تنظيم مؤتمر ملف الإنجاز.

للتحضير لهذا اليوم، يمضى الأطفال العديد من الأسابيع في حوارات مع المعلمين حور تنظيم أرشيف ملف الإنجاز، وأيضاً مع زملائهم والطلاب الأكبر سناً. ويتم التركيز على كيفية تنظيم الاختيارات وكيفية تنظيمهم طبقا للترتيب

الزمني، وكيفية تحديد مهاراتهم في أكثر من مادة، وكيفية المقارنة بين العمل السابق واللاحق ومدى تطور مهاراتهم، والأهم من ذلك، كيفية تنظيم العمل ككل. وهذه أمثلة للأسئلة التي توجه المحادثات:

١- كيف تغيرت كتابتك منذ العام الماضي؟
٢- ما الأرقام التي تعلمتها ولم تكن تعلمها في بداية العام؟
٣- هيا نقارن كتاب قرأته العام الماضي وكتاب تقرأه هذا العام وتصوير صفحات منهم وإرفاقها بملف الإنجاز.
٤- ما الشيء الذي يميزك في ملفك؟
٥- ما الذي تريد والداك أن يدركوه في ملفك؟ هل يمكن تنظيمهم بطريقة تظهرهم؟

مثل هذه الأسئلة التوجيهية والاستجابات بالتفكير للإجابة عن الأسئلة تساعد الأطفال على التفاعل في العملية التعليمية. وعندما يراجع الأطفال عملهم، يكتبوا بعض العناصر التي يجدونها جديرة بالكتابة. وعند تحضيرهم لشرح عناصر تعلمهم لوالديهم، تكون هذه فرصة للأطفال لتنظيم وممارسة عناصر السرد التي يجب أن يتعلموها. فمعظم الطلاب يقومون بإعداد قائمة بمحتويات ملف الإنجاز غالباً ما تسمى "اسألني عن" في هذه الوريقات التنظيمية يحدد الأطفال بعض عناصر ملف الإنجاز التي تعكس التجربة التعليمية التي يمكن إضافتها في ملف الإنجاز. فمثلاً: اسألني عن: العملات – عملي – كتب قد قرأتها– ملف كتابتي.

وهذه الأوراق التنظيمية تفيد عند استخدامها كقائمة بما يمكن فعله، ويمكن أن تذكر ببعض العناصر المحددة لحياة الطفل في المدرسة. كما يمكن

أن يقوم المعلمون بتحفيز هذه العملية التفكيرية بإضافة بعض الإرشادات لتكوين التفكير لدى الطفل، مثل: ما هي الخطوات التي يقوم بها لتعلم الكتابة؟ "اعرضوا الأهداف التي كتبتموها في سبتمبر"، وأي الأهداف قمتم بتحقيقها؟ وما الأهداف التي تعملون على تحقيقها؟. وفي هذا الفصل يتم عرض لخبرة معلمي وتلاميذ مدرسة "كروايلاند" في طريقة الاستعداد والاحتفال بيوم الإنجاز للاستفادة منها.

الاستعداد ليوم عرض ملف الإنجاز:

اشترك الطلاب في عدد كبير من المناقشات حول ملف الإنجاز فترة طويلة مع اقتراب نهاية العام، وناقشوا أيضًا الدروس والأنشطة التي يمارسوها داخل المنهج. وباقتراب موعد انعقاد يوم مؤتمر ملف الإنجاز (في شهر فبراير، أو مارس، أو مايو) يتم قضاء وقت أطول في ترتيب ملف إنجاز العام الحالي، وإعادة تنظيم الأرشيف، والإعداد للمؤتمر. ويذهب الطلاب إلى الأرشيف الخاص بالمدرسة والملحق بمركز المكتبة ليحصلوا على أرشيفهم الخاص. وهو مجموعة ملف إنجازاتهم في الأعوام السابقة – ويعودوا بها إلى فصولهم. ويعتبر هذا اليوم رائع بالنسبة للطلاب، حيث يشعر الطلاب بسعادة كبيرة عندما يجدون أن تاريخ مدرستهم الخاص تم حفظه ليطلعوا عليه.

عند عودتهم للفصل ينظر كل طالب في ملفه الخاص ويبحث في الأعمال التي جمعها عبر وجوده في المدرسة. يقرأ طلاب الصف الثالث القصص التي كتبوها في الصف الأول. يشعرون ببساطة كتاباتهم وأخطائهم في نطق الحروف المكتوبة تحت ما رسموه، والتقطت طالبة من ملف الإنجاز الخاص بها صورة حصان قد أرفقتها به منذ عامين. ويبدو أنها استعادت اهتمامها بالأحصنة فقد أخبرت زميلة بجوارها أنها ستكتب تقريرها القادم عن

الحصان وسترفق به هذه الصورة. إن ملف الإنجاز يدعم فكرة ارتباط اهتماماتنا السابقة بالحالية.

وخلال فترة تمتد إلى أسابيع يعيد الطلاب تنظيم ملف الإنجاز بمساعدة المعلم أو طالب أكبر منه. ويدرك الطلاب أهمية قيامهم بهذا العمل حتى يكونوا على قدر المسئولية أمام المعلم. وفي الأيام السابقة لعرض ملف الإنجاز يضيف الأطفال لمساتهم الأخيرة عليه.

دعوة الآباء إلى يوم عرض ملف الإنجاز:

يتم دعوة الآباء إلى يوم عرض ملف الإنجاز عن طريق إرسال المعلم هذه الدعوة إليهم. وإرسال بريد الكتروني إلى الآباء لتذكيرهم بهذا اليوم وأهميته والمتوقع من وراءه يمكن أن يسهم في توضيح أهمية هذا اليوم. ومواعيد هذه الأيام تعلقها المدرسة في نتيجة في بداية العام، ويكون عرض ملف الإنجاز للصفين الثالث والثاني في يوم مختلف عن يوم عرض ملف الإنجاز للصفوف الأول والرابع والخامس. إن تحديد هذه الأوقات المختلفة لأن بعض الصفوف تستفيد من الاحتفال بهذا الحديث في منتصف العام لتجديد الأهداف التعليمية، ويشعر معلمي الطلاب الأكبر سناً أن إقامة هذا اليوم في نهاية العام يكون أنسب. ولم يكن معلمي الصف الأول مهتمين بإقامة هذا اليوم، ولكن بعد حضور إحدى المعلمات ليوم عرض ملف الإنجاز أدركت أهميته للطلاب لأنهم يحبون الشعور بالمسئولية. ويتم مراعاة وجود فترة زمنية بين كل مؤتمر حتى يتمكن الآباء الذين لديهم أبناء في صفوف مختلفة بالمدرسة حضور هذه الاجتماعات بدون صعوبة.

ففي الصفوف من الأول للثالث يقام الاجتماع لنصف الفصل في يوم وباقي الفصل في اليوم التالي. وكل مؤتمر يستغرق حوالي ساعة ونصف. ولكن في الصفين الرابع والخامس يقام الاجتماع لكل الفصل في نفس اليوم ولكن على فترتين مختلفتين.

اقتراب مساء عرض ملف الإنجاز:

لقد مر على بداية انعقاد هذه المناسبة اثني عشرة عامًا ومازال الطلاب يتبعون نفس السلوك وهو الحضور مبكرًا، وارتداء زي مناسب. يدخل الطلاب الفصل لديهم هدف أداء هذه المهمة. ويأخذ كل طفل والديه في المكان المخصص لهم في الفصل. وبدون أي توجيه من المعلم يبدأ الطلاب عملهم، كلاً حسب أسلوبه، ويكون المعلم حاضراً للترحيب بالأسر، وليساعد الطلاب الذين يحتاجون لذلك، وليحافظ على ترتيب البرنامج. ويبدأ الطلاب اجتماع هذا المساء بعرض الملفات على آبائهم. يحب العديد من الطلاب عرض جميع محتويات الملف بترتيب زمني لما جمعوه منذ الحضانة إلى العام الحالي.

بعض الطلاب يركزون على ما جمعوه في ملف الإنجاز هذا العام وإذا تبقى وقت ينتقلون إلى بعض العناصر من الأعوام السابقة. كل هذه الأنظمة المتبعة تكون طبقاً للنظام المتبع في الفصل، الذي تم تحديده هذا العام، وطبقاً لأسلوب المعلم، وأيضاً طبقا لتجارب الطلاب المختلفة في الأعوام السابقة، هذه الاختلافات لا تمثل أي مشكلة للأطفال، ويقوم كل طفل بعرض أرشيف ملفه بالأسلوب الذي يتماشى مع مفهومه عن الطريقة الأنسب كإخبار والديه بما تعمله.

إنـه مـن الأفضـل عـدم تحديـد أسـلوب معـين يسـتخدمه الأطفـال عنـد عرضهم لملف الإنجاز. لأننا نعلم أن الطرق المختلفة التي يستخدمها الطلاب في تعليمهم تنعكس على اختياراتهم وشخصيتهم في المستقبل، واهتمام الأطفال بالصف الأول بهذه المسئولية الجديدة وعملوا فيها بجدية. "كاثرين"، وهي طالبة بالصف الأول، تمسك بملفها ذو اللون الأحمر وهي تجلس بجوار والديها وتظهر لهم بعض محتوياته، ويظهر والديها الجدية لما تقوله من معلومات.

يهتم طلاب الصف الثاني بتحمل المسئولية في المؤتمر. اختار "بيللي" بعض العناصر من ملفه ذو اللون الأصفر ووضعه على مكتبه في الفصل. لا يعرف الوالد كيف سيبدأ الحوار فيسأله ماذا ستفعل؟ هل على أن أسالك ذلك؟ فيرد "بيللي" لا، سأقوم بعرض الملف عليك. يعرض عليهم "بيللي" بعض الأشياء في كتاب الرياضيات، ثم يعرض عليهم كتاب العلوم وما يحتويه من صور للنباتات في مختلف مراحل النمو. وبعرض هذه النماذج لوالديه يوضح لهما بعض تعليقاته عليها والأجزاء التي وجدها صعبة. وباكتساب "بيللي" ثقته في نفسه يشعر والداه بأنه قادر على تقديم ملفه بطريقة جيدة وناجحة في هذا المؤتمر، ويخبره، هل تعلم، إنني حقاً فخور بك.

وفي الصف الثالث، يعرض الطلاب ملف الإنجاز بمهارة على والديهم. تظهر اختلافات في مهارات القراءة والكتابة لديهم. وأصبح العمل المدرسي أكثر صعوبة ويريد طلاب الصف الثالث أن يعلم آبائهم وأمهاتهم بذلك.

يركز طلاب الصف الرابع على كمية وتنوع العمل الذي أنجزوه. تقوم "مادلين" بفتح ملفها وتخرج منه رسم بالألوان المائية شارحة لوالديها ما قامت به من عمل لتصور مشهد مياه البحر معلقة "لقد بذلت الكثير من الجهد في ذلك".

ويعلق والدها "يمكن أن أضعها في مكتبتي؟".

يحب طلاب الصف الخامس أن يحتفظوا بمخطوطات ما قاموا به من عمل في ملف الإنجاز. يدل ذلك على المجهود الذي بذلوه وأن التعليم ليس بالعملية السهلة. تعلق والدة أحد الطلاب على ما عرضه عليها من عمل "أرى أنك تعمل بجدية".

يجب أن يدرك المعلمون أن بعض الآباء يرفضون أن يسيطر أبنائهم على هذا الاجتماع. ولذلك يجب أن يحرص المعلم على أن يوجد بقرب هؤلاء الآباء ليساند أطفالهم ويوضح ما يقدموه.

"زاش" هو طالب بالصف الثاني. قام بجمع عينات مما كتبه ويعتقد أنها عناصر مهمة. أرفق بملفه بعض الأشياء التي كتبها ويريد أن يعرضها على والدته، وتنزعج والدته بالأخطاء اللغوية الكثيرة وتسأله لماذا لم يعرضها على المعلم ليصحح هذه الأخطاء، ويرى معلم "زاش" علامات عدم الرضا على وجهه فيأتي ويخبر والدته أن هذه الكتابات ليست نهائية وأنها مجرد بداية في عملية تعلمه الكتابة. يطلب المعلم من "زاش" أن يعرض على والدته قصة أخرى قد كتبها. تعتبر هذه القصة صحيحة إملائيا ولكنها ليست المفضلة لديه. وعندما يقرأها لوالدته تطمئن لتعلمه ونطقه وتشجعه على الاستمرار في القراءة. ويحدث نفس الشيء تقريباً في كل المراحل الصفية. وبعد أن يستمع الآباء لأبنائهم لمدة خمس وأربعين دقيقة، يجتمعون لمشاهدة فيديو عن ملف إنجاز الفصل.

مثال للخطاب الموجه للأسرة لحضور عرض ملف الإنجاز:

أعزائي آباء طلاب الصف الأول:

كما يعرف العديد منكم، فإن استخدام ملف الإنجاز كوسيلة أساسية لملاحظة نمو الأطفال في المدرسة أصبح عمل هام في المدرسة ويبدأ الطلاب في الحضانة بجمع عناصر تحكي عما تعلموه. ويتم جمع ملف إنجاز كل مرحلة للطالب ويوضع في أرشيفه. لملف الإنجاز أهمية كبيرة للطفل والمعلم والوالدين. ويتيح لنا فرصة معرفة نمو الطالب عبر الوقت.

يسعد الطلاب بمعرفة تجارب تعلمهم السابقة وملاحظة مدى تفهمهم. هذه الملاحظات والتقييم الذاتي لنفسه تعتبر خطوات هامة لإحساس الطالب بإنجازه في المدرسة. وفي مدرسة "كروايلاند" وجدنا أيضا أهمية أن يشارك الطلاب في تجربتهم التعليمية مع زملائهم. ويعتبر مساء عرض ملف الإنجاز الذي يعرض فيه كل طفل لوالديه مقتطفات من حياته بالمدرسة، فرصة للطفل ليخبر والديه عن حياة المدرسة. وهي فرصة أيضا ليستمع الآباء للطفل بدون مقاطعة ويربطوا بين إحساسه بالمدرسة وإحساسه بالنمو. أنا في انتظار هذا اليوم وأعلم أنه بمساعدتكم ستكون هذه التجربة هامة لنا جميعاً وبخاصة للطفل.
(المخلصة .....، معلمة بالصف الأول).

ملف إنجاز الفصل: مشروع تعاوني مصور على الفيديو:

بالإضافة إلى تجربة الطفل الشخصية في التعليم، فكل فصل يقوم بجمع خبرته التعليمية التي يعتقد أن لها أهمية، إن الاتجاه لعمل شريط فيديو عن ملف إنجاز الفصل يعتبر اتجاه آخر في تطوير ملف الإنجاز. يتم في الفيديو تصوير

يوم من حياة مجموعة من الطلاب، متضمنًا التعلم الذي يحصلون عليه في مواد مثل الرسم، الموسيقى، التعليم البدني، الإنجليزية، المكتبة الالكترونية. وتحتوي شرائط فيديو الكثير من الفصول على أجزاء من رحلات ميدانية مختارة. يتم عرض هذا الشريط في حوالي عشرين دقيقة ويمثل جزء هام في يوم عرض ملف الإنجاز.

مهمة إعداد وتنظيم وترتيب أحداث هذا الشريط تقع على الطلاب ويبدون اهتمام خاص بها، ويقوم الأطفال بعرض نمط تعلمهم والأشياء التي يقومون بها في المدرسة يومياً، ويختار الأطفال المشاهد والكلمات التي تصف تجربة تعلمهم. كل طالب مسئول عن إعداد جزء من اليوم الدراسي وكتابته ليتم تصويره على الفيديو. وهذه المحادثات التخطيطية تسمح للطلاب بالإطلاع على أسلوب تفكير الآخرين والتأثر به.

مرحبا، أنا "كارولين"، نحن نذهب للمدرسة في يوم الخميس لنتعلم كيفية تنظيم الكتب في المكتبة، انضم "إلينا"، مرحباً أنا اسمي "برادلي" نقوم يومياً بعمل رياضة عقلية. وهو التفكير الذي تقوم به في عقلك بدون استخدام ورقة وقلم. وفي السنوات الأخيرة اختارت العديد من مجموعات الطلاب شكل نشرة الأخبار في تصوير الفيديو وعرضه على الآباء.

مساء الخير، مرحبا بكم في نشرة أخبار الصف الثاني، أنا "كيفن". لقد كان يومًا حافلاً في فصل المعلمة "....". ماذا يحدث في الملعب "باتريك"؟ مرحبًا، أنا "باتريك"، نحن الآن في الملعب، تلعب الفتيات سويًا، ويلعب الطلاب في الحديقة، ونستمتع بوقتنا والآن نعود إلى "كيفن".

يضيف الطلاب الأكبر سنًا تقنيات عالية إلى شريط الفيديو، والذي يظهر معرفتهم واهتمامهم بمجال التكنولوجيا، سنجد في شرائط ملف إنجاز الصف الرابع والخامس الكثير من الصور الملونة والآلات الموسيقية.

إن عمل هذا الشريط المصور يهدف إلى تحقيق هدف آخر أيضاً، وهو الانتقال التدريجي لملكية ملف الإنجاز من المعلم إلى الطفل. كان الإنتاج الأول لشرائط الفيديو من إعداد المعلم، وكان هدفنا هو إمداد الآباء بمعلومات عن اليوم العادي الذي يقضيه أبنائهم في المدرسة متضمنًا المواد التي يدرسونها بالفصل. وعبر الوقت استطعنا أن نجعل الطلاب يشاركون بل ويكونون مسئولين عن إعداد وتنظيم هذا المشروع. وجدنا أن الطلاب ينظرون للمنهج بطريقة مختلفة. بالإضافة إلى اهتمام المعلم بالمواد فقد أضاف الطلاب الوقت الذي يقضونه في الملعب، والحوارات بينهم.

عند إعداد الفيديو الخاص بالفصل، تكون المهام الرئيسية غالباً متشابهة، وهو إعطاء موضوع معين وإبداء الطلاب لتعليقاتهم عليه. إن التجول في المهمة الماوراء معرفية يخدم الهدف الرئيسي من وراء ملف الإنجاز، وهو ربط التعليم السابق والحالي، لتحقيق الاستبصار الذاتي عن العملية التعليمية. ولعمل علاقات أكثر توسعاً وارتباطاً بين التجارب التعليمية المختلفة.

إن عملية إعداد ملف الإنجاز، وخاصة الاستعداد لأمسية عرض ملف الإنجاز، أمدت الطلاب بخبرة تقييمهم لعملهم. يمتلك الأطفال إحساسهم الشخصي بالإنجاز وخاصة عندما يقوم آباؤهم ومعلموهم بتشجيعهم على المشاركة في عملية تعلمهم، والعنصران الأساسيان هما الاحتفال بعرض ملف الإنجاز والجمهور. يمكن أيضاً عمل يوم عرض ملف الإنجاز قبل أو أثناء أو

بعد المدرسة، وأهم شيء للأطفال هو وجود أفراد يعرضون عليهم إنجازهم في ملف الإنجاز، وإذا لم يكن من المستطاع حضور الآباء يمكن أن يكون الجمهور هم الزملاء الأكبر سناً أو الأخوة والأخوات الأكبر سناً، أو المدرسون بالمدرسة.

نلاحظ تقدمنا في هذا المجال عاما بعد عام. ويبدي جميع الأطفال اهتمامهم بالاشتراك في عملية تعلمهم. في تسجيل ما حدث بهذا اليوم يدون الأطفال، حتى صغيري السن منهم، مسئوليتهم عن تحقيق النجاح في هذا اليوم. "لقد أحببت كوني مسئولاً عن شيء"، "لقد سألت والدتي ووالدي أشياء عن تعلمي بدلاً من سؤالهم لمدرسي".

يجب ألا ننسى أن نخبر الآباء كيفية استماعهم لأطفالهم عند تقديمهم ملف الإنجاز لأنها فكرة جديدة بالنسبة لهم. يتقابل كل عام مجموعة من المعلمين مع الآباء ليتشاركوا في أفكارهم وآرائهم حول ملف الإنجاز.

تدريب الآباء على أن يكونوا جزء من يوم عرض ملف الإنجاز:

جلس والدي وأخت أكبر لطفل في الصف الأول للاستماع لعرضه ملف الإنجاز وقد بدأ القلق على الوالدين، "جيسي" (وهي طالبة بالصف الثامن) كان يبدو أنها أكثر ثقة من والديها. أظهرت ملامح وجهها فهمها لما يقوم به أخوها من مقارنة أمثلة من كتاباته السابقة ونماذج من كتابته الحالية. أشار التلميذ بفخر إلى الحروف الكبيرة السابقة التي كان يكتبها وقدرته الحالية على التحكم في استخدام القلم.

لم تكن "جيسي" قلقة حول دورها كأخت كبرى في هذا اليوم لأنها كانت تعلم ماذا ستفعل. كانت تستمع وتنتظر أن ترى ما سيقوم أخوها بعرضه عليها. وقد أخبرت "جيسي" والديها كيف يستمعون إلى عرضها للملف إنجاز. "جيسي" الآن في الصف الثامن وسوف تتخرج بعد أسبوعين، وتمثل الجمهور لأخيها في هذه الليلة المميزة بالنسبة له نظر إليها الآباء الآخرون في الفصل بكثير من الإعجاب لتمكنها من فهمها لأخيها ولعب دورها جيداً. لم يكن الكثير من الآباء الموجودين بالفصل على دراية بكيفية تصرفهم في هذا اليوم. مثلت "جيسي" النموذج الصحيح في الاستماع لملف الإنجاز.

لقد قضينا أعوامًا كثيرة لتدريب الأطفال على التساؤل الذاتي الذي يمكن أن يساعدهم في إعداد وتنظيم ملف الإنجاز، ولكننا أدركنا أننا بطريقة غير متصورة تجاهلنا عملية تعليم الآباء لأطفالهم، ولذلك قررنا أن يقوم المعلم بتوجيه الوالدين.

في الأعوام الأولى من اجتماع عرض ملف الإنجاز في مدرسة "كروايلاند" لم يكن الآباء يدركون دورهم، وكانت تجربة الجلوس مع طفلك – وليس المعلم – والاستماع لشرحه عن ما تعلمه تعتبر جديدة على معظم الآباء، وكانوا يحتاجون إلى التوجيه والتشجيع بفهم ما يعرضه طفلهم عليهم من ملفه الخاص، ومع مرور السنوات واكتساب الخبرة نستطيع أن نحدد الآن للآباء الشكل المناسب لاستماعهم إلى عرض طفلهم لملف الإنجاز واكتساب نظرة متعمقة عن طفلهم كمتعلم.

وكهيئة تدريس، أردنا أن يعلم الآباء ماذا يعني لنا ملف الإنجاز، نريدهم أن يعلموا أننا نستخدمه كجزء من المنهج وأهميته الكبيرة للأطفال، ونريدهم أن

يشعروا أنهم شاركوا في البرنامج المدرسي لتعليم الأطفال، ونريد أن نؤكد على أن ملف الإنجاز ليس بديلاً عن الاختبارات المحددة. إن الاختبارات الموضوعية تحاول الإجابة على التساؤل "أي الطلاب يعرف أكثر؟" ويحاول ملف الإنجاز الإجابة على التساؤل، "ماذا يعرف هذا الطفل؟" لا يوجد سؤال أفضل من الآخر ولكن السؤالين معًا سوف يمدوننا بنظرة إدراكية شاملة لأداء الطفل في المدرسة.

التخطيط لإجراء مقابلة للآباء:

لقد قمنا كما نفعل دائماً، بإجراء مناقشة تخطيطية، حيث اجتمع مجموعة من المعلمين المهتمين بالموضوع لمناقشة الشكل والمحتوى المناسب لإجراء مقابلة مع الآباء حول ملف الإنجاز، فكيف يمكننا نقل تجاربنا وفهمنا لملف الإنجاز في شكل ذو معنى للآباء؟ وأردنا أن نظهر أن ملف الإنجاز يتطور مع الوقت وأن مهارات ومحتوى وطرق فهم ملف الإنجاز تنمو لدى الطفل كما تطورت استراتيجيات التعلم لديهم. وتمشياً مع هذا الهدف، أردنا أن يعرف كل والد أن محتوى ملف طفله مختلف عن الآخرين. وأردنا أن يعرف الوالدان أن كل معلم لديه مفهوم مختلف عن ملف الإنجاز وأن طريقة تناول أي معلم ستشكل ملف الإنجاز الخاص بطفلهم في هذا العام. والأهم من ذلك أننا نريد أن يعلم الآباء ما عليهم فعله في هذا اليوم. عليهم أن يحسنوا الاستماع، ثم الانتظار ليريهم أطفالهم ما قاموا به في ملف الإنجاز.

وقررنا إعداد جدول بالمعلمين واحد من كل صف، وهذا التشكيل سوف يعبر عن ملف الإنجاز خلال الوقت بالإضافة إلى ذلك، والفرصة ستكون متاحة للآباء لمعرفة تعليقات مجموعة من المعلمين بالمدرسة ولسبعة أعوام حتى الآن، وقام مجموعة من المعلمين بتقديم هذا البرنامج المعلوماتي للآباء، اجتماعنا

الأول لإعطاء الآباء معلومات عن ملف الإنجاز تم إقامته خلال اليوم الدراسي، ولكننا وجدنا أن إقامته بالمساء سيتيح الفرصة لحضور المزيد من الآباء. قمنا بتلخيص بعض العناصر التي تحدث في اجتماعنا الأسبوعي في المدرسة والذي أرسل إلى الآباء.

جدول هيئة التدريس عن ملف الإنجاز:

من العوامل الأساسية التي تساعد على تعلم الأطفال في مدرسة "كروايلاند" هو ملف الإنجاز الذي يعده الطالب ويعرضه في يوم عرض ملف الإنجاز، وتعاون الأطفال، والآباء، والمعلمين في هذه العملية له دور أساسي في نجاح تعليم الأطفال كيف أن يكون لهم دور في عملية تعلمهم الخاص.

إن أحد أهدافنا في خطة مدرسة "كروايلاند" السنوية هي أن يعلم الآباء كيفية تصرفهم في يوم الاجتماع لعرض ملف الإنجاز، من فضلك انضم إلينا يوم الثلاثاء، الثامن عشر من فبراير في السابعة مساءً لمناقشة الأهداف من وراء عرض الطلاب للملف إنجاز. يمدنا هذا المشروع بعنصر آخر وهو تقويم الطلاب والذي يؤيد التقديم المبدئي لخطة المدرسة لتطوير الاختبار. من فضلك انضم للاجتماع يوم الثامن عشر من يناير.

عادة ما ابدأ الاختبار بعرض تجريبي مع ملف الإنجاز. وأوضح أن هدفنا الأساسي هو مساعدة الطلاب على أن يكونوا مشاركين ماهرين في تيسير تعلمهم. ألاحظ الفرق بين الاجتماع في هذا اليوم واجتماع سابق كان يركز على درجات الاختبار. ومن المؤكد أن كلاً من الطريقتين ذو أهمية.

يقوم كل معلم في ثلاث أو أربع دقائق بشرح أهمية وعرض ملف الإنجاز للأطفال في مرحلة معينة. واختلفت هذه الطريقة خلال الأعوام طبقاً لاختلاف المعلمين الذين يحضرون هذا الاجتماع، وفي محاولة لجعل رسالتنا أكثر صحة، نقوم كل عام – بعد أن يسمح لنا الطالب – بعرض أحد ملفات طالب في الصف الخامس في اجتماع عرض ملف الإنجاز، ولكن بدون عرض محتوياته كلياً.

وقبل هذا الاجتماع نعطي ملف كل صف دراسي من الملفات الموجودة بأرشيف الطفل إلى المعلم المختص بهذه السنة. يأخذ معلم الروضة ملف هذه المرحلة ويعرض على الآباء فكرة بداية ملف الإنجاز، ويوضح فكرة تحديد الاختيارات في ملف الإنجاز، وتجميع الأعمال عبر الوقت، والاحتفاظ ببعض هذه الأعمال في المدرسة في مكان محدد لها، وكيفية توضيح إعداد ملف الإنجاز للأطفال. بعد انتهائه يقوم معلم الروضة بإعطاء أرشيف الطفل لمعلم الصف الأول الذي بدوره يأخذ الملف الأحمر الخاص بهذا الصف.

ويوضح المعلم أنه من الممكن أن يكون طلاب الصف الأول قد سمعوا بملف الإنجاز واجتماعات عرض ملف الإنجاز من أخواتهم الأكبر منهم، يحب الأطفال الصغار فكرة اتخاذ القرار حول ما سيحتفظون به. ويدفعهم ذلك إلى التفكير لماذا يشكل هذا الجزء أهمية بالنسبة لهم. وينقلون هذا التساؤل إلى معلمهم أو إلى طالب في الصف الخامس، بعد الإشارة إلى هذه العناصر يضع المعلم هذا الملف الأحمر في أرشيف الطفل ويسلمه لمعلم الصف الثاني، ثم يمسك معلم الصف الثاني بالملف الأحمر موضحًا الاختلافات المهارية والنمائية بطفل الصف الثاني الذي في سن السابعة في عمره من حيث تنظيمه وعرضه لملف الإنجاز، ويوضح المعلم أن طلاب الصف الثاني يتخذون قرارات أكثر،

وأنهم الآن قادرون على تحمل مسئولية كتابة أفكارهم الخاصة، وأن اللغة المنطوقة لطفل في الصف الثاني أفضل بكثير مما يكتبه ولذلك يجب الاهتمام بهذه النقطة. ومن مهام الطفل أيضاً هو تحضير الفقرة المخصصة للتسجيل في فيديو ملف إنجاز الفصل. عملية التخطيط لهذا الفيديو تسمح بإعطائه دور القيادة بدلاً من المعلم.

يمسك تلميذ الصف الثالث ملف الإنجاز الأزرق مذكرا الآباء بأن تلميذ الصف الثالث عند دخوله المكتبة يكون مدركاً أن أرشيفه الخاص يكون محفوظاً بالمكتبة. يقوم طلاب الصف الثالث بتنظيم ملف الإنجاز بكفاءة ومهارة عالية، ويملك طلاب الصف الثالث حرية أكبر في اختيار محتوى ملف الإنجاز الخاص بهم حسب الترتيب الزمني، أو حسب الاهتمام الخاص، أو طبقاً لهواياته. في هذا السن ينمو إحساسهم بأن أقرانهم يقومون بنفس العمل. ويكون لديهم وعي بأن محتوى كل ملف إنجاز مختلف عن الآخر.

ثم بعد ذلك يمسك فريق من معلمي الصف الرابع بملف الإنجاز الأخضر يشرحون كيفية تكوين ملف الإنجاز على شريط فيديو. يقوم الأطفال من خلال مقاطع فيديو بعرض مهاراتهم التعليمية. يذكر المعلمون الآباء بإتاحة الفرصة لأبنائهم بالتحكم في يوم عرض ملف الإنجاز ويؤكدون على أن الاستماع إلى أبنائهم مهم. انتظروا حتى يعرضوا عليكم، وعندما يمسك معلم الصف الخامس بأرشيف الطفل يذكرهم بترتيب الطفل لهذا الأرشيف. ويضيف المعلم أن التلميذ في نهاية هذه السنة سيأخذ أرشيفه حيث أنه سيلتحق بالمدرسة المتوسطة.

التواصل بين الأسرة والمدرسة:

إن أهمية فلسفة التعليم المتمركز حول الطفل تحتاج إلى التفاعل بين الأسرة والمدرسة لتوضيح العناصر التي نهتم بها لتحقيق أهدافنا، وهذه الأحداث، والوثائق، والممارسات التالية تمثل جزء فقط من العناصر الهامة التي يجب أن توجد عند تفاعلنا مع الوالدين:

١- يتم إجراء اجتماعات للآباء بانتظام في الربيع والخريف والشتاء.
٢- يتم إمداد الآباء بأشكال تجربة التعلم المكتوبة في نهاية العام كعرض لأداء الطالب في كل المجالات، في الربيع يقوم الآباء بملء ورقة عن انطباعاتهم والتي يدور حولها الاهتمام في اجتماع أكتوبر.
٣- الاجتماع المسائي لعرض ملف الإنجاز هو وقت متاح للأطفال لعرض مجموعة من عملهم الخاص على آبائهم ويساعدهم ذلك على الاشتراك في تقييم عملهم.
٤- يوجد تليفون بكل فصل ومكتب لتيسير الاتصال الداخلي في المدرسة والاتصال بالمنزل.
٥- نشرة الأخبار الأسبوعية هي مجموعة من الأحداث المدرسية يتم عرضها.
٦- الخطابات الفصلية تخبر الآباء بالأنشطة المنهجية والأحداث القادمة.
٧- الخطابات الإخبارية الخاصة، هي إصدارات خاصة لتخبر الآباء بعناصر المنهج والأنشطة الموسيقية، والفنية، واللغوية، والتكنولوجية.
٨- التعليقات: هي إصدار أسبوعي في النشرة للآباء والمعلمين ليسهموا بكتابات مختارة تعبر عن رأيهم في التعليم والتعلم.

٩- خطابات نهاية العام من الآباء للمدرسة هي فرصة للآباء ليقيموا السنة الحالية مما يساعد المدرسة على التخطيط للسنة المقبلة لكل طفل. يتم إرسال خطاب إلى المنزل لدعوة الآباء كتابة انطباعهم عن المدرسة.

كل عام نعمل على تحقيق أهداف المدرسة بالإضافة إلى الأهداف المحددة. نعمل على بناء برامج محددة لتحقيق التقدم. نضع برنامج ملف الإنجاز ضمن أهدافنا كعنصر هام للقياس ولمساعدة الآباء على معرفة ما يتعلمه أبنائهم.

التأكيد على ملكية الطالب:

سيزورنا مجموعة من معلمي مدرسة "شيكاغو" العامة ليعرفوا تجربتنا عن ملف الإنجاز. فأنا كمعلم سابق في مدرسة "شيكاغو" شعرت أنني أقوم بدور المدافع عن ملف الإنجاز، وأردت أن أتخطى الشكل المحلي للملف إنجاز وأقدمه على أنه عمل حر يمكن أن تتبناه أي مدرسة، وعند تفكيري فيما سأقدمه لهؤلاء المعلمين الذين سيزورون المدرسة وجدت أن أهم شيء في ملف الإنجاز يمكن الإشارة إليه هو أن الأطفال يقومون بإعداده.

سألت أحد معلمي الصف الخامس هل أستطيع استعارة ملف إنجاز لتلميذ في هذا الصف لعرضه على المعلمين الذين سيزورون المدرسة عند اختيارنا للشخص المناسب لهذه المهمة وجدنا أن "لوري" هي الأنسب لأنها تحب التحدي، وتملك "لوري" شخصية لامعة وودودة وواثقة من نفسها وقادرة على التفاعل بشكل جيد مع الراشدين، وقامت معلمة "لوري" بسؤالها هل تستطيع عرض أرشيفها أمام الثلاثين معلم الذين سيقومون بزيارة المدرسة؟ أبدت "لوري" سعادتها لاختيارها في هذه المهمة ووافقت على قيامها بعرض أرشيفها.

إن الطلاب حتى الآن معتادون فقط على عرض ملف الإنجاز أمام أسرهم، فمنذ البداية أدركوا أن وجود جمهور أمر هام لنجاح عرض ملف الإنجاز، وكان الوالدان هم الجمهور الطبيعي الذي يمكن عرض ملف الإنجاز أمامهم لوجود لغة حوار بين الطفل ووالديه مما يمكنهم من فهم طفلهم. فهل يمكن أن يعرض الأطفال ملف الإنجاز أمام جمهور آخر؟.

إن القرار الأول الذي كان على "لوري" أن تتخذه هو ما العناصر التي ستختارها من أرشيفها عبر كل المراحل السابقة، وأن هذا الاختيار يحتاج إلى تأني، وعلى "لوري" أن تعد الحوار المناسب. فكنت حريصاً على ألا أقول شيئاً مثل "هيا لنختار أفضل ما قمتي بكتابته في الصف الثاني". بدلاً من ذلك قمنا بإخراج ملف كل صف وعرضنا محتوياته على حدة وكنت انظر إلى عينيها وهي تقع على الاختيار الأنسب من هذه العناصر، ثم جمعنا ما اختارته من كل ملف ورتبناهم ليتم عرضهم على المعلمين منذ حضور الزائرين، واجتمعنا في أحد الفصول للاستماع إلى ما ستقدمه "لوري" وفيما يلي عرض لأجزاء من هذا الحوار:

المدير: كيف تريدين أن تبدئي؟

لوري: هذا هو ما اخترته من الصف الأول. أحب الكتابة كثيراً. هذا ما كتبته عن الصداقة. ومازال لدي الكثير من الأصدقاء.

المدير: هل تتذكرين لماذا وضعتي هذا الجزء في ملفك؟

لوري: كنت في فصل مدام "كابو" وقد ساعدتنا كثيراً على أن تعمل عقولنا بحرية ولا يوجد حدود لخيالنا. وكنا نقوم بالتفكير وندون هذه الأفكار، وكان ذلك من

الأشياء التي استمتعت بأدائها فعلاً واعتقد أن هذا مثال جيد على كيفية تفكير الأطفال في الصف الأول وتدوينهم لما يفكرون به.

لوري: عندما كنت في حديقة وشاهدت صوراً لعالم ولمزارع كثيرة. كانت هذه واحدة من أجمل الرحلات الميدانية التي قمت بها.

لوري: تعرض أمثلة من ملف إنجاز الصف الرابع، هذا نموذج لأسلوبي الوصفي في الكتابة. هذه هي المرة الأولى التي أكون فيها ماهرة في السرد وأدرج عنصر الزمن في كتاباتي. الجملة النهائية هي بيت شعر كنت قد كتبته في الصف الثالث.

لوري: (تعرض عمل من ملف إنجاز الصف الخامس)

هذا العمل مازلت أقوم به. إنه مقالة بحثية عن الأطفال ناقصي النمو. أريد أن أحصل على الكثير من المعلومات عن كيفية تغذيتهم.

المدير: ما الشيء الذي جذبك في هذا العنوان؟

لوري: لقد سبق أن أشرت أنني مهتمة بالتمريض، وكيفية اعتناء الأطباء بالأطفال. أنا الآن استعيد اهتمامي القديم بالأطفال الذي ظهر وأنا بالصف الأول. أستطيع الآن أن أعيد تنظيم اهتماماتي القديمة.

المدير:هل سيؤثر ذلك على المنهج الذي ستدرسينه بالمدرسة الثانوية؟

لوري: نعم اعتقد أنني سأصبح ممرضة أو معلمة.

المدير: هل تعتقدين أن ملفك يعتبر عنصر تقييمي؟

لوري: اعتقد أنه يساعد على عملية التقييم بشكل كبير لأنه يسجل مدى النمو الذي أحرزته في هذا العام. إنه يعكس لك إلى أي مدى تطورت.

حاز تقديم وعرض "لوري" على الإعجاب والتقدير، حيث قامت بسرد مراحل تعلمها أمام الزائرين بكثير من الثقة والاحترام، وكانت واثقة وأشارت على بما سأعرضه من عملها على البروجكتور بحيث يستطيع كل فرد أن يفهم ملفها. لقد أعجب الزائرون بمدى ثقة ومهارة "لوري" وما أحرزته في التعليم وقد شعرت "لوري" بالفخر، وأخبرتنا "لوري" بالكثير في هذا اليوم، وقد وجدنا أن عرض الأطفال لملف الإنجاز لا يقتصر فقط على إمكانية العرض أمام والديهم وفي الحقيقة، فإن عرض ملف الإنجاز أمام المعلمين الزائرين أضاف بعداً جديداً في عملية النمو الماوراء معرفي، لأننا نتحدث مع أفراد غير الذين نعرفهم جيداً. لقد أعادت النظر في أرشيفها مما سمح لها باستعادة اهتماماتها السابقة.

الدرس المتعلم من هذه التجربة هو أن الأطفال يمكنهم تحقيق معدلات عالية في العملية الماوراء معرفية، ويمكنهم أن يربطوا عملهم الحالي بالاهتمامات السابقة، اكتشفت "لوري" العلاقة بين دمية قد أحضرتها معها من الصف الأول وبين اهتمامها بالأطفال وأضافت قائلة: "أستطيع الآن أن أعيد تنظيم أعمالي، وجدت أنني اهتم بالأطفال وقد استدعيت هذا الاهتمام مما كنت أشعر به في الصف الأول". هذا الاكتشاف له أهمية كبيرة حيث أنه يساعد على تنمية مهارات الطفل الفكرية ويجعل من محتوى ملف الإنجاز مصدراً للثراء المنهجي.

عملية التعلم أهم بكثير من محتوى التعلم:

إن الاستماع إلى ما عرضته "لوري" جعلنا جميعا نطلع على ما يدور بعقل طفلة في العاشرة من عمرها وإدراك ما يلاحظه الأطفال في هذا السن، وماذا يتذكرون، وما الذي يعتقدون أنه هام، ويشجع الحوار مع الأطفال على الربط بين أفكارهم وما تعلموه ويمثل لهم أهمية كبيرة ومن المدهش كثيراً تذكر "لوري" لمحتويات أرشيفها، وكانت تعلم ترتيب ومعنى كل قطعة لأنها قامت باتخاذ قرار وضعها في الملف. وأخبرتنا "لوري" أيضا بما توقعه غالبيتنا وهو أن عملية التعلم أهم بكثير للطفل من محتوى التعلم. فما ذكرياتها القوية للصف الأول ولعلاقات الصداقة التي توجهنا إلى معرفة المظاهر الأساسية والأكثر تذكراً في حياة الطفل بالمدرسة.

ففي التعليق المكتوب جيداً عن أسبوع التعليم، يدعونا "رايفيد تياك" إلى الحفاظ على ما هو جيد في التعليم: من خلال تحدثي مع أشخاص مختلفين عبر البلاد، وقمت بسؤالهم عن أهم التجارب والخبرات التي مروا بها في التعليم، وقد وجدت أنهم نسوا معظم ما تعلموه ولكنهم مازالوا يتذكرون علاقتهم بمعلمتهم، والعلاقات الهامة. وتذكروا بكثير من الامتنان المعلمين الذين ساعدوهم على الشعور بالتحدي واستخدام عقولهم، ومن ساعدوهم في أوقات الضغط والحزن، ومن اهتموا بهم. كان هذا الحوار هاما "للوري"، ولهيئة التدريس حيث إنه يساعدنا كثيرًا على معرفة العنصر الرئيسي في سرد الأطفال لقصة تعلمهم، وأن الثقة والقيام بالمحاضرة التي قامت بها لوري لم تظهر في هذا اليوم لأول مرة. فقد انبعثت تدريجياً من ثقافة المدرسة.

المراجع

أحمد عودة (٢٠١٠). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. الأردن: مكتبة دار الأمل للنشر والتوزيع.

أنجلو كروس (٢٠٠٥م). *الأساليب غير التقليدية في التقويم الصفي*. ترجمة: حمزة دودين. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

أنور عقل (١٤٢١هـ). *نحو تقويم أفضل*. بيروت: دار النهضة العربية.

جابر عبدالحميد جابر (٢٠٠٢). *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حسن حسين زيتون (١٤٢٨ هـ). *أصول التقويم والقياس التربوي المفهومات والتطبيقات*. الرياض: الدار الصولتية للتربية.

خالد عرفان (١٤٢٥ هـ). *التقويم التراكمي الشامل البرتفوليو ومعوقات استخدامه في مدارسنا*. القاهرة: عالم الكتب.

راشد جمال الدوسري (١٤٢٥هـ). *القياس والتقويم التربوي الحديث مبادئ وتطبيقات وقضايا معاصرة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

رافدة الحريري (٢٠٠٨م). *التقويم التربوي*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

سوسن مجيد (٢٠١١). *تطورات معاصرة في التقويم التربوي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

صلاح الدين محمود علام (١٤٢٨هـ). *التقويم التربوي البديل: أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية*، القاهرة: دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علام (١٤٣٠هـ). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

عايش زيتون (٢٠٠٧). *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. عمان : دار الشروق.

عبد الحكيم علي مهيدات، إبراهيم محمد المحاسنة (١٤٣٠). *التقويم الواقعي*. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

عبدالواحد حميد الكبيسي (١٤٢٨هـ). *القياس والتقويم: تجديدات ومناقشات*. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

قاسم الصراف (٢٠٠٢). *القياس والتقويم في التربية والتعليم*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

محمود عبد الحليم منسي (١٤٢٤هـ). *التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء، ط ٢*. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

نوال مصطفى (٢٠١٠). *استراتيجيات التقويم في التعليم*. عمان: دار البداية.

Chau , J. (2010). *Reflective Portfolios Effects on Learning English as a second Language*. Berlin: Lambert Academic Publishing.

Gomez, E. (2000). *Assessment Portfolios: Including English Language Learners in Large-Scale Assessments*. ERIC Digest.

Hebert, A. (1998). Lessons Learned About Student portfolios. *Phi Delta Kappan, 79*(8), 583-585.

Hebert, A. (2001). *The Power of Portfolios: What Children Can Teach Us about Learning and Assessment*. San Francisco: The Jossey-Bass Education Series.

Mullin, A. (1998). Portfolios: Purposeful Collections of Student Work. *New Direction for Teaching and Learning, 74*, 79-87.

Salend, J. (1998). Using Portfolios to Assess Student Performance. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 36-43.

Smith, K. & Tilema, H. (2003). Clarifying Different Types of Portfolio Use. *Assessment & Evaluation in Higher Education, 28*(6), 625-648.

Stiggins, R. (2001). *Student-Involved classroom assessment. (3rd Ed.)*. New Jersey: Merrill-Prentice Hall.

Stone, B. (1998). Problems, pitfalls, and benefits of portfolios. *Teacher Education Quarterly, 25*(1), 105-114.

Winzer, W. (2002). Portfolio Use in undergraduate Special Education Introductory Offerings. *International Journal of Special Education, 17*(1), 1-9.

الفصل السابع

ملف الإنجاز: مفاهيم ومصطلحات وخاتمة

مقدمة:

ملف الإنجاز مفاهيم ومصطلحات:

الخاتمة:

المراجع:

الفصل السابع

ملف الإنجاز: مفاهيم ومصطلحات وخاتمة

مقدمة:

بالرغم من أنه من الممتع أن تمتلك ملف إنجاز، وأن تطوره، ورغم أن ذلك يستغرق الوقت لتوضيح قيمتهم، ويقضي المعلمون الكثير من الوقت مع طلابهم للحديث عن كيفية تكوين ملفهم، والتفكير في تحقيق مهارات ملف الإنجاز وإعداد الطلاب ليوم عرض ملف الإنجاز يعتبر عبء جديد على المعلمين الذين في الحقيقة يكون وقتهم مكدس بالمنهج.

إن تطوير لغة ملف الإنجاز تحتاج أيضًا إلى الوقت، وهذه اللغة هي الكلمات والتعبيرات الجمالية التي تميز الملف عن وسائل التقييم الأخرى، وهذه اللغة يجب أن تكون سهلة الفهم للمعلمين، والأطفال، والآباء وتجذب الانتباه إلى القيمة التي يحاول ملف الإنجاز التعبير عنها.

يوجد لدى الآباء أسئلة كثيرة حول المدرسة، وعن قضايا لا يفهمها الآباء ولكنهم سمعوا بها، وهذا يمكن أن يخلق بعض الأسئلة المحيرة لدى الآباء عند حضورهم للمدرسة. ومن أمثلة ذلك: هل هذه المدرسة تهتم بتعليم اللغة ككل أم تهتم بتعليم الأصوات؟ هل هذه المدرسة تطبق ملف الإنجاز أم أنها تستخدم الأساليب التقليدية في القياس؟. إن التعليم ملئ بأمثلة من الفلسفات، والطرق المنهجية، وطرق للقياس نعتقد خطأ أنها متضادة، لا يوجد اختلاف بين المداخل التنموية والمهارات الأكاديمية، وأن تركيب الأصوات عنصر هام في اللغة.

ويستخدم كل من ملف الإنجاز والاختبارات في قياس تعلم الأطفال، إنهما ليسا عناصر متضادة ولكنهما يكملا بعضهما في عنصر واحد لعملية القياس. ولذلك، فمن أين يأتي سوء استخدام المفاهيم؟.

نحن كمجتمع اعتدنا على لغة التفريق بين الأشياء وعلم الترابطات بينهما. إن إصرارنا على معرفة حقيقة الأشياء عن طريق إيجاد تضاد بين شيئين يجعلنا نعتقد أن كل قضية بها جانبين، ليس أقل ولا أكثر، وإذا أعطينا للجانبين شكل المواجهة مع الآخر، سوف تظهر لنا المعلومات المرتبطة، وسيتم التحديد الأفضل لكل جانب، ولكن التقابل أو المنافسة بين شيئين لا يؤدي إلى ظهور المعنى الحقيقي إذا لم يتكون الموضوع من جانبين متضادين وتكون من جوانب عديدة لنفس الموضوع. وغالباً ما تكون الحقيقة في "الوسط المعقد"، وليس في الهوامش البسيطة.ولإيجاد المعنى الحقيقي "الوسط المعقد" نحتاج إلى الاهتمام باللغة التي نستخدمها لوصف هذه الاختلافات ولكن ليست التضادات في المدرسة، وذلك فمن الأسهل أن نوصف ملف الإنجاز بدلا من أن نقارنه بشيء آخر لنقوم بتحديد معناه.

ملف الإنجاز مفاهيم ومصطلحات:

ملف الإنجاز هو التعبير عن المدرسة الجيدة، وهو يجسد المعاني والمفاهيم التي تؤدي للإدراك العميق لصعوبات التعليم والتعلم، وظهور الأطفال كمشاركين ماهرين في عملية قياس تعلمهم الخاص والتي تمثل الفكرة الرئيسية في ملف الإنجاز، والتعبير من خلال الأمثلة التعليمية التي يتم اختيارها ذاتيًا والتي تشجع تطوير المهارات الماوراء معرفية المطلوبة للأطفال لفهم أنفسهم كمتعلمين.

ملف الإنجاز هو ملف ملون بحجم ٩.٥ × ١٤.٥ (أحمر، أصفر، أزرق، أخضر) يحتوي على عينات مختارة مما كتبه الطفل في المدرسة خلال السنة الحالية، ومجموعة ملفات كل المراحل يتم جمعها في مظروف أحمر يسمى أرشيف. يتم كتابة اسم الطفل على ستيكر بحجم ٤ × ١.٥، الاسم الأخير أولا ثم اسم الطفل على الجانب الأيسر خارج الملف.

إن المعنى الأول لملف الإنجاز مجرد ويحمل القيمة، والمعنى الثاني ملموس ويسهل ملاحظته، ونحن في حاجة للاثنين، ولقد بدأنا بفكرة غير محددة وهي أن الأطفال يجب أن يشاركوا في تقييم تعلمهم الخاص، وهذه الفكرة المجردة تحتاج إلى أن تكون ملموسة بحيث أن نستطيع جميعًا إدراكها، والأهم من ذلك، أن نقدم الفكرة إلى الأطفال.

إن التعبير عن أفكارنا بالكلمات تساعدنا كطلاب ومعلمين على فهم الأفكار، وإدراك تعلمنا، وبذلك نعمق فهمنا، وفعل ذلك يؤكد على الإنجاز والكلمات التي يختارها الطفل للتعبير عن أفكاره تعمق فهم الطالب لنفسه كمتعلم.

نحن لا ندرب المعلمين الجدد على كيفية تطوير ملف الإنجاز، إنهم يتعلمونه عن طريق ممارسته، ونسمع الكلمات ونرى الصور التي تعبر عن المعاني التي تم وضعها في ملف الإنجاز، وهناك بعض المهارات التي تخدم في تكوين ثقافة ملف الإنجاز وشرائط فيديو عن مئات الأرشيفات الموجودة.

كل هذه الأشياء الملموسة تساعد على الإحساس بملف الإنجاز والزميل الجديد يمكن أن يعتمد على زملائه والتعلم مما تعلموه، وكل الطلاب والمعلمين الجدد يجدون فكرة أهمية اشتراك الطالب في تقييم وقياس تعلمه، ويجد المعلمين الجدد الاهتمام الطبيعي لدى الطالب بالاشتراك في عملية تعلمه يمرون بتجربة ملف الإنجاز كما يتم تجسيدها في نطاق أوسع وهو القيم والمهارات الحياتية التي نريد أن يمر بها الأطفال في حياتهم المدرسية.

إن جمع الكلمات وخلق المعاني الجمالية المرتبطة بهذه الكلمات تقودنا إلى فهم أعمق لتجربة ملف الإنجاز، وذلك من قبيل:

- دعنا نذهب للأرشيف لإحضار ملفك.
- تذكر أن ترفق ورقة تعليق بالقطعة التي ستختارها.
- يوم عرض ملف الإنجاز هو وقت متاح لك لتخبر والديك بما تعلمته.
- في يوم ملف الإنجاز فإنك تكون مسئولاً. يمكنك أن تخبر قصة تعلمك.
- القصة التي كتبتها تشير إلى أنك تعرف كيف تستخدم الحروف الكبيرة وعلامات الترقيم.
- وجدنا أنه هناك بعض العناصر الأساسية في تجربة ملف الإنجاز بغض النظر عن عمر الطفل من قبيل: ملكية الطالب، والتعقيب، والاحتفال...إلخ.

بالإضافة إلى هذه النقاط الأساسية، فقد ظهرت في لغتنا العديد من الكلمات والمقاطع عبر السنين لتساعدنا على التعبير عن تجربة ملف الإنجاز نستخدم هذه الكلمات والمقاطع مع بعضنا ومع الأطفال، أو مع الآباء لنشرح ملف الإنجاز ونشير إلى ما يمكن أن يقوم به ملف الإنجاز، وهذه الكلمات لها

معنى مختلف عند استخدامها في التعبير عن شيء غير ملف الإنجاز، وعند استخدامها في ملف الإنجاز تأخذ معنى جديد تخبرنا بمعاني ومفاهيم ثقافة ملف الإنجاز. وفيما يلي عرض لهذه المفاهيم والكلمات:

الإنجاز: عرض لعمل خلال الوقت وملاحظة وجود بعض المهارات والمعرفة المكتسبة مما يعطي للطفل الإحساس بالإنجاز. "أحب أن اعرض بنفسي العمل الذي قمت به".

الأرشيف: هو مجموعة من عمل الطفل خلال السنين التي توجد في مظروف أحمر بحجم ١٠ × ١٥سم ويحتوي الأرشيف على ملف إنجاز كل عام. وهو المكان الذي يخزن فيه أرشيف كل طفل في المدرسة في مركز المعلومات بالمكتبة للأرشيف المدرسي، والذي يحتوي أيضا على صور خاصة بالمدرسة، ومقالات صحفية، وكتب عن المدرسة.

اسألني عن: هو أسلوب تنظيمي لمساعدة الأطفال مع آبائهم في يوم عرض ملف الإنجاز فيما يشبه قائمة المحتويات، فإن اسألني عن يعطي عناصر معينة بملف الإنجاز يريد الطفل أن يتذكرها أو يعرضها أو يعلق عليها.

الجمهور: هو جمهور محدد لمشاهدة عرض ملف الإنجاز. يمكن أن يكون الوالدان هم الجمهور الأساسي، ويمكن أن يتكون الجمهور أيضا من طلاب أكبر أو أصغر سناً بالمدرسة، ومعلمين بالمدرسة، وزملاء الفصل.

الاحتفال: هو عنصر أساسي في عملية ملف الإنجاز. وهو احتفال المجموعة بالتعليم. أن اجتماع عرض ملف الإنجاز يعتبر عرض لهذا الاحتفال.

الاختيار: هو إجراء اختيار لمحتوى ملف الإنجاز، ويعتبر عنصر حيوي في اشتراك الطفل بهذه العملية. بالاعتماد على عمر الطالب، فإن هذه العملية يتم تيسيرها عن طريق الحوار مع المعلم، أو الطلاب الأكبر سناً، أو الزملاء.

المحتوى: هو مجموعة الأعمال التي تم اختيارها وإلحاقها بملف الإنجاز.

الحوار: الأطفال في مناقشتهم مع معلميهم، والطلاب الأكبر، والزملاء، يأخذون بعض القرارات حول محتوى ملف الإنجاز. وعند تحدث الأطفال عن التجارب العامة والدروس المتعلمة، يمثل ذلك مصدر هام للأطفال حيث إنهم يفكرون في أفضل طريقة لسرد تجربتهم الشخصية في التعلم. وفي حديث الطفل مع والديه عن ملف الإنجاز يتولد لديه إحساس بالإنجاز، والمهارة والاشتراك في التعلم.

عرض المنهج: هو ورقة واحدة لعرض منهج صف معين، تتكون من توضيحات محددة حول محتوى المنهج، وعناصره.

تحقيق التعلم: عند التفكير في أجزاء مختارة من العمل المدرسي فإن الأطفال يكتشفون وجود بعض المهارات أو الإنجازات فمثلاً، وجود قصة مكتوبة في الصف الثاني ممكن أن تشير إلى وقت تعلم الطفل كتابة جملة مستخدماً حروف كبيرة.

الاهتمامات: من الممكن أن ينظم الأطفال ملف الإنجاز باختيار ما يفضلونه من عملهم. ومن الطرق الأخرى لتنظيم ملف الإنجاز هي تنظيمه بحسب الترتيب التاريخي أو حسب المواد.

الحرية: يجرب الأطفال حرية التعبير حيث إنهم يتخذون القرار بكيفية اختيار الطريقة الأفضل لسرد ما تعلموه. وهذا الشكل يسمح بالاختلاف الشخصية.

الابتكار: يساعد ملف الإنجاز المعلمين والأطفال والوالدين للتفكير في التعليم بطريقة جديدة. وتبادل الحوار يعدد أغراض ملف الإنجاز.

الأهداف: يعبر الأطفال عن تعلمهم وأهدافهم السلوكية، عند عرضهم معدلات أدائهم الحالية في عرض ملف الإنجاز.

التاريخ: يدرك الأطفال تاريخ تعلمهم خلال عملية ملف الإنجاز، هذا المفهوم يتم تقديمه في المراحل الصفية المختلفة.

الذاتية: هي قصة كل طفل المنفردة حول تعلمه، وهي ذاتية لأن كل طفل يقوم بترتيب قصته. وحده معد ملف الإنجاز هو الذي يدرك كل التفاعلات بين الأجزاء المختلفة التي تم اختيارها مما تعلمه.

التجارب التعليمية: إنها نماذج من تعلم الطفل. إنه مفهوم أكثر انتشارا الذي يحتوي على كل النطاقات التعليمية والمعرفة حيث إن تعلم الطفل يمكن أن يحدث خارج إطار المدرسة كما يحدث داخل الفصول. ولنقل هذه الرسالة للوالدين يوجد ما يسمى بالتجارب التعليمية.

القائمة: هي طريقة شائعة الاستخدام لترتيب قائمة بمحتويات ملف الإنجاز. يعد الأطفال ورقة تظهر على غطاء ملف الإنجاز عنوانها "اسألني عن" وهي تساعد الأطفال على تذكر عناصر ملف الإنجاز والأرشيف التي يريدون عرضها في الاجتماع مع والديهم.

ما وراء المعرفة: هو إحساس الطفل بمهاراته وقدراته الشخصية، واهتماماته، وهي "معرفة ما نعرف".

الذكاءات المتعددة: تشير نظرية "جاردنر" للذكاءات المتعددة إلى أن هناك على الأقل سبعة أنواع مختلفة من الذكاءات هي: الذكاء الموسيقى، واللغوي، والرياضي، والوجداني، والحركي، والشخصي، والاجتماعي. وفي أعماله اللاحقة، يدون جاردنر ذكاءات إضافية محتملة وهي، الذكاء الطبيعي والوجودي.

التنظيم: يمكن أن ينظم الأطفال ملف الإنجاز تاريخياً، أو حسب المواد، أو طبقاً لما يفضلونه.

الغرض: غرضنا من ملف الإنجاز هو أن يشارك الطالب في تقييم تعلمه الذاتي. عن طريق تجميع والتعبير عن العمل الذي يختاره ذاتياً، يتعلم الأطفال كيفية سرد قصتهم المنفردة عن التعلم.

الملكية: تتحدد ملكية ملف الإنجاز بمن يختار محتواه وبالغرض منه، إما أن يكون المعلم، أو الطفل، أو كلاهما متعاونين.

الملاحظة: كما في "ماذا تلاحظ؟" هذا المقطع يدفع الطفل للتفكير التعبيري، عند مقارنة نموذج قام بكتابته في بداية العام مع قصة كتبها مؤخراً يمكن أن يلاحظ الطفل أنه يستخدم حروفاً مكتوبة بطريقة أصغر وأنه يترك فراغات بين ما يكتبه.

ملف الإنجاز: هو ملف ملون بمقياس ٩.٥ × ١٤.٥ (أحمر في الصف الأول، وأصفر في الصف الثاني، وأزرق في الصف الثالث، وأخضر في الصف الرابع) الذي يحتوي على بعض عينات الطفل المختارة من عمله المدرسي في السنة الحالية. وهو مجموعة ملفات كل صف يتم تخزينها في مظروف أحمر كبير ويسمى بالأرشيف يتم كتابة اسم الطفل على ملصق أبيض بمقياس ٤ × ١.٥ سم في الجانب الأيسر العلوي من الورقة الخارجية للمظروف.

مساء عرض ملف الإنجاز:

هو مساء احد الأيام في العام الدراسي حيث يتولى الأطفال المسئولية الكاملة حول تقديم ملفهم لوالديهم. وفي هذه المناقشة، يتوقع من الأطفال أن يشرحوا الطريقة التي يجمعون بها العناصر المختارة في ملفهم، والانطباعات الشخصية التي يحتويها، والمناقشات التي تمت مع المعلم وساعدت على تحديد الاتجاهات، وأي مظهر آخر من مظاهر "قصة تعلمهم" ويريدون أن يتشاركوا مع الآخرين فيها. ويستغرق الاجتماع بين الطفل والوالدان من ثلاثين إلى خمس وأربعين دقيقة.

الانطباع: هو التفكير في عملية التعلم وتذكر العناصر الهامة بها. وهو مقارنة عمل مكتوب مثلاً في بداية العام مع عمل تقوم به حالياً، حينها ماذا ستلاحظ؟.

ورقة التعليق: هي ورقة تحتوي على بعض التعليقات كتبها الطفل والتي تشير إلى السبب الذي من خلاله اختار الطفل وضع شيء معين بها جملة كمقدمة وهي "اخترت هذا الجزء لوضعه في ملف الإنجاز لأنه ....."

قصة: من خلال عملية ملف الإنجاز يستطيع الطفل أن يحكي قصته الشخصية عن تعلمه.

التفرد: كل قصة تعليمية من عمل الطفل تعتبر خاصة بهذا الطفل ولا تتكرر.

الفيديو:

بالإضافة إلى قصص الأطفال الذاتية حول تعلمهم، فإن كل فصل يمر بترجمة قصة التعلم الجماعية. وإنتاج شريط الفيديو لتعلم الفصل يعتبر مظهرا في تطور ملف الإنجاز. هذا الشريط يهدف إلى تصوير حياة هذه المجموعة في المدرسة متضمناً التعلم الذي يحدث في مواد مثل الفن والموسيقى، والرياضة البدنية، والمكتبة. بالإضافة لذلك تحتوي العديد من شرائط الفيديو على رحلات ميدانية. والفيديو الذي يستغرق حوالي عشرون دقيقة يعتبر مظهر هام في الاحتفال بيوم عرض ملف الإنجاز.

الخاتمة:

إن فوائد ملف الإنجاز أكثر من أهميته كأداة للحكم على أداء الطفل. فهو يساعد الطلاب على إدراك تعلمهم ويمدهم بنطاق واسع من التفاعلات. كما تم تصميمه ليحفز الطلاب من كل القدرات. وجمع ملفات الإنجاز له تأثير مباشر يمكن ملاحظته على نمو الاستراتيجيات الماوراء معرفية للطفل. بالإضافة لذلك، يمكن أن يكون ملف الإنجاز أداة إضافية للنمو الوظيفي الفعال حيث أنه يساعد المعلمين على تقييم الطرق التعليمية والمنهج، كما أن ملكية ملف الإنجاز تحدد غرضه ومحتواه. إن تحديد ملكيته للطفل، أو للمعلم، أو لكلاهما معاً سيحدد ما سيحتويه. ونعلم جيداً أن اتخاذ القرار بما يمكن أن

يحتويه ملف الإنجاز يمكن أن يحدده الرؤساء أو لجنة التعليم. ولكن يستطيع المعلمون التعامل مع هذه التوجيهات وتوظيفها في الفصل، ومن الممكن أن يتخذ المعلمون القرار بتحديد ما يجري في ملف الإنجاز أو التركيز على مادة محددة.

إن هناك طرق مختلفة للتفكير في ملف الإنجاز. نحتاج إلى توضيح ملكية ملف الإنجاز حتى يكون المعلم أو الطالب قادرين على العمل وتنظيم ملف الإنجاز طبقا لملكيته، وبالنسبة للطفل، فإن تأثير ملف الإنجاز على نمو ماوراء المعرفة لديه يعتبر من أهم فوائد ملف الإنجاز. إن التفكير وجمع العمل يسهم بدرجة كبيرة في فهم الطفل لذاته يمثل ذلك دور حيوي في تحقيق الأهداف الداخلية التي تمتد لما بعد مجرد معرفة الطالب بما سيحتويه مثلاً درس الرياضيات غداً أو مجرد اهتمامه بالاختبار. كما أن وجود مقياس لتحديد نقاط القوة والضعف الشخصية يجعل الطفل يتجه إلى تحقيق معيار داخلي للكفاءة. إن المعرفة الشخصية التي تظهر خلال عملية القياس الذاتي تعتبر أداة هامة لتحقيق التعلم طويل المدى.

يسمح ملف الإنجاز للطالب بالتعلم من عملية القياس خلال حدوثها حتى الطالب الصغير لديه القدرة على الجمع، والتنظيم، والتعليق على مجموعة عمله المدرسي وعملية تعلمه خلال الوقت، وبمساعدة التأييد والإرشاد من معلميهم، ويستطيع أن يقيسوا ويفهموا نطاقات تعلمهم ويكونوا قادرين على فهم العلاقة بين خبرات التعليم السابقة والحالية.

بالإضافة لذلك، يمكن لهؤلاء الطلاب الصغار تحديد الأهداف المناسبة للتعليم المستقبلي، وطبقًا للآباء والمعلمين، فان فكرة التعلم من التقييم بالإضافة

إلى قياس ما تم تعمله يعتبر ابتعاد كبير عن الاتجاهات السائدة للحكم على العمل المدرسي، ويحتاج ملف الإنجاز طريقة مختلفة للتفكير في التفاعل بين الطفل والمعلم، فمشاركة الدور التقييمي مع الطالب، يسمح بأن تكون اختيار المحتوى من مهمة الطالب، ويعتبر تطوير الأسئلة الماوراء معرفية التي تساعد الطلاب على تحديد استراتيجياتهم الخاصة تجاه الأهداف المحددة من المفاهيم الجديدة.

وعندما يكون الطالب مسئول عن تعلمه ويشارك في التعبير الماوراء معرفي، يجب أن نرى فوائد ذلك طبقاً لمقاييس إنجاز مختلفة، وأيضا فإن تجربة الأطفال في مسئوليتهم عن التعليم خلال تجربة ملف الإنجاز تعتبر مختلفة كثيرًا عن تجربة الاختبار العادي. ويرى الطلاب أن ملف الإنجاز يعتبر بدرجة كبيرة أداة للقياس لأن الأرشيف يوضح إلى أي مدى تقدمت خلال سنوات المدرسة، ولكن الاختبارات المستخدمة حاليا تقيس أدائك في الوقت الحالي فقط. ويعطيك ذلك الانطباع بـ "إلى أي مدى ستتقدم؟".

إن المدارس نادرًا ما تستخدم برنامج أو فكرة قائمة على التركيز طويل المدى والذي يسمح بأن نفصل الشيء الجيد والشيء المعتاد في التعليم. إن هذا الكتاب هو مجموعة من الدروس المتعلمة خلال فترة طويلة من السنين للطلاب، والمدرسين، والمسئولين في المدرسة حول فكرة واحدة وهي أن الطفل يمكن أن يكتسب معرفة بعملية تعلمه الخاص من خلال ملف الإنجاز، واستغراق السنوات الطويلة للحصول على هذه الأفكار سمح بمعرفة دقائق وحقائق يمكن أن تكتشف فقط بالتركيز المستمر والقدر الكبير من التجربة.

إن هذه التجربة الطويلة لملف الإنجاز تعطي الفرصة لإعادة التفكير في نظرتنا حول تفاعل التعليم والتعلم وعملية القياس، وأن الإمكانيات التي يسمح بها ملف الإنجاز يجب أن تقنعنا جميعا بالاتجاه نحو السماح للأطفال بأن يصبحوا مشاركين ماهرين في قياس تعلمهم الخاص، وأول خطوة جريئة هي السماح للأطفال بتولي المسئولية في تعلمهم.

المراجع

أحمد عودة (٢٠١٠). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. الأردن: مكتبة دار الأمل للنشر والتوزيع.

أنور عقل (١٤٢١هـ). *نحو تقويم أفضل*. بيروت: دار النهضة العربية.

جابر عبدالحميد جابر (٢٠٠٢). *اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حسن حسين زيتون (١٤٢٨ هـ). *أصول التقويم والقياس التربوي المفهومات والتطبيقات*. الرياض: الدار الصولتية للتربية.

خالد عرفان (١٤٢٥ هـ). *التقويم التراكمي الشامل البرتفوليو ومعوقات استخدامه في مدارسنا*. القاهرة: عالم الكتب.

راشد جمال الدوسري (١٤٢٥هـ). *القياس والتقويم التربوي الحديث مبادئ وتطبيقات وقضايا معاصرة*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

رافدة الحريري (٢٠٠٨م). *التقويم التربوي*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

سوسن مجيد (٢٠١١). *تطورات معاصرة في التقويم التربوي*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

صلاح الدين محمود علام (١٤٢٨هـ). *التقويم التربوي البديل: أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية*، القاهرة: دار الفكر العربي.

صلاح الدين محمود علام (١٤٣٠هـ). *القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية*. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

عايش زيتون (٢٠٠٧). *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. عمان : دار الشروق.

علي عبد الزاملي (١٤٣٠ هـ). *مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي*. الكويت: مكتبة الفلاح.

قاسم الصراف (٢٠٠٢). *القياس والتقويم في التربية والتعليم*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

محمود عبد الحليم منسي (١٤٢٤هـ). *التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء، ط ٢*. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

نوال مصطفى (٢٠١٠). *استراتيجيات التقويم في التعليم*. عمان: دار البداية.

Chau , J. (2010). *Reflective Portfolios Effects on Learning English as a second Language*. Berlin: Lambert Academic Publishing.

Gelfer, I. & Perkins, G. (1998). Portfolios: Focus on Young Children. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 44-47.

Gomez, E. (2000). *Assessment Portfolios: Including English Language Learners in Large-Scale Assessments*. ERIC Digest.

Hebert, A. (1998). Lessons Learned About Student portfolios. *Phi Delta Kappan, 79*(8), 583-585.

Hebert, A. (2001). *The Power of Portfolios: What Children Can Teach Us about Learning and Assessment*. San Francisco: The Jossey-Bass Education Series.

Mullin, A. (1998). Portfolios: Purposeful Collections of Student Work. *New Direction for Teaching and Learning, 74*, 79-87.

Salend, J. (1998). Using Portfolios to Assess Student Performance. *Teaching Exceptional Children, 31*(2), 36-43.

Smith, K. & Tilema, H. (2003). Clarifying Different Types of Portfolio Use. *Assessment & Evaluation in Higher Education, 28*(6), 625-648.

Stiggins, R. (2001). *Student-Involved classroom assessment. (3rd Ed.)*. New Jersey: Merrill-Prentice Hall.

Stone, B. (1998). Problems, pitfalls, and benefits of portfolios. *Teacher Education Quarterly, 25*(1), 105-114.

Winzer, W. (2002). Portfolio Use in undergraduate Special Education Introductory Offerings. *International Journal of Special Education, 17*(1), 1-9.